

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريش -
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
قسم العلوم الاقتصادية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر، الطور الثاني
ميدان: علوم اقتصادية، والتسيير وعلوم تجارية
شعبة: علوم اقتصادية
تخصص: اقتصاد دولي

الموضوع:

واقع وتحديات انضمام الجزائر إلى كتل البريكس

إشراف الأساتذة

- د فطيمة حاجي مشرفا ومناقشا
- د بوخاري لحلو رئيسا
- د مانع سهام ممتحنا

إعداد الطالب:

● غبولي علي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي وفقني إلى اتمام هذه المذكرة.

أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الدكتورة حاجي فطيمة التي شرفتني بقبولها الاشراف على المذكرة، والتي لم تبخل علي بأي شيء واستفدت منها الكثير لما تملكه من زاد علمي كبير، ولم تبخل علي بتوجيهاتها و ملاحظاتها ونصائحها القيمة، حتى أكمل هذا العمل المتواضع.

كما أشكر زوجتي على الوقوف إلى جانبي في كل الظروف، وتشجيعها الدائم لي في اتمام هذه المذكرة.

كما أشكر كل زملائي في الدراسة، و خاصة زملائي في العمل على الدعم الدائم، وفي مقدمتهم خليفة قماش، وباقي الزملاء و الأخوة على كل الدعم المقدم لي.

شكرا

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أمي وأبي حفضهم الله
وأطال في عمرهم وإلى زوجتي
وإلى إخوتي وإخواتي
وإلى كل زملائي وزميلاتي
وإلى كل انسان يحبني
أدامكم الله في رعايته

تهدف دراستنا إلى توضيح الواقع والتحديات التي سوف تواجه الجزائر عند الانضمام إلى كتل البريكس، الذي يضم خمس دول من القوى الصاعدة هم روسيا، الصين، البرازيل، الهند، جنوب أفريقيا. حيث أصبح لهذا التكتل دور اقتصادي هام في النسق الدولي القائم، وهذا قد يكون فرصة أمام الجزائر لتحقيق مزايا اقتصادية على المدى البعيد، خاصة أن هذا التكتل يعتبر لاعبا اقتصاديا و سياسيا رئيسيا في العالم اليوم، توصلنا في هذه الدراسة إلى أن تكتل البريكس من أقوى التكتلات الاقتصادية في عصرنا الحديث، كما أن للجزائر كامل المؤهلات، والامكانيات الاقتصادية والسياسية للانضمام إلى هذا التكتل، وستحقق الجزائر من هذا التكتل فوائد اقتصادية وسياسية وأمنية، غير أن الاقتصاد الجزائري مازال يعاني من مجموعة من المشاكل والتحديات التي قد تحد من الاستفادة التامة من هذا التكتل.

الكلمات المفتاحية: كتل البريكس، القوى الصاعدة، التكتلات الاقتصادية، الجزائر، التحديات الاقتصادية، الآفاق الاقتصادية.

Abstract:

Our study aims to clarify the reality and challenges that Algeria will face when joining the BRICS bloc, which includes five countries from the emerging powers, namely Russia, China, Brazil, India, and South Africa. Since this bloc has an important economic role in the existing international system, this may be an opportunity for Algeria to achieve economic advantages in the long term, especially as this bloc is considered as a major economic and political player in the world today.

In this study, we concluded that the BRICS bloc is one of the strongest economic blocs in our modern era, and Algeria has full qualifications and economic and political capabilities to join this bloc. In addition, Algeria will achieve economic, political and security benefits from this bloc. However, the Algerian economy is still suffering from a set of problems and challenges that may limit the full benefit from this bloc.

Key words: BRICS, emerging powers, economic blocs, Algeria, economic challenges, economic prospects.

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
I	شكر و عرفان
II	اهداء
III	الملخص
V- VII	فهرس المحتويات
IX-X	فهرس الجداول والاشكال
أ-خ	مقدمة
42-9	الفصل الأول: الإطار النظري للتكامل الاقتصادي و تكتل البريكس
9	تمهيد
10-21	المبحث الأول: أساسيات حول التكامل الاقتصادي
10-17	المطلب الأول: ماهية التكامل الاقتصادي
10	أولاً: نشأة التكامل الاقتصادي
11	ثانياً: مفهوم التكامل الاقتصادي
12-15	ثالثاً: خصائص التكامل الاقتصادي وأسبابه
15-21	المطلب الثاني: شروط ودرجات التكامل الاقتصادي
15-18	أولاً: شروط ومتطلبات التكامل الاقتصادي
16-18	ثانياً: درجات التكامل الاقتصادي
18-21	المطلب الثالث: آثار ومزايا و مشاكل التكامل الاقتصادي
18-19	أولاً: آثار التكامل الاقتصادي
19-21	ثانياً: مزايا ومشاكل التكامل الاقتصادي
27-57	المبحث الثاني: مدخل عام إلى تكتل البريكس
21-31	المطلب الأول: أساسيات حول تكتل البريكس
21-23	أولاً: نشأة تكتل البريكس
23-29	ثانياً: تطور تكتل البريكس
29-31	ثالثاً: أهمية وأهداف تكتل البريكس
31-40	المطلب الثاني: مقومات دول تكتل البريكس
31-33	أولاً: المقومات الطبيعية

33-39	ثانيا: المقومات الاقتصادية
39-40	ثالثا: المقومات العسكرية
40-42	المطلب الثالث: الهيكل المؤسسي لتكتل البريكس
40-41	أولا: بنك التنمية الجديد
41-42	ثانيا: الترتيب الاحتياطي الاحترازي
42	ثالثا: نظام الدفع لتكتل البريكس
68-45	الفصل الثاني: تحليل واقع وتحديات انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس
45	تمهيد
46-60	المبحث الأول: سيرورة انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس
51-46	المطلب الأول: مقومات الاقتصاد الجزائري
47-46	أولا: المقومات الاقتصادية
49-47	ثانيا: المقومات الطبيعية
50-49	ثالثا: المقومات الجغرافية والبشرية
51-50	رابعا: تطور القيمة المضافة الإجمالية واجمالي الناتج المحلي لمختلف القطاعات
59-51	المطلب الثاني: علاقة الجزائر بدول البريكس
54-52	أولا: العلاقات الروسية الجزائرية
58-54	ثانيا: العلاقات الصينية الجزائرية
59-58	ثالثا: علاقة الجزائر بالبرازيل والهند و جنوب افريقيا
60-59	المطلب الثالث: سيرورة انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس
60-59	أولا: أسباب انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس
60	ثانيا: رزنامة انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس
60	ثالثا: موافقة الدول الخمسة
68-60	المبحث الثاني: آثار وتحديات انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس
64-60	المطلب الأول: آثار انضمام الجزائر لتكتل البريكس
63-60	أولا: الآثار الاقتصادية
64-63	ثانيا: الآثار الجيوسياسية
68-64	المطلب الثاني: تحديات انضمام الجزائر للبريكس

67-64	أولاً: التحديات الاقتصادية
68-67	ثانياً: التحديات العلمية
73-71	الخاتمة

فهرس الجداول و الاشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
فهرس الجداول		
01	مستويات التكامل الاقتصادي	16
02	انتاج الصين وروسيا العالمي من البترول خلال الفترة 2021-2022	35
03	انتاج الصين وروسيا من الغاز الطبيعي خلال الفترة 2021-2022	36
04	انتاج الصين للفحم خلال الفترة 2021-2022	37
05	تركيبه القيمة المضافة حسب القطاعات خلال الفترة 2018-2020	51
06	تطور اجمالي للنتائج المحلي حسب القطاعات خلال الفترة 2018-2020	51
07	تطور الصادرات الجزائرية حسب طبيعتها خلال الفترة 2020-2022	65
08	ترتيب تنافسية الجزائر حسب التقرير الاقتصادي العربي الموحد خلال 2021	65
09	معدلات مؤشر تطوير الحكومة الإلكترونية خلال عام 2021	66
فهرس الأشكال		
01	تمركز دول كتكتل البريكس في خريطة العالم	31
02	نسبة سكان كتكتل البريكس من سكان العالم	32
03	نسبة مساحة كتكتل البريكس من مساحة العالم	33
04	مساهمة دول كتكتل البريكس في الناتج المحلي الاجمالي العالمي عام 2021	34
05	الناتج المحلي الاجمالي لدول كتكتل البريكس لعام 2021	34
06	اتجاهات تجارة كتكتل البريكس للفترة ما بين (2008-2018)	37
07	الصادرات السلعية لمجموعة السبع ودول كتكتل البريكس لعام 2021	38
08	الواردات السلعية لمجموعة السبع ودول كتكتل البريكس لعام 2021	39
09	أكبر 5 دول من حيث الانفاق العسكري في عام 2022	39
10	نسبة الانفاق العسكري لدول كتكتل البريكس من الانفاق العسكري العالمي لعام 2021	40
11	المساحة الزراعية في الجزائر	47
12	خريطة احتياطات الذهب في افريقيا	47

48	أكبر منتجي الغاز الطبيعي في العالم	13
49	ثروات الجزائر الطبيعية	14
50	الطلب على العمالة حسب الكفاءة و حسب الجنس في الجزائر عام 2021	15
56	الصادرات الصينية إلى الجزائر في الفترة بين 2001 إلى غاية 2022	16
57	المؤشر العلاقات التجارية الصينية الجزائرية 2001 إلى غاية 2022	17
58	الاستثمار الأجنبي المباشر الصيني في الجزائر	18

مقدمة

يشهد عالم اليوم اتجاه جديد في العلاقات الاقتصادية التي أصبحت تُميز الاقتصاد العالمي، من اتجاه نحو التكامل، وزيادة الترابط، والتشابك بين اقتصاديات تتمثل في الاتجاه نحو تشكيل كتلتا اقتصادية إقليمية، واحتلت هذه الظاهرة مكانة بارزة في الأدبيات الاقتصادية، حيث شهد العالم مؤخرا نشاطا واسع النطاق على صعيد تكوين التكتلات الاقتصادية الإقليمية، سواء في إطار ثنائي أو شبه إقليمي أو إقليمي. وبعد سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية على النظام الدولي بتفكك الاتحاد السوفيتي واتسام النظام الدولي بالقطبية الأحادية، واتباعها سياسات واستراتيجيات واقعية وليبرالية متنوعة، لإدامة السيطرة على النظام الدولي، بما يحقق مصالحها لتبقى هي المتحكمة فيه.

وهو المسار الاستراتيجي الذي ترغب في أدائه، ولكن سرعان ما تغير هيكل وطبيعة السياسة العالمية، بحلول العقد الثاني من الألفية الجديدة، أين أصبح لزاما على الدول خاصة المتجانسة سياسيا، اقتصاديا واجتماعيا تكوين كتلتا اقتصادية تشكل نظاما إقليميا، أكثر فعالية في النظام الدولي الجديد، وعليه إقامة علاقات اقتصادية عالمية تزيل بذلك الحدود التي تفصل بين الاقتصاديات.

ومن بين هذه النماذج نجد كتل البريكس التي تجمع بين الدول ذات أهمية جيو استراتيجية في قارات مختلفة من العالم، هذا و لعبت دول كتل البريكس في العقود الماضية دورا حيويا في الاقتصاد العالمي من حيث إجمالي الإنتاج، وجهة رأسمال الاستثماري وكأسواق استهلاكية محتملة، حيث ساعد النمو الاقتصادي وسياسات الاندماج الاجتماعي في البريكس على استقرار الاقتصاد العالمي، فهذا التعاون تعبير عن إرادة قوية لتحقيق النهضة الاقتصادية المرموقة، و تغيير خارطة الاقتصاد العالمي.

فدول كتل البريكس ممثلة بروسيا، الصين، الهند، البرازيل، جنوب افريقيا تشهد معدلات نمو مرتفعة، ومن جهة أخرى نجد دول أخرى تريد الانضمام إلى هذا التكتل من بينها الجزائر، رغبة منها في تحقيق أهداف اقتصادية، وأهداف سياسية.

من خلال ما تناولناه نتلخص مشكلة الدراسة في الآتي:

ما هو واقع وتحديات انضمام الجزائر إلى كتل البريكس ؟

1. الأسئلة الفرعية:

للإجابة على اشكالياتنا نطرح الأسئلة الفرعية التالية:

➤ ما المقصود بتكتل البريكس وماهي أهم مقوماته ؟

➤ ماهي مقومات الاقتصاد الجزائري ؟

➤ ماهي أهم الفوائد التي ستجنيها الجزائر من انضمامها إلى تكتل البريكس ؟

➤ ماهي التحديات التي تواجه الجزائر في تكتل البريكس ؟

2. فرضيات الدراسة:

للإجابة على التساؤلات السابقة نطرح الفرضيات التالية:

➤ تكتل البريكس تكتل يضم 5 دول روسيا، الصين، الهند، البرازيل، جنوب افريقيا، تملك مقومات

اقتصادية، سياسية، عسكرية ذات تأثير كبير في العالم.

➤ يملك الاقتصاد الجزائري مقومات كبيرة، وثروات طبيعية، متنوعة أهمها النفط والغاز .

➤ إن انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس يجعلها تستفيد من تمويل المشاريع الاقتصادية التنموية، من

خلال بنك التنمية الجديد للتكتل.

➤ تواجه الجزائر عند انضمامها لتكتل البريكس العديد من التحديات، أهمها تبعية الاقتصاد لقطاع

المحروقات.

3. أهمية الدراسة:

يعتبر تكتل البريكس من أهم التكتلات الاقتصادية في عصرنا الحديث، وبإقدام الجزائر على طلب الانضمام

إلى هذا التكتل، أصبح هذا الموضوع يكتسي أهمية كبيرة في الواقع السياسي والاقتصادي، وحتى الشعبي

الجزائري، ما يعطي للدراسة أهمية كبيرة في معرفة فرص انضمام الجزائر إلى هذا التكتل، وقدرة الاقتصاد

الجزائري على المنافسة، ونهوض بالاقتصاد الوطني للأمام خاصة فيما يخص تنويع الاقتصاد خارج

المحروقات، وفتح آفاق اقتصادية كبيرة في ظل وجود الصين، و روسيا و الهند و حتى البرازيل في هذا

التكتل .

4. أهداف الدراسة:

➤ تسليط الضوء على أهمية التكامل والتكتلات الاقتصادية في نمو الاقتصاد العالمي .

➤ التعرف على فرص و امكانية انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس .

➤ دراسة مقومات وامكانيات الاقتصاد الجزائري، والمحفزات التي تشجع إلى الانضمام .

➤ معرفة أهم المشاكل والتحديات إلى سوف تواجه الجزائر في انضمامها إلى تكتل البريكس.

5. منهج الدراسة:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، بحيث اعتدنا على الوصف الدقيق للتكامل الاقتصادي وأهميته، وآثار الناتجة عنه، وكذا المزايا التي نتحصل عليها نتيجة العملية التكاملية بين الدول، وبعدها تحليل الاقتصاد الجزائري من حيث الامكانيات الاقتصادية، وكذا الأسباب التي حركت الجزائر إلى هذا التكتل، و أخيرا الآثار والتحديات التي سوف تواجه الاقتصاد الجزائري، وقد اعتمدنا على عدة مصادر في التحليل ومن اهم المصادر التي اعتمدنا عليها

المصدر الأول: المعطيات النظرية عن طريق الكتب، والمجلات وكذا المواقع الإلكترونية و المختصة.
المصدر الثاني: البيانات التطبيقية وركزنا على المجلات و المواقع الإلكترونية و كذا المواقع الجزائرية الرسمية، و خاصة مثل الديوان الوطني للإحصاء، وبنك الجزائر والجرائد الإلكترونية والمجلات و المواضيع ذات الاهتمام المشترك وحتى المصادر، وتقارير التي تصدر عن المنظمات العربية و العالمية.

6. حدود الدراسة:

أولاً: الحدود المكانية

حتى يتم معالجة الاشكالية المطروحة في هذا الموضوع، تم تحديد الاطار العام وحدود البحث في النقاط التالية:

-دراسة المحيط الدولي و المتعلق بالتكتلات الاقتصادية العالمية، وبالتحديد تكتل البريكس من مقومات متنوعة في كافة الجوانب، بداية من روسيا و الصين و الهند و البرازيل و جنوب افريقيا الأعضاء المكونين للتكتل .

_دراسة المحيط الداخلي الجزائري باعتبار الجزائر قدمت طلب رسمي للعضوية في تكتل البريكس.

ثانياً: الحدود الزمانية

حددت فترة الدراسة لتحليل فرص وتحديات انضمام الجزائر إلى تكتل للفترة الممتدة من 2008 إلى سنة 2022.

7. صعوبات الدراسة: من أهم الصعوبات التي واجهتنا مسألة الحصول على الاحصائيات و المراجع ذات علاقة بموضوع تكتل البريكس، كون التكتل حديث النشأة و اهتمام الجزائر بالانضمام إلى التكتل جديد

وأيضاً نقص المصادر و الاحصائيات التي تتعلق بالاقتصاد الجزائري معظم الاحصائيات تتوقف في سنة 2018 .

8.الدراسات السابقة

من الدراسات السابقة وذات علاقة بالموضوع نجد:

أ-بالغة العربية:

-دراسة د.عابي وليد شريط فيروز(2022)، واقع و افاق مؤشرات الاستقرار الاقتصادي في دول البريكس دراسة تحليلية للفترة 1991 - 2021، مجلة الدراسات الاقتصادية المعاصرة، المجلد، العدد02، 2022.

هدف الباحث من خلال هذه الدراسة إلى تحليل واقع مؤشرات الاستقرار الاقتصادي في دول البريكس خلال الفترة 1991 - 2021، من خلال تحليل كل المؤشر على حدة خلال الفترة محل دراسة، ثم التطرق إلى آفاق تحقيق الاستقرار الاقتصادي في الدول الخمس المكونة لتكتل البريكس.

توصلت الدراسة إلى أن التعاون الاقتصادي، الاجتماعي و السياسي بين تكتل البريكس، يؤكد على بلوغ هذه الأخيرة للأهداف السياسية الاقتصادية، من خلال تحقيق لكل منها استقرار في مؤشر من المؤشرات المكونة للاستقرار الاقتصادي، كما أنها لاتزال تحافظ على نموها الاقتصادي، وهذا يدل على قدرتها في تطبيق التنمية الاقتصادية العالمية.

-دراسة سميرة ناصر (2022)، مجموعة دول البريكس: بين تحديات النظام متعدد الأقطاب وهدف تعديل الاقتصاد العالمي، المجلة الجزائرية للأمن و التنمية،المجلد11، العدد2، جويلية 2022.

عالج الباحث تداعيات صعود دول البريكس على هيكل وبنية النظام الاقتصادي العالمي، وما قد يصاحب ذلك من تحول في موازين القوى، كما توصلت الدراسة إلى إرهابات ظهور هذا التكتل، أهدافه وتطوره تشير الانتقال الثقل الاقتصادي للهيمنة الأحادية الغربية الأمريكية والأوروبية، بعد الأزمة المالية العالمية سنة 2008 للقوى الصاعدة التي تسعى إدخال إصلاحات جذرية، تمنع تحكم الولايات المتحدة بالاقتصاد العالمي، من ناحية أخرى فإن تدخل دول المجموعة للعب أدوار مهمة في إدارة الملفات الأمنية، والاهتمام بقضايا السياسة العالمية أصبح يشكل تهديدا على المكانة السياسية لتلك القوى.

-دراسة بلعربي علي (2021)، التعاون في اطار مجموعة البريكس وتأثيره على النظام الدولي السائد، مجلة الابحاث للدراسات الاكاديمية، المجلد 8، العدد1، السنة 2021.

عالج الباحث موضوع مجموعة البريكس التي تعتبر واحدة من أبرز المجموعات الاقليمية للقوى الصاعدة، من خلال إبراز مقوماتها وإمكانياتها وأهدافها، بالإضافة إلى تتبع جهودها وإنجازاتها من أجل

إعادة تشكيل النظام الدولي بم تماشى ورؤيتها له، وفي الأخير ذكر أهم العقبات الي منعتها من تحقيق ذلك. توصلت هذه الدراسة إلى نتيجة مفادها بأن البريكس تسع إلى اصلاح النظام الدولي ولا تسعى إلى تغييره.

-دراسة د.طويل أسيا (2019)، التعاون الاقتصادي بين دول البريكس وأثره على الاقتصاد العالمي، مجلة الاقتصاد التنمىة البشرية، رقم المجلد10، العدد3، 2019 .

عالج الباحث دور تكتل البريكس مع بداية الألفية الثالثة كبديل استراتيجي عن قوى أخرى , يلوح إفلاسها السياسي و الاقتصادي في الأفق. وتلعب دورا مهما ومنتاميا على الساحة الدولية، والسبب ليس كبر مساحتها وعدد سكانها فقط، وإنما بسبب نفوذها المتزايد على صعيد الناتج الاقتصادي والتعاون التجاري، والسياسة العالمية. توصلت الدراسة إلى أن بلدان البريكس تسعى على إحداث إصلاحات في بنية وقواعد الاقتصاد الدولي، تأخذ هذه الإصلاحات طابع " التعديلية " وليس الجذرية، بدال من السعي لنظام دولي جديد يسعى إلى إحداث إصلاحات في نظام الدول السائدة بما يؤمن مصالحها بشكل أفضل .

-دراسة د.محمود شحماط (2017)، تجمع بريكس: من أجل نظام دولي متعدد الأقطاب, مجلة التواصل في الاقتصاد و الادارة و القانون، عدد51، سبتمبر 2017.

توصلت الدراسة إلى أن تكتل البريكس يعتبر كمصدر أكثر جاذبية للاقتصادات الصاعدة، وقد حددت هذه الدول مفهوم بريك باعتباره تجمع سنة2009 ، وبعد انضمام جنوب إفريقيا عام2010، تحول من مصطلح عام للاستثمار إلى اسم تجمع بريكس، الذي له قوة تحدي هيمنة القطب الأحادي الغربي على اقتصاد العالم, هذا الأخير لم يستطع تفادي الأزمة النقدية والمالية سنة 2008،وهي التي مست معظم الدول بسبب الترابط بين الاقتصادات العالمية، لكن تأثر هذه الأزمة الاقتصادية العالمية، كان أقل على تجمع بريكس، الذي أنشأ بنكا جديد للتنمية، وصندوق احتياطي بديلا للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي، من أجل تشكيل قطب عالمي جديد.

أ-بالغة الاجنبية:

-Dr. BELADJINE Khaldia,The developmental experiences of emerging countries (BRICS),AL-MOASHEER Journal of Economic Studies, Vol-02,Iss-03 August 2018.

حاول الباحث في هذه الدراسة ابراز تكتل البريكس كورقة مهمة للإقلاع الاقتصادي، وهو هدف الاقتصادات النامية التي لم تكن قادرة على تحقيقه، وتسعى جاهدة لتهيئة الظروف اللازمة لإطلاق برامج تنموية كمرحلة أولية ضرورية لتحقيق الهدف المنشود، توصلت الدراسة إلى أن الوصول إلى هذا الهدف يتطلب جهودًا

معقدة ومتعددة الأوجه، فضلاً عن تغييرات هيكلية متعددة المستويات. وعلى هذا الأساس تلعب الدولة دوراً مهماً وخاصة في تجارب تنمية الاقتصادات الناشئة و تكتل البريكس يمنح هذه الميزة.

-Ahmadou lo gueye et jean christophe diatta, analyse des détermination de la croissance économique des pays de l'uemoa et des brics: étude comparative, revue d'économies et de gestion,vol2,n2,2018 .

حاول الباحثان في هذه الدراسة تسليط الضوء على المحددات الرئيسية للنمو الاقتصادي في دول البريكس، والاتحاد الاقتصادي والنقدي لغرب إفريقيا، وذلك باستخدام تحليل البيانات لاقتراح تدابير تحفيزية بهدف التحرك نحو ظهور. من خلال تقدير نماذج الأثر الثابت، وتوصلا في هذه الدراسة إلى أن الاستثمار في رأس المال المادي والبشري، يعتبر أساس قوى ودافع وراء نمو اقتصاد البريكس، الذي يمكن أن تعتمد عليه دول الاتحاد الاقتصادي والنقدي لغرب إفريقيا (UEMOA) لتعزيز نموها.

-Dr. Aissaoui Nasreddine, Quelles conditions pour un décollage économique réussi, Les enseignements des pays de BRICS pour l'Algérie ,Al-Bashaer Economic Journal, Numéro 5, Juin 2016.

حاول الباحث في هذه الدراسة إبراز الشروط اللازمة لإنجاح الإقلاع الاقتصادي، عبر الاستعانة بتجارب دول البريكس (البرازيل، روسيا، الهند، الصين وجنوب إفريقيا)، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن هذه الدول عرفت كيف تضع خطط تنموية ناجحة، يمكن الاستعانة بها من طرف الدول النامية لكي تحذو حذوها. غير أن دراستنا تختلف عن الدراسات السابقة، في أنها عالجت واقع وتحديات انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس، وذلك من خلال إبراز مقومات الاقتصاد الجزائري ، والتي ستكون ورقة رابحة للجزائر كي تستطيع مجارات الاقتصاديات العالمية، و القدرة على المنافسة.

9. خطة الدراسة:

تتكون هذه الدراسة من فصلين مقسمة على النحو التالي:

الفصل الأول: الاطار النظري والمفاهيمي للتكامل الاقتصادي و تكتل البريكس

تناول هذا الفصل في مبحثه الأول العديد من الموضوعات الأساسية، و التمهيديّة لموضوع الدراسة من خلال تحديد الاطار النظري، مثل ماهية التكامل الاقتصادي بداية بنشأة التكامل الاقتصادي ومفهومه وكذا خصائصه وأسبابه، بعدها اتجهنا إلى شروط ودرجات التكامل الاقتصادي، لنختم المبحث بآثار ومزايا ومشاكل التكامل الاقتصادي، أما المبحث الثاني فقد تناولنا مدخل عام إلى تكتل البريكس عبر التطرق إلى اساسيات حول تكتل البريكس، بداية بنشأة تكتل البريكس وتطوره وأهميته وأهدافه وصولاً

إلى مقومات دول تكتل البريكس من مقومات طبيعية، اقتصادية، عسكرية لنختم المبحث بالهيكل المؤسسي لتكتل البريكس

الفصل الثاني: تحليل واقع وتحديات انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس

تضمن هذا الفصل في مجته الأول واقع وتحديات انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس، من خلال عرض كل من سيرورة انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس، بداية من مقومات الاقتصاد الجزائري مرورا بعلاقات الجزائر بدول تكتل البريكس، نهاية بأسباب وسيرورة انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس، أما المبحث الثاني فركزنا على آثار وتحديات انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس.

الإطار النظري
للتكامل الاقتصادي
و تكامل
البريكس

ظهرت خلال الخمسينات من القرن الماضي وما عاقبها، حركة اعتبرت جديدة آنذاك، تستهدف تحرير التجارة الدولية، تقوم على أسس إقليمية، حيث ساد خلال تلك السنوات اتجاه قومي نحو التكامل الاقتصادي الإقليمي ولعل السبب الأساسي والمباشر لهذه التكتلات يكمن في محاولة التغلب على المشاكل الاقتصادية الداخلية وحلها بصورة جماعية من خلال إمكانيات المشتركة لتعجيل تنميتها الاقتصادية. كما تؤكد دراسة وتجارب هذه التكتلات الاقتصادية الدولية ضرورة العمل الاقتصادي فيما بينها وقد شمل هذا الاتجاه كل من البلاد المتقدمة والبلاد النامية على حد سواء.

التكامل الاقتصادي يتم بين مجموعة من الدول المتجانسة تاريخيا، أو ثقافيا أو حضاريا أو اقتصاديا، أو جغرافيا لتحقيق مصلحة اقتصادية مشتركة، و هذا ما تميز به النصف الثاني من القرن العشرين، أي بعد الحرب العالمية الثانية، و بروز بوادر العولمة الاقتصادية بشكل واضح إلى ظاهرة التكتل الاقتصادي، فاحتل مكانا بارزا في الأدبيات الاقتصادية نظرا لمجموعة من الأسباب و الدوافع التي جعلت مختلف دول العالم تتحاز أو تتجه إلى الدخول إلى تجمعات و تحالفات بعد إدراكها بضرورة التكامل الاقتصادي و أهميته.

وتعرضنا في هذا الفصل إلى الإطار النظري للتكامل الاقتصادي، لذلك خصصنا مبحثين هما:

-المبحث الأول: أساسيات حول التكامل الاقتصادي.

-المبحث الثاني: مدخل عام حول تكتل البريكس.

المبحث الأول: أساسيات حول التكامل الاقتصادي

من أهم سمات التنمية الاقتصادية نجد التكامل الاقتصادي كاتجاه إلى الوحدة الاقتصادية، وهذا ما تتطلبه البيئة الاقتصادية الدولية، فمن الناحية التاريخية ترجع فكرة التكامل الاقتصادي إلى الاقتصادي "فاينر" سنة 1950، حيث بيّن أن شكل أو درجة التكامل تجمع بين أسس نظرية التجارة، الحرية أو الحماية¹. ومن خلال ذلك التوجه العالمي يتعين على الدول أن تنشئ التجمع الاقتصادي الخاص بها لكي تستطيع أن تتعامل من خلاله مع التكتلات الاقتصادية العالمية و للدفاع عن مصالحها مجتمعة في علاقاتها مع القوى الاقتصادية الأخرى من خلال اكتساب ثقل أكبر في المساومة و التفاوض في مجالات التجارة و التكنولوجيا و الاستثمار و التمويل و غيرها.²

المطلب الأول: ماهية التكامل الاقتصادي

إن التكامل شأنه شأن العولمة، ولكن بدرجة أقل، لا يوجد اتفاق على تعريف واضح و محدد له، و يأتي هذا الاختلاف تبعاً للمذاهب الاقتصادية المتباينة و رؤية كل منها لأهداف التكامل، و للوسائل التي تستخدم في سبيل تحقيق هذه الأهداف³. فالتكامل الاقتصادي هو اصطلاح عام يغطي عدة أصناف من الترتيبات التي بمقتضاها يتفق بلدان أو أكثر على تقريب و توثيق أوضاعهم الاقتصادية ببعضهم من البعض الآخر.⁴

أولاً: نشأة التكامل الاقتصادي:

لم يشهد القرن العشرون قيام اتحادات جمركية إلا بعد انتهاء الحرب العالمية، إذ شهدت الفترة التالية للانتهاك هذه الحرب العالمية اهتماماً بالغاً بالتكامل الاقتصادي سواء في أوروبا في أمريكا اللاتينية أم في إفريقيا وأمثلة ذلك كما يرد بيانه:

في أوروبا: قيام الاتحاد الجمركي ومن بعده السوق المشتركة ومن أمثلة ذلك جماعة الفحم والصلب واتحاد دول البنلوكس، الجماعة الاقتصادية الأوروبية، أما الاتحاد الأوروبي فقد أنفرد بوضع خاص إذا ظل يأمل تصور على قيام تعاون اقتصادي بين الدول السبع في إطار منطقة التجارة الحرة.

¹ محمد رثيف مسعد عبده: التجارة الخارجية في ظل التغيرات الاقتصادية العالمية، دار الثقافة العربية، القاهرة، 2005، ص 182.

² عبد العزيز المنصور: العولمة و الخيارات العربية المستقبلية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية و القانونية، المجلد 25، العدد 02، 2009، ص 568.

³ عبد الرحمان بن يوسف بن حارب: السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة، المكتب الجامعي الحديث، الأزريطة، 1999، ص 143.

⁴ آسيا الوافي: التكتلات الاقتصادية الإقليمية و حرية التجارة في إطار المنظمة العالمية للتجارة، مذكرة ماجستير (غير منشورة)، جامعة باتنة، 2005، ص 15.

الفصل الاول: الاطار النظري والمفاهيمي للتكامل الاقتصادي و تكتل البريكس

في أمريكا اللاتينية: تحقق تقدم ملحوظ في تحقيق التكامل الاقتصادي، إذا قامت اللجنة الاقتصادية التابعة للأمم المتحدة التي كانت قد أنشأت كمنظمة دولية عام 1945، بإجراء مشروع لإنشاء منطقة التجارة الحرة تضم كل دول أمريكا اللاتينية، بهدف تحويل منطقة إلى إتحاد جمركي كامل في المستقبل المنظور.

في إفريقيا: لم تحقق إفريقيا تقدماً ملموساً في التكامل الاقتصادي، بالمقارنة بما تحقق في أوروبا أو حتى في أمريكا اللاتينية لقد أنشئت سوق عربية مشتركة بموجب قرار صادر من مجلس الوحدة الاقتصادية العربية المشتركة في أغسطس 1964 وقد انظم إلى سوق منذ إنشائها أربع دول فقط هي: الأردن العراق سوريا ومصر ويهدف القرار إلى تحرير التبادل التجاري من جميع القيود التعريفية وغيرها من القيود الإدارية والكمية والنوعية، وتم فعلاً تحرير تبادل منتجات بين الدول العربية الأربعة لتصبح بذلك منطقة للتجارة الحرة منذ أول يناير 1971 ولكن لم يتم حتى الآن المرحلة الانتقالية إلى الإتحاد الجمركي رغم مرور حوالي ربع قرن على موافقة مجلس الوحدة الاقتصادية العربية على مشروع القانون الجمركي¹.

ثانياً: مفهوم التكامل الاقتصادي:

إن كلمة التكامل في المعنى الدارج ذات دلالة واضحة على ربط الأجزاء بعضها إلى البعض لتشكل كتلاً واحدة.²

أما بخصوص الأدبيات الاقتصادية، فإن اصطلاح "التكامل الاقتصادي" هو موضوع اختلاف بين الفقهاء في تعريفه، إذ نجد البعض يدخل في نطاقه صوراً مختلفة من التعاون الدولي، كما يرى آخرون أن مجرد قيام علاقات تجارية بين اقتصاديات قومية مختلفة ينطوي في واقع الأمر على "التكامل الاقتصادي" يربط هذه الاقتصاديات³. في حين أن "التكامل الاقتصادي" أوسع وأشمل من ذلك، وحتى على هذا المستوى من الشمولية يختلف الفقهاء في تحديد مضمونه، فإذا كان البعض يدخل في نطاقه التكامل الاجتماعي، و وسعه آخرون لينطبق على أي نوع من أنواع التعاون الدولي، فإن هناك من يضيق في مفهومه بقوله أن التكامل الاقتصادي يقصد به "إزالة التمييز بين الوحدات الاقتصادية التابعة لدول مختلفة"⁴.

كما أن بعض الاقتصاديين الذين كتبوا في هذا المجال يعرفون التكامل الاقتصادي أحياناً حسب أسبابه، وأحياناً أخرى حسب أهدافه، لهذا لم نرى مصطلح التكامل لم يحظ باتفاق عام بين مختلف الكتاب الاقتصاديين، شأنه شأن المفاهيم و التعريفات الأخرى التي تخص العلوم الاقتصادية، و تماشياً مع هذه الملاحظة، نحاول

¹ صباح بالة، مفهوم التكامل الاقتصادي - The Concept of Economic Integration - تم الاطلاع على الموقع بتاريخ: 2023-05-07

[/https://political-encyclopedia.org](https://political-encyclopedia.org)

² محمد هشام خواجكية: التكتلات الاقتصادية الدولية، مديرية المطبوعات الجامعية، حلب جامعة حلب، 1971، ص 30.

³ حسين عمر: التكامل الاقتصادي أشودة العالم المعاصر: النظرية و التطبيق، دار الفكر العربي، ط 1، القاهرة، 1998، ص 07.

⁴ محمد هشام خواجكية: المرجع السابق، ص 30.

الفصل الاول: الاطار النظري والمفاهيمي للتكامل الاقتصادي و تكتل البريكس

تقييم بعض التعريفات الخاصة بمصطلح التكامل الاقتصادي التي قام بها مجموعة من رواد الفكر الاقتصادي التكاملي.

ويعرف "بيلا بلاسا" التكامل الاقتصادي على أنه: "عملية و حالة، فيوصفه عملية فإنه يشمل الإجراءات و التدابير التي تؤدي إلى إلغاء التمييز بين الوحدات المنتمية إلى دول قومية مختلفة، و إذا نظرنا إليه على أنه حالة، فإنه في الإمكان أن تتمثل في انتقاء مختلف صور التفرقة بين الاقتصاديات القومية"¹. وانطلاقاً من هذا التعريف، نلاحظ أن "بيلا بلاسا" يعتمد على مناقشة قضية التمييز أو التدخل الحكومي و علاقتها بسياسة تحرير التجارة الدولية، إذ يذهب هذا الاقتصادي إلى اعتبار أن اختفاء التمييز أو التدخل الحكومي يعد شرطاً منطقياً و مدخلاً طبيعياً لتحرير التجارة بين مجموعة من الدول الأعضاء في التنظيم التكاملي.²

ثالثاً: خصائص التكامل الاقتصادي واسبابه

هناك جملة من الخصائص و الاسباب التي لها علاقة بأي مسار للتكامل الاقتصادي بين مجموعة من الدول، و على قدر توافر المزايا و المنافع المتوقع الحصول عليها من التكامل، تكون الرغبة و الدوافع أكبر في الدخول في هذه التجمعات التكاملية.

1- خصائص التكامل الاقتصادي:

ترجع دوافع التكامل الاقتصادي إلى تلك المزايا و المنافع التي يمكن إن تعود على الدول المتكاملة، والتي نوجزها فيما يلي:

أ- حرية تنقل عناصر الإنتاج:

فانتقال رؤوس الأموال من الدول التي لها فائض منه إلى الدول التي تفتقر لهذا العنصر، يؤدي إلى إعادة توزيع مكافئات رأس المال من الدول التي لها فائض فيها، و مستوى منخفض من الأجور، و ضغط ديمغرافي تجاه الدول التي تعاني نقصاً في اليد العاملة. فالاستمرار في هذه العملية في المدى المتوسط و الطويل تعيد التوازن في مستويات الأجور في المنطقة التكاملية و تؤدي إلى الاستغلال الأمثل للموارد مما ينجم عنه توفير السلع و الخدمات بصورة أكثر بكثير قبل التكامل.³

ب- زيادة قوة التفاوض:

من خصائص التكامل الاقتصادي، إعطاء الدول المتكاملة قوة التفاوض و الثقل الملموس في التجمعات الإقليمية و الدولية و حتى على الصعيد العالمي، و هذا راجع لكبر حجم صادراتها و وارداتها ككتلة، فمن خلال التكامل يمكن

¹ بيلا بلاسا: نظرية التكامل الاقتصادي، ترجمة: رشيد البراوي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1964، ص 10.

² سامي عفيفي حاتم: التكتلات الاقتصادية بين التنظير و التطبيق، ط 4، جامعة حلوان، القاهرة، 2003، ص 30.

³ سماح احمد فضل، المشروعات العربية المشتركة و دورها في تحقيق التكامل الاقتصادي العربي، مكتبة الوفاء القانونية، الاسكندرية، 2010، ص 61.

الفصل الاول: الاطار النظري والمفاهيمي للتكامل الاقتصادي و تكتل البريكس

إقامة مؤسسات اقليمية وأجهزة مشتركة هدفها توثيق التنسيق والتماسك بين بلدان المنطقة في مفاوضاتها الخارجية. فتستطيع أن تحصل على واردات بأسعار أقل، كما تزيد في أسعار صادراتها بسبب عدم التنافس فيما بينها في الأسواق الخارجية، الأمر الذي يجعلها تحصل على شروط أفضل لمبادلاتها التجارية، وبشكل يفوق ما كانت تحصل عليه من منافع وهي منفردة، وأحسن مثال على ذلك إعلان البلدان العربية حظر تصدير النفط إلى الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الأوروبية سنة 1973.¹

ج-اتساع حجم السوق:

من الممكن التعرف على حجم السوق بعدة مقاييس، فيرى "كوزنيتز" قياس هذا الحجم على أساس عدد السكان، وقيل أيضاً، باستخدام المساحة الجغرافية للدول المتكاملة كمؤشر يدل على حجم السوق. أما "الن" فإنه يرى استخدام معيار حجم الناتج القومي في مقياس حجم السوق، فضيق الأسواق المحلية للدول وعدم قدرتها على استيعاب مختلف المنتجات يرجع إلى انخفاض القدرة الشرائية في هذه الدول، وضيق الأسواق يؤدي إلى ارتفاع تكاليف الإنتاج، لأن الدولة التي لها طاقات إنتاجية مهمة تنتج لسوق ضيقة محدودة الاستهلاك، مما تضيع فرص تخفيض تكاليف الإنتاج فيفوت فرصة الاستغلال الأمثل للموارد بمختلف أنواعها.²

د-تخفيض العبء على ميزان المدفوعات:

تقوم الدول المتكاملة اقتصاديا بزيادة التبادل التجاري فيما بينها، وتخفيض الاعتماد وبشكل كبير على العالم الخارجي (الاستيراد) في تلبية مختلف حاجياته ومتطلباته، وبذلك يمكن لهذه الدول من خلال تكثيف تعاملاتها البنينة أن توفر قدر لا بأس به من العملات الأجنبية التي كانت تخصصها للاستيراد من العالم الخارجي، و هذا ما يؤدي إلى تخفيض العبء على ميزان مدفعاتها.

هـ- زيادة معدل النمو الاقتصادي:

يساعد التكامل الاقتصادي على زيادة معدلات النمو الاقتصادي للدول الأعضاء، وذلك عن طريق تشجيع وتحفيز الاستثمار، حيث إن اتساع نطاق هذا الأخير وما يتبعه من زيادة الطلب على السلع المنتجة سيؤدي إلى زيادة الحافز الاستثماري، حيث تصبح الفرصة مهيأة أمام رأس المال في مختلف بلدان التكامل لتحقيق الربح عن طريق توظيف الأموال في وسائل الإنتاج و ادخال تكنولوجيا جديدة تخفض من خلالها تكاليف الإنتاج و تضاعف الكميات المخرجة..³

¹ اكرام عبد الرحيم، التحديات المستقبلية للتكتل الاقتصادي العربي، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2002، ص 61 .

² اسماعيل العربي، "التكتل و الاندماج الاقتصادي بين الدول المتطورة"، ط2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، ص16 .

³ كامل بكري، "التكامل الاقتصادي"، المكتب العربي الحديث للطباعة و النشر، الاسكندرية، القاهرة، 1984، ص 48-49 .

الفصل الاول: الاطار النظري والمفاهيمي للتكامل الاقتصادي و تكتل البريكس

و- الاستفادة من مهارات اليد العاملة:

يتم الاستفادة أيضا من اليد العاملة عن طريق فسخ المجال لحرية انتقال العمالة والهجرة بين الدول الأعضاء، مما يزيد من الاستفادة من اليد العاملة المدربة والمؤهلة، كما يؤدي التكامل إلى إيجاد حل جزئي لمشكلة البطالة في الأمد القصير، حيث يعمل على إعادة توزيع العمالة ما بين الدول المتكاملة بشكل يحقق التوازن، أو التناسب بين الموارد المتاحة في كل دولة وعدد السكان.¹

2-أسباب التكامل الاقتصادي:

تتطوي فكرة التكامل الاقتصادي الدولي على الاستفادة الفعلية من جميع الفرص والمتاحة و الممكنة التي يوفرها التقسيم الكفاء للعمل، ويمكن ذكر بعض الاسباب من التكامل الاقتصادي نوجزها فيما يلي:
-يؤدي التكامل الاقتصادي بالدول الأعضاء في المنطقة التكاملية إلى وضع يتجه نحو التخصيص الأمثل للموارد الاقتصادية، واحتواء الاقتصاديات الوطنية في كيان اقتصادي جديد يعرف بمرحلة التكامل.²
-تزويد الدول الأعضاء بالإجراءات الضرورية والكافية لإحداث التغييرات اللازمة في الهياكل الاقتصادية للدول الأعضاء في المنطقة التكاملية.

-تحقيق الوافرات الداخلية، حيث تؤدي عملية التكامل إلى اتساع الأسواق، مما يؤدي إلى زيادة الطلب على المنتوجات في الدول الأعضاء في المنطقة التكاملية، وبالتالي زيادة الإنتاج وانخفاض تكاليف الإنتاج خاصة بالنسبة للمؤسسات ذات المرونة الموجبة، أي التي يتناقص فيها منحنى التكاليف، وتصبح تكلفة الوحدة الواحدة أقل من السابق، ويسمى هذا الانخفاض في التكاليف بالوافرات الداخلية.

-تحقيق الوافرات الخارجية، ويحصل ذلك أيضا نتيجة اتساع الأسواق إلا أنها تنتج عن تحسينات مختلفة خارج الصناعة، أي تترتب عن تنقل عناصر الإنتاج واحتكاك المنظمين ببعضهم البعض.³

- إسهام التكامل الاقتصادي في تطوير القاعدة التكنولوجية في الدول الأعضاء، ويسمح باستخدام الوسائل الحديثة في عملية الإنتاج. وهذا يتطلب إمكانيات ضخمة لقيامها بقدر مقبول، ولأن الدول النامية ليست لها القدرة على إقامة قاعدة تكنولوجية بمفردها وبالاعتماد على امكانياتها المالية والمادية والبشرية، فقد يتاح لها استخدام هذه التكنولوجيا بفضل التكامل.⁴

¹ محمد عبد العزيز عجيمة، "الاقتصاد الدولي، دار الجامعية المصرية، الإسكندرية، 1977، ص 67-68 .

² عمورة جمال لمجيد، دراسة تحليلية وتقييمية لاتفاقيات الشراكة العربية الأورو متوسطية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، 2006، ص 296 .

³ براهيم عبد الحميد، ابعاد الاندماج الاقتصادي العربي واحتمالات المستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1980، ص 289-290 .

⁴ اكرام عبد الرحيم، التحديات المستقبلية للتكتل الاقتصادي العربي، مرجع سابق، ص 61 .

الفصل الاول: الاطار النظري والمفاهيمي للتكامل الاقتصادي و تكتل البريكس

-يساهم التكامل في زيادة القدرة والقوة التفاوضية تجاه الأطراف الخارجية وتحسين العلاقات السياسية، بين الدول الأعضاء في مواجهة التكتلات الأخرى.¹

-تسعى العديد من الدول الصغرى من عملية التكامل الوصول إلى اقتحام الأسواق الأجنبية، ولا يتأتى هذا إلا عن طريق التكامل، وبالتالي يعتبر التكامل الاقتصادي بالنسبة للدول الأقل نموا استراتيجية لتحسين مستويات نموها الاقتصادي من خلال تشجيع عمليات التصنيع، شريطة أن تكون الأسواق واسعة كي تسمح للمؤسسات من تحقيق اقتصاديات الحجم الضرورية للكفاءة في الإنتاج.²

المطلب الثاني: شروط ودرجات التكامل الاقتصادي:

للوصول إلى الأهداف المسطرة من الدول المتكاملة ونجاح تكاملها الاقتصادي، يجب عليها الأخذ بعين الاعتبار شروط التكامل والانتقال التدريجي في سلمه أو أشكاله.

أولاً: شروط ومتطلبات التكامل الاقتصادي

1- التشارك في القيم:

بالنسبة للتكامل الاقتصادي مثلاً فقد يتحقق الانتماء القيمي المشترك من خلال الارتباط بالإيديولوجية الرأسمالية، أو الاشتراكية، أو من اعتناق فلسفات السوق الحر، أو في الجانب المضاد فلسفة السوق الخاضعة للرقابة والتخطيط المركزي الشامل. وإن وجود أساس اجتماعي واقتصادي متجانس في الدول المتكتلة، بمعنى وجود توافق في الأوضاع السياسية و المستويات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية، و أن أهم عوامل نجاح التجارب التكاملية هو تماثل و تشابه السياسات الاقتصادية و الاجتماعية الداخلية في كل دولة.

إن الاقتصاديات التي تكون متناسبة و متجانسة في القيم و النظم، فكلما كانت المجتمعات متقاربة و متماثلة كلما كانت نسبة النجاح في التكامل مرتفعة، لذا يرى البعض أن التكامل الاقتصادي يمكن أن يكون ناجحاً بين الشركاء المتساوين، فالميل المفترض للصناعة نحو التجمع للاستفادة من الاقتصاديات الخارجية المتطورة و دخول صناعات هذه الاقتصاديات إلى دول أقل تطوراً قد يعود عليها بنتائج سلبية لا تقل عن جذب الموارد الأولية نحو الدول الغنية.³

2- الإرادة السياسية: غياب الإرادة السياسية بين مجموعة الدول التي أرادت التكامل فيما بينها تعتبر من أهم أسباب فشل التكامل الاقتصادي، لذا يجب على الحكومات التي تتفاوض للارتباط بالتزامات سنوياً في نهاية الأمر إلى خلق مؤسسات للاندماج الإقليمي أن تدرك منذ البداية أن هذه الالتزامات تنطوي على وضع حدود

¹ محمد ابراهيم السقا، مجلس التعاون لدول الخليج العربي، المنظمة العربية للتنمية الادارية بحوث و دراسات، 1998، ص 271-272 .

² H-F. Henner, Convergence et Divergence entre nations au seins d'une intégration économique, colloque A.T.M, Aix en Provence, 29-31/Mai/2001

³ مصباح: نظريات تحليل التكامل الدولي، 2008، ص 144.

الفصل الاول: الاطار النظري والمفاهيمي للتكامل الاقتصادي و تكتل البريكس

متفق عليها لحرية العمل الوطنيين وهذه الحدود لا يقبلها بلد ما، إلا إذا أيقن أنه من الضروري أو على الأقل من المفيد اقتصاديا الانضمام إلى تكتل اقتصادي من أجل الإسراع في عملية التنمية الاقتصادية.¹

ثانيا: درجات التكامل الاقتصادي

يكون التكامل الاقتصادي بإقامة مناطق التجارة الحرة في الأسواق الاقتصادية المشتركة، وصولا إلى التكامل الاقتصادي الشامل، والجدول التالي يوضح ذلك.

الجدول (1): مستويات التكامل الاقتصادي

إلغاء الجمارك الكمية	رسوم والقيود	وضع رسوم جمارك خارجية	حرية حركة الإنتاج	تنسيق السياسات الاقتصادية	توحيد السياسات والمؤسسات
X					
X		X			
X		X	X		
X		X	X	X	
X		X	X	X	X

المصدر: Balessa A. Bella: the theory of Economic Integration, Allen UN WIN, 1966, p. 23.

ويصنف مخطط "باليسا" خمس مستويات للتكامل الاقتصادي كما اقترحه من خلال مؤلفه "نظرية التكامل الاقتصادي":

1- منطقة التجارة التفضيلية:

وتتمثل في اتفاق مجموعة من الدول على تخفيض معدلات الرسوم الجمركية المفروضة على تجارة السلع و الخدمات فيما بينها، مع الاحتفاظ بعمليات الرسوم الجمركية على تجارة السلع و الخدمات مع الدول الأخرى ثابتة.²

2- منطقة التجارة الحرة:

على غرار النافتا في إطار هذه الصورة العملية للتكامل الاقتصادي تلغى التعريفات الجمركية والقيود الكمية على حركة السلع و الخدمات فيما بين الدول قيد التكامل بشكل تدريجي، و لا تستفيد غير الدول

¹ إسماعيل العربي: التكتل و الاندماج الاقتصادي بين الدول المتطورة، ط 2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، ص 43.

² السيد محمد أحمد الشربيني: التجارة الخارجية، الدار الجامعية، مصر، 2009، ص 200.

الفصل الاول: الاطار النظري والمفاهيمي للتكامل الاقتصادي و تكتل البريكس

المشتركة من هذه الامتيازات¹، وتحفظ كل دولة من الدول قيد التكامل بتعريفها الجمركية و حرية تقرير سياساتها التجارية و تعديلها.²

3-الاتحاد الجمركي:

هذه صورة من صور التكامل تصبح حركة السلع فيما بين الدول المتكاملة حرة من أي قيود جمركية أو إدارية، ولكن هذه الدول تطبق تعريفه جمركية موحدة اتجاه العالم الخارجي أو ما يسمى بالجدار الجمركي، و بالإضافة إلى ذلك فإن مجموعة الدول الأعضاء تقوم بالعمل ككيان واحد في مفاوضات الاتفاقات التجارية بين الدول غير الأعضاء.³

4- السوق المشتركة:

في هذه الدرجة الأكثر تقدما من درجات التكامل الاقتصادي يتم فيها إلغاء الرسوم الجمركية وتوحيد التعريفات الجمركية إزاء العالم الخارجي، وإلغاء كذلك القيود على حركة انتقال عناصر الإنتاج فيما بين الدول الأعضاء، فيتم دمج أسواق السلع والخدمات و دمج أسواق عناصر الإنتاج، و بالتالي تصبح المنطقة التكاملية عبارة عن سوق واحدة⁴، و تعتبر الأسواق المشتركة خطوة هامة للوصول على وحدة اقتصادية و سياسية كاملة ذات طبيعة فدرالية.⁵

5- الاتحاد الاقتصادي:

هو عبارة عن سوق مشتركة تمارس دولها قدرا من التنسيق فيما بينها في مجال السياسات الاقتصادية المختلفة، سواء أكانت سياسات مالية أو نقدية أو متعلقة بسعر الصرف، والواقع أن الجماعة الاقتصادية الأوروبية هي الأقرب حاليا إلى الاتحاد الاقتصادي منها إلى السوق المشتركة، حيث يوجد تنسيق بين دول المجموعة في العديد من المجالات أهمها السياسة الزراعية وسياسة سعر الصرف.⁶

6-التكامل الاقتصادي الشامل: وهي أرقى صور التكامل الاقتصادي وأعمقها، و هو ما يدل عليها اسمها، فهي المرحلة الأخيرة التي يمكن أن يصل إليها أي مشروع للتكامل الاقتصادي، و يفترض فيها (توافر بإضافة إلى ما

¹ Lobert Boyer et al.: Mondialisation au dela des Mythes, Alger, Casbah, Ed, 1997, p. 134.

² حسين عمر: التكامل الاقتصادي أنشودة العالم المعاصر، ط 1، القاهرة، دار الفكر العربي، 1998، ص 20.

³ الطيب داودي: بحوث وأوراق عمل الملتقى الدولي المنعقد خلال الفترة 18-19 ربيع الأول 1425 هـ، و 8-9 ماي 2004 م، دار الهدى للطباعة و النشر، عين مليلة، 2005، ص 186.

⁴ محمد عبد المنعم كفر وأحمد فريد مصطفى: الاقتصاد الدولي لمؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1999، ص 238.

⁵ إكرام عبد الرحيم: التحديات المستقبلية للتكتل الاقتصادي العربي، المرجع السابق، ص 65.

⁶ سليم سالم السهلي الحربي: أهم الاتجاهات الاقتصادية الحديثة، أطروحة، الدورة السابعة والعشرين، كلية القيادة و الأركان للقوات المسلحة، المملكة العربية السعودية، 2001، ص ص 21-22.

الفصل الاول: الاطار النظري والمفاهيمي للتكامل الاقتصادي و تكتل البريكس

تقدم بيانه في أشكال التكامل الاقتصادي) توحيد السياسات النقدية و المالية و الاجتماعية بين الدول المتكتلة، و يفترض كذلك إنشاء مؤسسات فوق وطنية تشرف على هذه العملية.¹

و هذه المرحلة تتفق كل دولة عضو على تقليص سلطاتها الذاتية و خضوعها في الكثير من المجالات للسلطة فوق الوطنية، و هذا يعني أن التكامل الاقتصادي الشامل لا يحتاج إلا إلى خطوات محدودة للوصول إلى وحدة سياسية.²

المطلب الثالث: آثار ومزايا ومشاكل التكامل الاقتصادي

إن التغيرات التي طرأت على المجتمع الدولي تقتضي من الوحدات السياسية التكيف معها، و هو الأمر الذي يتطلب انتهاج سياسة تعاونية و تكاملية كبديل للاستقلالية و الانعزالية و التعصب للدولة الوطنية، خاصة بالنسبة للدول التي تتوفر على إمكانيات تكاملية.

أولاً: آثار التكامل الاقتصادي:

فيما يلي نعرض باختصار آثار التكامل الاقتصادي الايجابية والسلبية:

1- الآثار الايجابية:

زيادة معدلات النمو: مثلاً في تجربة دول الاتحاد الأوروبي التي بدأت تنظيم التعاون الاقتصادي بدءاً من عام 1950 وصولاً إلى إنشاء الاتحاد الأوروبي، في حال لم يكن التكامل الاقتصادي موجوداً آنذاك، فإن نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي مع بداية الألفية الثانية سيكون حُمس ما كان عليه فعلاً نتيجة التكامل الاقتصادي.³

وقد نمذج أيضاً "دلموف" أول مرة الآثار الديناميكية للتكامل الاقتصادي في معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة، بالاعتماد على رؤية شبيهة بمبدأ الأواني المُستطرفة. تلك الأواني تُمثل الدول، والحواجز ما بين الأواني تمثل القيود السابقة، وإزالة تلك الحواجز تؤدي إلى تدفق السوائل التي تُمثل القيمة المضافة التي تتولد من تفاعل كلا الاقتصاديين مع بعضهما.

بمعنى أن التكامل الاقتصادي كلما اتسع نطاقه وعدد الدول الداخلة في تلك الاتفاقيات والترتيبات، زادت احتمالية الاستيراد من المُنتجين الأقل كلفةً مما يؤدي إلى تخفيض التكاليف، إضافة لإمكانية الحصول على

¹ محمد عبد المنعم عمر وأحمد فريد مصطفى: الاقتصاد الدولي، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 1999، ص 235.

² حسين عمر: المرجع السابق، ص 09.

³ Budinger, Harald. (2019). Growth effects of economic integration. The case of the EU Member States (1950–2000)

تم تصفح الموقع بتاريخ: 2023-05-08

<https://core.ac.uk/download/pdf/11006719.pdf>

الفصل الاول: الاطار النظري والمفاهيمي للتكامل الاقتصادي و تكتل البريكس

مُنتجات وخدمات جديدة لم تكن متوفرة سابقاً وتوفير جوٍّ من المنافسة. مثلاً قبل إنشاء التكامل الاقتصادي لم تكن تستطيع الدولة A استيراد مُنتج معين (أو ذي كلفة عالية) من الدولة B بسبب القيود الجمركية وغير الجمركية أو بسبب السياسات الحمائية الوطنية على الرغم من أن الدولة B هي أعلى كفاءة وتستطيع الإنتاج بأقل تكلفة في إنتاج ذلك المنتج المُعين.

2- الآثار السلبية:

تحويل التجارة: على العكس من الأثر الإيجابي لخلق التجارة. من الممكن أن الدولة A كانت تستورد المنتج من الدولة B الذي يمتلك ميزة نسبية في إنتاجه أي هو الأكفأ والأقل تكلفة، لكن على فرض تمت عملية التكامل الاقتصادي مع الدولة C التي تُنتج المُنتج X أيضاً لكن بكفاءة أقل وتكلفة أعلى، وفرضت رسوم جمركية عالية على الدول خارج منطقة التكامل أو فرضت إجراءات حمائية للمُنتجين داخل هذه المنطقة، في هذه الحالة قد يتحول الاستيراد من الدولة B ذات الكفاءة في الإنتاج إلى C الأقل كفاءة. وذات تلك العقبات قد تواجه تدفقات رؤوس الأموال من دول خارج منطقة التكامل الاقتصادي.

فقدان السيادة الوطنية: تصلُّ الدول الأعضاء عند المستويات العالية من التكامل إلى مرحلة فقدان السيادة على العديد من السياسات والقرارات كونها لا تستطيع التفرّد باتخاذ القرار مثل الإصدار النقدي في حالة الاتحاد النقدي.¹

ثانياً: مزايا و مشاكل التكامل الاقتصادي

لا شك أن الأهداف المباشرة للتكامل هي أهداف اقتصادية إنمائية، و أساساً لذلك نرى أن كل التجمعات التكاملية هي اقتصادية، و تبدأ كذلك ثم تتطور إلى أشكال أكثر، ثم تتطور إلى أشكال أكثر عمقا.

1- مزايا و التكامل الاقتصادي

أ- توسيع حجم السوق:

التكامل الاقتصادي يتيح إقامة الصناعات الكبيرة و الاستفادة من مزايا الإنتاج الكبير، والتي تتمثل في انخفاض نصيب الوحدة من المنتج من النفقات الثابتة، و كذلك زيادة درجات تخصص العمال و الموظفين و أجهزة الإنتاج إلى أقصى درجة، بالإضافة إلى أن الوحدات الإنتاجية الكبرى تستطيع إنشاء أجهزة البحوث و

¹ Parutis, Violetta. (2011). "Economic Migrants" or "Midling Transnationals"? East European Migrants' Experiences of Work in the UK. International Migration. 52. 10.1111/j.1468-2435.2010.00677. x.

تم تصفح الموقع بتاريخ: 2023-05-08

<https://onlinelibrary.wiley.com/doi/abs/10.1111/j.1468-2435.2010.00677.x>

الفصل الاول: الاطار النظري والمفاهيمي للتكامل الاقتصادي و تكتل البريكس

تمويلها و إمدادها بالعلماء و الفنيين، و هذا ساعد على تطوير المنتجات، و كل هذه المزايا تنبثق عن المزية الأساسية و هي اتساع حجم السوق.¹

ب- زيادة التنمية الاقتصادية:

يؤدي التكامل بصفة عامة إلى ارتفاع معدل النمو الاقتصادي في الدول المتكاملة، و يرجع ذلك إلى رغبة المستثمرين الأجانب في الاستثمار في الطاقات الإنتاجية في الدول الداخلة في التكامل الأمر الذي يؤدي إلى وجود المشروعات الاستثمارية الكبرى من شأنه أن يؤدي إلى زيادة معدل النمو الاقتصادي داخل الدول المتكاملة.²

ج- أسباب سياسية:

قد تكون الوحدة السياسية هي الهدف الأسمى الذي تسعى إلى تحقيقه الدول المنظمة إلى التكتل الاقتصادي، أي أن هذه الأخيرة يمثل تمهيدا لإقامة تكامل اقتصادي، إلا أنه في المقابل قد يحدث ما وراء التكامل اثر معاكس، و بالتالي، ترتفع درجة عدم الاستقرار و الخلافات بين الدول الأعضاء نتيجة لمشاكل قد يخلقها التكامل الاقتصادي و التي سبق الإشارة إليها.

لهذا تشكل الدول تشكيلات لأسباب غير اقتصادية، و ذلك لتعزيز الأمن القومي و السلام و المساعدة في تطوير المؤسسات السياسية و الاجتماعية.³

2. مشاكل التكامل الاقتصادي:

يمنح التكامل الاقتصادي مزايا مختلفة للدول الأعضاء، و لكنه ينطوي على عيوب و تكاليف على هذه الدول، فتحقيق الاتحاد الشامل عملية صعبة و ليست مجانية بل تقتضي تحمل العديد من التضحيات و المصاعب منها:

أ. تحويل التجارة: و تتمثل في تبديل المستوردات ذات أثمان منخفضة من منتج دولة غير عضو بمستوردات ذات أثمان أعلى من دولة عضو.

ب. اختلال ميزان المدفوعات:

قد ينتج عن عملية التكامل اختلال في ميزان المدفوعات ناتجة عادة عن الاعتماد المتبادل (التبعي) الذي يتحول فيه الطلب على الصادرات إلى الطلب على الواردات تاركا الجهاز المحلي على حاله باستثناء ما يتم من تطوير بقرارات تتخذ خارج الدورة الاقتصادية، و مع رسوخ عادات الاستهلاك و التطلع إلى المزيد من الاستثمار

¹ صبحي تاورس فريصة، مدحت محمد العقاد: النقود والبنوك و العلاقات الاقتصادية الدولية، بيروت، دار النهضة العربية، 1983، ص ص 421-422.

² نزيه عبد المقصود مبروك: التكامل الاقتصادي العربي وتحديات العولمة مع رؤى إسلامية، دار الفكر الجامعية، الإسكندرية، 2007، ص ص 22-23.

³ محمد إبراهيم محمود الشافعي: التكتلات الاقتصادية الإقليمية وأثرها على النظام التجاري العالمي، دار النهضة العربية، القاهرة، 2005، ص 17.

الفصل الاول: الاطار النظري والمفاهيمي للتكامل الاقتصادي و تكتل البريكس

ليتم الطلب على الواردات بقدر مرتفع من الثبات مستقل عن العائدات من التصدير، فلا يستجيب إليها في تقبلها، أو حتى إذا تعرضت إلى اتجاه عام نزولي، الأمر الذي يؤدي إلى تزايد فجوة المدفوعات و استمرارها و اختلال في الميزان التجاري، الذي قد ينجم عنه عجز في ميزان المدفوعات¹.

ج. مشكل التعريف الموحدة:

من أهم الضروريات الأساسية لقيام التكامل الاقتصادي بين الدول هو إزالة الحواجز الجمركية، مع الاتفاق المسبق على وضع تعريفية جمركية موحدة لمواجهة السلع الواردة من العالم الخارجي، إلا أنه من الصعب وضع تعريفية موحدة تفرض على مجموعة الدول الأعضاء ذات المستويات المختلفة للتعريفات المعمول بها قبل قيام التكامل فيما بينها، و هذا راجع لصعوبة التوفيق بين المصالح المختلفة للدول الأعضاء.²

المبحث الثاني: مدخل عام إلى تكتل البريكس:

شهد القرن الواحد و العشرون تحسنا كبيرا في الوضعية الاقتصادية للكثير من دول العالم، و هو الأمر الذي دفع الكثير من المنظرين و المحللين لتسميتها بالدول الصاعدة أو الأسواق الناشئة، نظرا لما تحققه من معدلات نمو وطنية كبيرة، و لكن رغم كل هذه القفزات الاقتصادية النوعية، إلا أن ميكانيزمات عمل النظام الدولي لم تستجب لبروز مثل هذه القوى، و هو ما دفع هذه الأخيرة إلى التكتل في مجموعة بغية تقوية نفسها، و الدفاع عن مصالحها، في حال كم روسيا، الصين، البرازيل، الهند و جنوب إفريقيا التي كونت تكتل البريكس التي تعتبر واحدة من أهم التكتلات الاقتصادية و السياسية على الساحة الدولية، كأداة حتمية لإنهاء التفرد الأمريكي في إدارة الشؤون الدولية، و يجمعها في ذلك وحدة الهدف المتمثل في حتمية إنهاء التفرد الأمريكي و إعادة تشكيله وفق المنطق الذي يتضمن مكانة الفواعل الدولية الأخرى.

المطلب الأول: اساسيات حول تكتل البريكس:

أولاً: نشأة تكتل البريكس

لم ينشأ تكتل البريكس بالصدفة، حيث يعود بدايات التقارب بين الدول المجموعة إلى خمسينيات القرن الماضي، بين كل من الصين و روسيا التي كانت تسمى بالاتحاد السوفييت آنذاك، حينما سعت إلى إقامة شراكة إستراتيجية من أجل زيادة قوتها للتصدي للولايات المتحدة الأمريكية، وحاولتا فيما بعد ضم الهند³، و بعد انتهاء الحرب الباردة و ما نجم عنها من تحول جذري في هيكلية النظام الدولي الذي هيمنت عليه الولايات

¹ آسيا الوافي: التكتلات الاقتصادية الإقليمية وحرية التجارة في إطار المنظمة العالمية للتجارة، مذكرة لنيل الماجستير غير منشورة، معهد العلوم الاقتصادية، جامعة باتنة، 2007، ص 39.

² بكري كامل: الاتحاد الدولي، الدار الجامعية، بيروت، 1988، ص 130.

³ سجي فتاح زيدان: دراسة في أبرز الأفكار السياسية لمجموعة البريكس، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 14ن 2018، ص ص 307-332.

الفصل الاول: الاطار النظري والمفاهيمي للتكامل الاقتصادي و تكتل البريكس

المتحدة الأمريكية، هذه الوضعية انبثقت عنها ردود أفعال من قوى أخرى، فحاولت روسيا و الصين توطيد علاقتهما مع قوى أخرى تشاطرهما نفس التصور المتمثل في إنشاء نظام دولي متعدد الأقطاب كالهند التي تشاركهما نفس التوجه، و تعاون هذه الدول اصطلح عليه بالمثلث الإستراتيجي، و يعتبر "يفكيني ماكسيموفيتش بريماكوف" عراب فكرة المثلث الإستراتيجي، والتي تهدف إلى إيجاد نظام دولي اقتصادي و سياسي عادل و مستقر في عالم متعدد الأقطاب.¹

عند زيارة رئيس الوزراء الأسبق "يفكيني ماكسيموفيتش بريماكوف" إلى الهند في سنة 1998، صرح عن رغبة روسيا إنشاء تحالف مع الصين و الهند من أجل تغيير موازين القوى العالمية لصالح السلام و الأمن الدوليين، و هذا التعاون يهدف بالأساس إلى إحداث توازن في العلاقات الدولية، و تحقيق الاستقرار، كما لعب الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" دورا كبيرا في تحسين العلاقات بين الهند و الصين بعد إقناع الصين بوقف تعاونها العسكري مع باكستان العدو التقليدي للهند.²

أول من استعمل مصطلح "البريك"، و الذي أصبح فيما بعد "البريكس" هو الاقتصادي البريطاني "جيم أونيل" رئيس أحد أكبر بنوك التجارة في العالم غولدمان ساكس عام 2001³، تحديدا في 20 نوفمبر 2001، أعطى "جيم أونيل" تعريفا لهذه العبارة في تقرير عن نتائج دراسة حول الاقتصاد العالمي نشره البنك بعنوان: "العالم يحتاج إلى مزيد من أطواب القرميد". ففي دراسة استشرافية قام بها "أونيل" أظهرت أن هناك قوة عالمية اقتصادية تنمو و تستمر بنفس الوتيرة السريعة جدا و هذا وفقا للإحصائيات الاقتصادية الهائلة، فقد عمد "أونيل" إلى التلاعب بتعبير "BRIC" الشبيه بالتعبير الإنجليزي "KCIRB" التي تعني طابوق أو قرميد، و هي إشارة إلى الكتلة الدولية الصاعدة المتمثلة في اقتصاديات البرازيل، روسيا، الهند و الصين، هذه الدول صاحبة أسرع نمو اقتصادي في العالم.⁴

ثم نشرت مؤسسة غولدمان ساكس هذه الدراسة سنة 2003 تحت عنوان "حلم البريك الطريق نحو 2050" حيث ذكر التقرير أن بوصلة التحكم في الاقتصاد العالمي تتجه نو دول العالم النامي في ظل ازدياد الأهمية الاقتصادية لصالح اقتصادات بعض الدول الصاعدة في آسيا و أمريكا اللاتينية على غرار الصين و البرازيل، وقد استخدم "أونيل" مصطلح "البريك" كرمز لانتقال القوة الاقتصادية بعيدا عن مجموعة السبع

¹ عبد القادر دندن: المثلث الإستراتيجي الروسي الصيني الهندي ومستقبل التوازنات العالمية فرص التغيير و جدود التأثير، 2019، ص ص 173 - 174.

² ماهر بن إبراهيم القصير: تكتل دول البريكس نشأته واقتصادياته و أهدافه، القاهرة، الفكر العربي، 2014، ص 18.

³ Anderw Hursell: Rising Power and the Emerging Global Order, Oxford politics Trove, U. K, 2018, p. 80.

⁴ علاء الدين محمد الجعبري: واقع ومستقبل مجموعة البريكس على النظام الدولي، رسالة ماجستير غير منشورة في العلوم السياسية، كلية الاقتصاد و العلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة، 2018، ص 19.

الفصل الاول: الاطار النظري والمفاهيمي للتكامل الاقتصادي و تكتل البريكس

الصناعية المتمثلة في الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، ألمانيا، فرنسا، اليابان، كندا و إيطاليا، و لم يمض وقت طويل حتى تحققت افتراضاته، بحيث لعبت دول البريك دورا هاما خلال الأزمة المالية في 2008، و تمكنت من انتشال الاقتصاد العالمي من الركود في مقابل تراجع مكانة الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد الأوروبي، و هذا ما يشكل رهانا للمستقبل¹. و في هذا الإطار يرى "بول كندي" في كتابه "صعود و سقوط القوى"، تراجع الولايات المتحدة الأمريكية عن المستوى الاقتصادي مقارنة بقوى أخرى في طبيعتها الصين، كما يرى أن المحرك الأساسي لقوة الدولة هو الاقتصاد.²

بدأ التفاوض من أجل إنشاء المجموعة في 2006 على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة التي انعقدت بنيويورك، اجتمع وزراء خارجية الدول الثلاث: البرازيل، روسيا و الصين، بالإضافة إلى وزير الدفاع الهندي، و ذلك من اقتراح الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين"، و قد تم الاتفاق على زيادة التعاون المتعدد الأطراف، و قد تلا ذلك من الاجتماعات منها اجتماع عقد بـ "كاترينبورغ" الروسية صدر خلاله البيان المشترك بخصوص التنمية العالمية، ثم تبع ذلك أول مؤتمر قمة لدول المجموعة في 11 جويلية 2009 في نفس المدينة، و منذ ذلك المؤتمر بدأت دول تكتل البريكس بعقد مؤتمرات دورية كل سنة، و على أعلى مستوى سياسي، ممثلا برؤساء دولها.³

و في نهاية 2010 انضمت جنوب إفريقيا إلى المنتدى من خلال عدة مفاوضات أقامتها في روسيا، و تم ذلك رسميا في 24 ديسمبر 2010، و بذلك تحولت المجموعة من البريك إلى البريكس، و أخذت دول تكتل البريكس تنفذ خططها الاقتصادية الكبرى، و قد صرح "سيرجي لافروف" وزير خارجية روسيا عن رغبتها في تنفيذ الاتفاقيات الملزمة للأطراف الحاليين دون خطة لتوسيع المجموعة في الوقت الحالي، فقد أعطى انضمام جنوب إفريقيا بعدا كبيرا لهذه المجموعة في رقعتها الجغرافية العالمية.⁴

ثانيا: تطور تكتل البريكس

1- القمة الأولى لدول البريك (في داكاترينبرج)، روسيا، في 16 يونيو 2009):

تعتبر القمة الأولى بمثابة اللبنة الأولى لتأسيس تكتل البريك في اجتماعهم في داكاترينبرج (روسيا) في 16 يوليو 2009، حيث ناقش قادة الدول الأربع للبريك (روسيا، البرازيل، الصين، الهند)، وضع اقتصاد عالمي

¹ ليلي عاشور حاجم، ساليا موفق: تكتل القوى الاقتصادية الصاعدة- مجموعة البريكس نموذجا، مجلة قضايا سياسية، العراق، العدد 54، جانفي 2016، ص ص 5-6.

² هديل الحربي: مستقبل الصعود الكوني للصين، مجلة قضايا سياسية، العراق، العدد 51، 2018، ص 250.

³ علاء الدين محمد الجعبري: مرجع سابق، ص ص 19-20.

⁴ عبد القادر ريق المخادمي: تكتل البريكس نحو نظام عالمي جديد، الجزائر، ديوان المطبوعات الجزائرية، 2017، ص 22.

الفصل الاول: الاطار النظري والمفاهيمي للتكامل الاقتصادي و تكتل البريكس

و القضايا الملحة الأخرى للتنمية العالمية، و كذلك آفاق زيادة تعزيز التعاون داخل "بريك"، حيث تطرقوا إلى أهم النقاط الرئيسية التالية: المسائل الاقتصادية و المالية الدولية، إصلاح المؤسسات المالية الدولية، التجارة الدولية، الاستثمارات الأجنبية المباشرة، التنمية المستدامة، الطاقة، المناخ، البحث العلمي، الإرهاب، الدبلوماسية متعددة الأطراف... إلخ. كانت هذه المبادئ أول إشارة إلى رؤى جماعية لدول "بريك" لنظام مالي و اقتصادي عالمي جديد، و هو نظام قائم على أساس حكم ديمقراطي و شفاف. هذه كلها كلمات رمزية تعكس الرغبة في تقييد هيمنة الغرب على النظام المالي الدولي و مؤسساته، و هذه المفاهيم تحمل معنى أوسع، و تطبق أيضا على البعد لرؤية البريك لنظام عالمي جديد.¹

2- قمة برازيليا، البرازيل، 15 أبريل 2010:

التقى قادة البريكس لمناقشة القضايا الرئيسية في جدول الأعمال، و تم الاتفاق على خطوات ملموسة لتحريك التعاون و التنسيق داخل البريك إلى الأمام، و اتفقت الدول الأربع على تحديد منطلقات مشتركة إزالة آثار الأزمة الاقتصادية، و توصلوا إلى ما يلي:

أ- رؤية مستقبلية للحكومة العالمية.

ب- تصور مشترك بأن العالم يشهد تغيرات كبيرة و سريعة، و التي تسلط الضوء على الحاجة إلى تحويلات في الحكومة العالمية في جميع المجالات ذات الصلة.

ج- التأكيد على العمل و الدعم باتجاه نظام عالمي متعدد الأقطاب و منصف و ديمقراطي على أساس القانون الدولي و المساواة و الاحترام المتبادل و التعاون و العمل المنسق.²

3- قمة سانيا، الصين في 14 أبريل 2011:

التقى رؤساء دول و حكومات كل من البرازيل و روسيا و الهند و الصين و جنوب إفريقيا في سانيا في هيانان الصين في 14 أبريل 2011 لحضور اجتماع القمة الثالثة للبريك، و كان قبول دولة جنوب إفريقيا كعضو في المجموعة، و هو تطلع قادة بريك إلى تعزيز الحوار و التعاون مع جنوب إفريقيا التي تم تغيير اسمها إلى البريكس، حيث أعرب قادة دول تكتل البريكس على ضرورة تعزيز التنسيق بشأن القضايا الدولية و الإقليمية ذات الاهتمام المشترك، مع التأكيد على ضرورة اتسام القرن الواحد و العشرين بالسلام و الوثام و التعاون و التنمية العالمية، و إقامة عالم أكثر إنصافا و عدالة، في إطار موضوع "الرؤى الواسعة، الازدهار المشترك"، كما أكدت دول البريكس من جديد إلى إصلاح الحكم العالمي بما في ذلك مجلس الأمن، و يذكر

¹ Cedric de Cong and Others: The Brics and Coexistences, Rutledge, Co Lobal Institutions, 1st Edition, London, Rutledge, 2016, pp. 37- 38.

² مصطفى العبد الله الكفري: التكتلات والمنظمات الاقتصادية، منشورات جامعة دمشق، 2014، ص 184.

الفصل الاول: الاطار النظري والمفاهيمي للتكامل الاقتصادي و تكتل البريكس

البيان أيضا مواضيع أخرى، مثل: الاقتصاد و التمويل، الأمن الغذائي، إدانة الإرهاب، التشجيع على استعمال الطاقة المتجددة و الاستخدام السلمي للطاقة النووية، قضايا تغير المناخ، الالتزام بالأهداف الإنمائية للألفية، الدبلوماسية متعددة الأطراف، إصلاح الأمم المتحدة و صندوق النقد الدولي، مكافحة الجريمة المنظمة، و القضاء على الجوع و الفقر... إلخ.¹

و أكد قادة دول تكتل البريكس على أن البريكس و الدول الناشئة الأخرى لعبت دورا مهما في المساهمة في تعزيز النمو الاقتصادي العالمي، و تعزيز تعددية الأطراف، تشجيع المزيد من الديمقراطية في العلاقات الدولية، و المساهمة أيضا في السلام و الأمن و الاستقرار في العالم، كما أكدوا على تصميمهم لمواصلة الشراكة في المجالات الاقتصادية و المالية و التنموية من أجل التنمية المشتركة و تطوير التعاون فيما بين دول البريكس مثال تدريجي و علمي بما يعكس مبادئ الانفتاح و التضامن و المساعدة المتبادلة.²

4- قمة نيودلهي، الهند، مارس 2012:

لقد أكدت القمة أن تكتل البريكس لما يمثله من 9.43 من سكان العالم يعارض التراجع في قضايا البيئة، كما رفض إعلان القمة التدخل في شؤون الشرق الأوسط و شمال إفريقيا، بشكل يهدد عدم استقرار هذا الإقليم، و قد أشار الإعلان على قدرة دول التكتل في التعافي من تداعيات الأزمة المالية العالمية، إلا أنه أعرب عن قلق دول التكتل من عدم الاستقرار الاقتصادي في منطقة اليورو، و أكد على ضرورة اتخاذ التدابير اللازمة للحد من الاضطرابات في تحركات رؤوس الأموال العابرة للدول بشكل يتسبب في أزمات مالية تهدد استقرار النظام المالي العالمي، و تم الاتفاق في هذه القمة على العديد من النقاط المهمة:

أ- ضرورة العمل على وقف العنف و دعم حقوق الإنسان في سوريا.

ب- العمل على ترميم الاقتصاد الأفغاني بصفة أفغانستان من الدول المهمة إستراتيجيا.

ج- ضخ مساعدات اقتصادية في الدول التي تعاني النزاعات في منطقة آسيا الوسطى.³

5- قمة ديربان، جنوب إفريقيا، مارس 2013:

عقدت هذه القمة تحت عنوان "بريكس و إفريقيا، تنمية، تأمل، تصنيع" بمشاركة قادة دول المجموعة و 16 من قادة الدول و التجمعات الإفريقية من بينهم رئيس وزراء إثيوبيا باعتباره رئيسا للاتحاد الإفريقي، و رئيس السنغال باعتباره رئيسا لمجموعة مبادرة نيباد⁴، و شدد البيان الختامي لقمة تكتل البريكس على أن الاستيطان

¹ Brics Information Center: Sanya Declaration. The site was browsed on: 01-04-2023, p. 1. <https://Bit.ly/3mvH9NR>

²Idem., p. 1.

³ علي مسعود: تكتل البريكس: التحديات الحضارة وآفاق المستقبل، مجلة آفاق الآسيوية، العدد الثاني، جامعة بني سويف، 2017، ص 21.

⁴ بريكس وإفريقيا: مجلة إفريقيا قارتنا، العدد 4، القاهرة، 2013، ص 02.

الفصل الاول: الاطار النظري والمفاهيمي للتكامل الاقتصادي و تكتل البريكس

الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة يخالف القانون الدولي، و يضر بعملية السلام في الشرق الأوسط، ثم اعتماد جلسة مغلقة لقادة الدول الأعضاء في اليوم الأول، و جلسة علنية مع الضيوف في اليوم التالي، و رحب البيان بانضمام فلسطين إلى الأمم المتحدة بصفة دولة مراقب معربا عن قلق الدول من عدم وجود تقدم في عملية السلام في الشرق الأوسط، و من أهم قرارات القمة:

أ- أوصت القمة بإقامة مصرف ائتماني للمجموعة على غرار البنك الدولي و صندوق النقد الدولي برأس مال أولي قدره 50 مليار دولار، يوزع بالتساوي على دول المجموعة بوصفه خطوة في عملية تكامل العلاقات الاقتصادية.

ب- أكدت القمة على حق إيران في امتلاك الطاقة النووية السلمية، و ضرورة حل خلافاتها مع المجتمع الدولي عبر الحوار و المفاوضات السياسية، و رفض سياسة العقوبات الأحادية التي تنتهجها بعض الدول.

ج- ضرورة الحوار و الحل السياسي للأزمة السورية، و رفض التدخل الخارجي الإقليمي و الدولي و أعمال العنف و الاقتتال الداخلي الذي لن يشكل مدخلا لحل الأزمة، بل يزيدا تعقيدا.¹

6- قمة فورتاليزا، البرازيل، 15 جويلية 2014:

التقى قادة البرازيل و الهند و الصين و روسيا و جنوب إفريقيا في فورتاليزا، البرازيل في 15 جويلية 2014، في قمة تكتل البريكس السادسة، في افتتاح الدورة الثانية من مؤتمرات قمة تكتل البريكس، كان الموضوع الذي تم اختياره لمناقشته هو "النمو الشامل و الحلول المستدامة"²، تماشيا مع سياسات الاقتصاد الكلي و الاجتماعية الشاملة التي تنفذها حكومات دول تكتل البريكس، و ضرورة معالجة التحديات التي تواجه البشرية لتحقيق النمو الشامل، و الحماية و المحافظ عليه في وقت واحد، توسيع التعاون داخل تكتل البريكس ليشمل مجالات جديدة (التعاون الشامل و إقامة شراكة اقتصادية متينة لتسهيل الروابط بين الأسواق و التكامل المالي و اتصال البنية³،

و هنا نلخص أهم النقاط التي توصلوا لها من خلال القمة السادسة للبريكس:

أ- التوقيع على الاتفاق المنشئ لمصرف التنمية الجديد (NDB) بهدف تعبئة الموارد لمشروعات البنية التحتية و التنمية المستدامة في دول تكتل البريكس و غيرها من الاقتصاديات الناشئة و النامية، حيث قدر رأس المال المصرح به للبنك بـ 100 مليار دولار أمريكي، و يبلغ رأس المال الاسمي المكتتب به 50 مليار دولار أمريكي، يتم تقاسمها بالتساوي بين الأعضاء المؤسسين.

¹ علاء الدين محمد الجعبري: مرجع سابق، ص 25.

² Brics Information Portal: Fortaleza Declaration, Brazilia, Brazil, July 15th, 2014. The site was browsed on: 01/04/2023, p. 1. <https://infobrics.org/document/20/>

³ Brics Information Center: Op. Cit., p. 1.

الفصل الاول: الاطار النظري والمفاهيمي للتكامل الاقتصادي و تكتل البريكس

ب- توقيع معاهدة لإنشاء ترتيب احتياطي للوحدات للبريكس (CRA) بحجم مبدئي قدر بـ 100 مليار دولار أمريكي يرى أنه سيكون لهذا الترتيب تأثير واقعي و إيجابي، و مساعدة البلدان على تجنب الضغوط الخاصة بالسيولة على المدى القصير، و تشجيع المزيد من التعاون في البريكس، و تعزيز شبكة الأمان المالية العالمية و استكمال الترتيبات الدولية الحالية.¹

7- قمة أوفأ، روسيا، جويلية 2015:

اجتمع قادة تكتل البريكس في هذه القمة تحت شعار "شراكة البريكس تكاملا قويا للتنمية العالمية"، و قد تمت مناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك فيما يتعلق بجدول الأعمال الدولي، كذلك الأولويات الرئيسية لزيادة تعزيز و توسيع التعاون داخل البريكس، و مواصلة تعزيز الشراكة الاستراتيجية على أساس مبادئ الانفتاح و التضامن و المساواة و التفاهم المتبادل و الشمولية و تبادل المنافع، و قد تم الاتفاق على تكثيف الجهود المنسقة للتصدي للتحديات و ضمان السلام و الأمن، و تعزيز التنمية بطريقة مستدامة و معالجة القضايا المتعلقة بالفقر و عدم المساواة و البطالة لصالح شعوب البريكس و المجتمع الدولي، و تم التأكيد على الدور الجماعي لدول تكتل البريكس في الشؤون الدولية، و من أهداف القمة نجد:

أ- مكافحة الاحتكار.

ب- تحسين القدرة التنافسية لدول البريكس في العالم.²

8- قمة غوا، الهند، 15 أكتوبر 2016:

انعقد المؤتمر ما بين 15 و 16 أكتوبر 2016 في مدينة غوا غرب الهند، و تم الاتفاق فيه على تفعيل بنك التنمية الجديد و الصندوق الاحتياطي و مساهمتهما في الاقتصاد العالمي، و تعزيز البنية المالية الدولية، و إصدار البنك مجموعة من السندات الخضراء بالرنميني، و تعزيز شبكات السلامة المالية العالمية.

و حث الإعلان أيضا على ضرورة وفاء الدول المتقدمة بعودها بشأن تخصيص 0.7 % من إجمالي الناتج المحلي لمساعدة الدول النامية في إطار أجندة التنمية المستدامة 2030، و رحبوا بخطة عمل مجموعة العشرين بشأن نفس الأجندة، و كذا تكثيف و العمل مع مجموعة العشرين من أجل تعزيز التعاون في الاقتصاد

¹ كاظم الموسمي: قمة دول البريكس السادسة، جريدة الوطن، 05-08-2014، على الرابط: www.alwatan.com/details/26769، تم تصفح الموقع يوم 04-04-2023.

² Brics Information Center: Op. Cit., p. 90- 430.

الفصل الاول: الاطار النظري والمفاهيمي للتكامل الاقتصادي و تكتل البريكس

الكلية، و تدعيم التجارة و الاستثمار بشكل قوي و مستديم، و دعم التصنيع في إفريقيا و الدول النامية، و تعزيز التعاون في الطاقة.¹

9- قمة شيامن، الصين، 04 سبتمبر 2017:

ترأس الرئيس الصيني قمة تكتل البريكس التاسعة، و دعا المجموعة إلى تكثيف التعاون و الإسهام أكثر في عالم يعاني من الحمائية و التنمية غير المتوازنة. و قال الرئيس الصيني "شي" في القمة: "علينا مضاعفة جهودنا لندخل في العقد الذهبي الثاني للتعاون في بريكس".²

10- قمة جوهانسبورغ، جنوب إفريقيا، 2018:

انعقدت القمة في 27 جويلية 2018، و استمرت لمدة ثلاث أيام بمشاركة قادة دول تكتل البريكس، رؤساء عدد من الدول الإفريقية، منها: ناميبيا، أنغولا، توغو، رواندا، السنغال و الغابون، كما تمت دعوة رئيس تركيا. تزامن انعقاد القمة العاشرة مع ميلاد الرئيس الراحل نيلسون مانديلا، و قد أشادوا بإنجازاته و قيمه و مبادئ الديمقراطية على الصعيد الدولي، و تعزيز ثقافة السلام في جميع أنحاء العالم.³

11- قمة برازيليا، البرازيل، 14 نوفمبر 2019:

التقى قادة البرازيل و روسيا و الهند و الصين و جنوب إفريقيا في 14 نوفمبر 2019 في برازيليا بالبرازيل في القمة الحادية عشر للبريكس التي عقدت تحت شعار "البريكس: النمو الاقتصادي لمستقبل مبتكر"، حيث أكدوا من جديد على التزامهم الأساسي بمبدأ السيادة و الاحترام المتبادل و المساواة و بناء عالم يسوده السلام و الاستقرار و الازدهار، و بالتالي توفر هذه المفاهيم و القيم والأهداف أساس متيناً وتوجهاً واضحاً لتعاونهم المفيد و العملي بالاعتماد على عمل القمم المتعاقبة في أركان الاقتصاد و السلام و الأمن و التبادلات بين الناس، و مواصلة تعزيز تعاون تكتل البريكس لصالح رفاهية الشعوب، و تعزيز روابط الصداقة بين بلدانهم، و ناقشوا أيضاً تعزيز و إصلاح النظام المتعدد الأطراف، التعاون الاقتصادي و المالي، الأوضاع الإقليمية، التعاون بين دول تكتل البريكس... إلخ.⁴

¹ قمة البريكس تصدر إعلان غوا، و تتعهد بدور أكبر في الحوكمة العالمية، موقع شنخوا نيوز، 17 أكتوبر 2016، تم الاطلاع على الموقع: 04-04-2023، على الرابط: https://arabic.news.c.n/2016-10/17/c_13578645.htm

² مقالة خاصة: الرئيس "شي" يترأس قمة البريكس لوضع مسار العقد الذهبي القادم للمجموعة. تم الاطلاع على الموقع: 04-04-2023، على الرابط: https://chinatoday.com.cn/cTarabic/spc/2017-09/05/content_745958.htm

³ University of Toronto: Johannesburg Declaration, Brics Information Center, 26-07-2018. Seen on: 06-04-2023. [https://www.brics.utoronto.ca/docs/18072-Johannesberg Declaration-26 July 2018 as at 07R11.pdf](https://www.brics.utoronto.ca/docs/18072-Johannesberg%20Declaration-26%20July%202018%20as%20at%2007R11.pdf)

⁴ History of Foreign Affairs: 11th Brics Summit- Brasilia Declaration. The site was browsed on: 06-04-2023, p1. www.iramaraty.gov.br/en/preg-releases/21048-11th-brics-summit-brasilia-declaration.

الفصل الاول: الاطار النظري والمفاهيمي للتكامل الاقتصادي و تكتل البريكس

12- الاجتماع في 12 نوفمبر 2020: قمة افتراضية استثنائية بتقنية الفيديو بسبب فيروس كورونا، و قد اجتمعوا تحت رئاسة روسية:

وقد نقلت عن مؤسسة روس كونغرس فتقرر انعقادها في 17 نوفمبر 2020 بتقنية فيديو كونفيرنس، و قد انعقدت القمة في ظروف صعبة تواجهها تكتل البريكس و باقي دول العالم بسبب فيروس كوفيد-19، و لمواجهة هذه الجائحة اتفقت دول تكتل البريكس على ضرورة مواجهة تداعيات هذه الأزمة من خلال تعزيز التعاون الدولي بهدف تعزيز القدرات الفردية و الجماعية للتصدي المشترك لهذه الجائحة، كما تم الترحيب بالاقتراح الروسي الرامي بإنشاء نظام الإنذار المبكر لمجموعة البريكس للوقاية من مخاطر الأمراض المعدية الجماعية، كما تم الاتفاق كذلك على أجندة اقتصادية للفترة 2021-2025 كاستراتيجية رئيسة لتعزيز التعاون في التجارة و الاستثمار القطاع المالي و الاقتصاد الرقمي و التنمية المستدامة.¹

ثالثا: أهمية وأهداف تكتل البريكس

1-أهمية تكتل البريكس:

يعكس ظهور تجمع دول تكتل البريكس احد تجارب التعاون الإقليمي الاقتصادي، فتحليل بوادر تشكيله حسب نظريات التكامل والاندماج يخضع لتفسير الإقليمية الجديدة التي تعرف بكونها تلك الموجه الحديثة من علاقات وتنظيمات التكامل الاقتصادي والتجاري الإقليمي التي اخذت تتبلور انطلاقا من منتصف الثمانينات في شكل تجمعات وتكتلات تجارية واقتصادية إقليمية كبرى فهذا التوجه الحديث يتجاوز معيار التقارب الجغرافي والثقافة المشتركة، كما أن موضوع ونطاق تفاعلاته يعتمد على قضايا السياسة الدنيا التي تعتبر الأبعاد الاقتصادية والتقنية محركا هاما للتفاعل الإقليمي والدولي فضلا عن مرونة الشق البيروقراطي للمؤسسية².

إن تحديد موقع تكتل البريكس في الاقتصاد العالمي يستوجب دراسة تدفقات الاستثمارات المباشرة على المستوى الدولي موارده البشرية، مساهمته في التجارة الدولية والإنتاج العالمي، فالقوة الديموغرافية التي تميزه بمثابة مركز ثقل استراتيجي في النظام العالمي، حيث بلغ عدد سكانه سنة 2016 حوالي 3.3 مليار نسمة فهم يشكلون 41.2% من إجمالي سكان العالم حيث يعيشون على مساحة 29.6% من المساحة الكلية لدول العالم، اقتصاديا بلغت مساهمة التكتل في الناتج المحلي الإجمالي من نفس السنة حوالي 16.8 تريليون دولار بنسبة

¹ إعلان موسكو: قمة البريكس 12، تمت زيارة الموقع: 06-04-2023، على الرابط:

https://arabicnews.cn/2020/11/18/c_139526406.htm.

² عبد الجواد هالة، العلاقات المصرية بدول بركس الاقتصادي، ورقة بحثية مقدمة خلال فعاليات المؤتمر الدولي الثالث لكلية الاقتصاد و العلوم السياسية،

جامعة القاهرة، 2015، ص 3.

الفصل الاول: الاطار النظري والمفاهيمي للتكامل الاقتصادي و تكتل البريكس

22.3% من الناتج العالمي، مقارنة بسنة 2005 ، ونسبة 10.6% من الناتج العالمي، ويعود ذلك للدعم الصيني الذي ارتفع ناتجه 11.2 تريليون دولار في عام 2016¹.

2-أهداف تكتل البريكس:

أ-دعم قيام نظام دولي متعدد الأقطاب: تسعى دول تكتل البريكس إلى إيجاد نظام دولي متعدد الأقطاب وأكثر ديمقراطية يستجيب للبيئة العالمية المتطورة، التي تمتاز حالياً بتعدد التهديدات والتحديات العالمية التي لا يمكن مواجهتها، إلا عن طريق تعاون كل مكونات المجتمع الدولي من أجل تحقيق التنمية المشتركة، والاحتكام إلى معايير القانون الدولي المعترف بها عالمياً، وبروح من الاحترام المتبادل وصنع القرارات الجماعية، وتعزيز الديمقراطية في العلاقات الدولية، وتعزيز صوت البلدان الناشئة والنامية في الشؤون الدولية².

كما عمل تكتل البريكس على أعمال نظام الأمن الجماعي من أجل الحد من التصرفات الانفرادية للولايات المتحدة الأمريكية التي ما زالت تصرفاتها تعكس نظام القطبية الأحادية وهو ما يرفضه تكتل البريكس وعبرت عن ذلك في المادتين 15 و16 من البيان الختامي للقمة العاشرة للمجموعة بجوهنزبورغ بجنوب إفريقيا³.

ب- إصلاح هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن التابع: لها منذ انعقاد أول قمة لتكتل البريكس سنة 2009 بروسيا بمدينة "يكاترينبورغ" وإلى غاية قمة جوهنزبورغ سنة 2018، بقي إصلاح هيئة الأمم المتحدة هدفاً أساسياً تسعى المجموعة لتحقيقه، وذلك من خلال التأكيد على الحاجة إلى إصلاح شامل للأمم المتحدة بهدف جعلها أكثر فعالية حتى تتمكن من مواجهة التحديات العالمية الحالية بشكل أكثر فعالية⁴.

وفي القمة الثالثة للمجموعة المنعقدة في 14 أبريل 2011 بمدينة "سانيا" بالصين، أكدت المجموعة أيضاً على إصلاح مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بهدف جعله أكثر فعالية وكفاءة وتمثيلاً، وحتى يتمكن من

¹ مسعود علي، تكتل البريكس: تحديات الحاضر وافاق المستقبل، مجلة افاق اسبوعية، 2018، العدد 2، ص.ص 24-25.

² BRICS Information Centre, University of Toronto, See Article 07 of Senya, Declaration, Sanya, Hainan, China, April 14, 2011

تم تصفح الموقع بتاريخ 2023-05-06

<http://www.brics.utoronto.ca/docs/110414-leaders.html>

³ BRICS Information Centre, University of Toronto, BRICS in Africa: Collaboration for Inclusive Growth and Shared Prosperity in the 4th Industrial Revolution, See Article 15 and 16 of 10th BRICS Summit Johannesburg Declaration Johannesburg, South Africa, July 26, 2018

تم تصفح الموقع بتاريخ 2023-05-06

<http://www.brics.utoronto.ca/docs/180726-johannesburg.html>

⁴ BRICS Information Centre, University of Toronto, See Article 14 of Joint Statement of the BRIC Countries' Leaders, Yekaterinburg, Russia, June 16, 2009.

تم تصفح الموقع بتاريخ 2023-05-06

<http://www.brics.utoronto.ca/docs/090616-leaders.html>

الفصل الاول: الاطار النظري والمفاهيمي للتكامل الاقتصادي و تكتل البريكس

التعامل مع التحديات العالمية اليوم بشكل أكثر نجاحاً. وهذا ما من شأنه تفعيل الدبلوماسية المتعددة الأطراف في إطار الأمم المتحدة التي تؤدي الدور المركزي في التعامل مع التحديات والتهديدات العالمية.

ج- إصلاح المؤسسات المالية العالمية: يرى تكتل البريكس بأن المؤسسات الدولية المركزية مثل الأمم المتحدة ومؤسسات بريتون وودز المتمثلة أساساً في صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للإنشاء والتعمير هي امتداد لميزان القوى، الذي ساد بعد الحرب العالمية الثانية، وهي مقيدة بالظروف التي نشأت فيها، وبهذا المعنى، فإنها لا زالت تعكس الهيمنة الغربية على العالم، وبالتالي فهي غير مناسبة للعالم الذي شهد نهاية الإمبراطوريات الأوروبية وصعود القوى الاقتصادية في آسيا وفي باقي مناطق العالم¹.

المطلب الثاني: مقومات دول تكتل البريكس

تتميز كل دولة من دول تكتل البريكس بمجموعة من المقومات التي ساعدت النهوض باقتصاداتها، من أجل الوصول إلى مصاف الكبار، حيث سيتم دراسة مقومات كل دولة من دول تكتل البريكس على حدة وسنركز على المقومات الطبيعية، الاقتصادية، السياسية، العسكرية.

أولاً: المقومات الطبيعية

1- تعدد الحضارات و القارات: تكتل البريكس يتألف من خمسة دول ومصدرها أربع قارات مختلفة، وهي تعتبر مختلفة بشكل كبير عن بقية أشكال التجمعات و التحالفات والمنظمات التي شهدتها الساحة الدولية من قبل، فلا يوجد رابط معين مشترك بين الدول الخمس، سواء سياسي أو اقتصادي أو غيره كما لا يربطها نطاق جغرافي أو إقليمي²، والشكل التالي يوضح ذلك.

الشكل رقم(1): تمركز دول تكتل البريكس في خريطة العالم:



المصدر: قاسمي عبدالسميع، مجموعة البريكس.. القوة الصاعدة في العلاقات الدولية، تم تصفح الموقع بتاريخ: 2023-05-19

<https://www.noonpost.com/content/22569>

¹ See Article 08 of Senya Declaration, Sanya, Hainan, China, April 14, 2011.

² ماهر بن ابراهيم القصير، تكتل دول البريكس، نشأته، اقتصاداته، أهدافه القاهرة، دار الفكر العربي، 2014، ص245.

الفصل الاول: الاطار النظري والمفاهيمي للتكامل الاقتصادي و تكتل البريكس

من الخريطة نلاحظ أن دول تكتل البريكس تنتمي إلى ثلاث قارات مختلفة، خلاف للتكتلات الاقتصادية التقليدية التي تميزها التقارب الجغرافي بين دول التكتل، وهذا ما يميز تكتل البريكس عن بقية التكتلات الاقتصادية التقليدية .

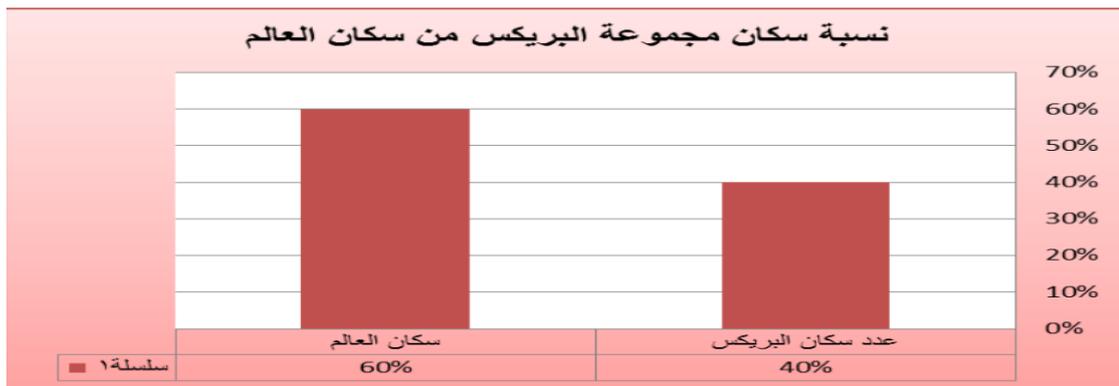
حيث أن هذه الدول الخمس بينها دائرة رابط هام يجمعها، وهو أنها لا تنتمي إلى الحضارة الغربية، فهي تشكل عدة حضارات مختلفة، و أما الرابط الأهم والذي جمع هذه الدول الخمس مع بعضها البعض هو الرابط السياسي والذي على أساسه نشأت هذه المجموعة ويتمثل في رفض الهيمنة الغربية على الاقتصاد والسياسة العالمية، و التي تسببت في الأزمات المالية العالمية و التي يعاني الكثير من دول العالم من أجل الخروج منها،أما أهم العوامل المشتركة فهو النمو الاقتصادي السريع لهذه الدول أما الرابط الثالث و الذي يجمع دول تكتل البريكس هو الارادة للوصول إلى مركزها الطبيعي في العالم و إدراكها أن الدول المسيطرة حاليا لن تسمح لدولة جديدة أن تحل مكانها وأن تأخذ مميزاتنا،ولذلك وجدت هذه مصلحتها في الالتقاء مع بعضها لصيانة حقوقها،ولإدراكها أن بقاءها منفردة ومن دون إطار كبير من الدول المتقدمة يدافع عنها سوف يبقىها على ما هي عليه ¹.

2-المقومات الذاتية:

تمثل المقومات الذاتية مجموع المقومات التي تشكلها قدرات وامكانيات مجموعة دول تكتل البريكس بوصفها نسبة من مقومات وامكانيات دول العالم. وعليه سيتم التركيز على مجموعة من المؤشرات التي تعكس مدى امكانيات مجموعة بريكس مقارنة مع العالم.

أ- عدد السكان: تشكل "دول تكتل البريكس الخمس 40 % من سكان العالم، والشكل التالي يوضح ذلك.

الشكل رقم(2): نسبة سكان تكتل البريكس من سكان العالم



Source: Why could the 10th BRICS summit be the key to a larger agenda:?

من خلال الشكل اعلاه نلاحظ انه بلغ عدد سكان روسيا 143,4 مليون و سكان الصين 1,412 مليار و الهند 1,408 و البرازيل 214,3 مليون و جنوب افريقيا 59,39 مليون حسب احصائيات 2021،اي بمجموع

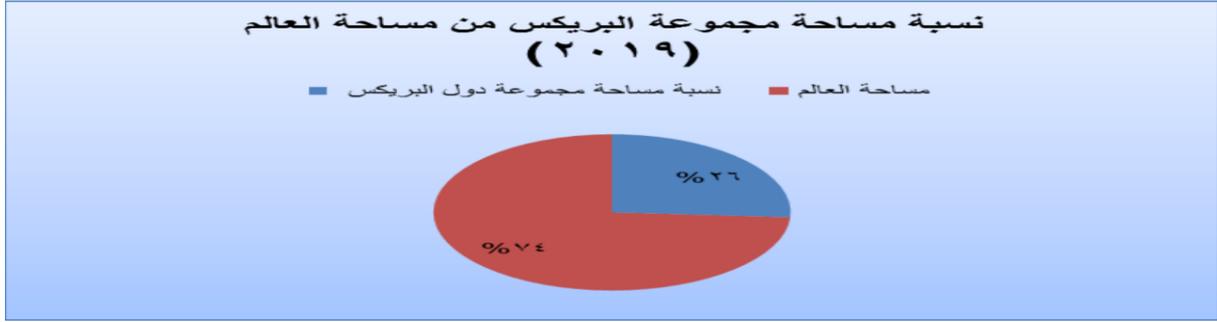
¹ احمد دياب، البريكس تكتل القوى الصاعدة، تم تصفح الموقع بتاريخ 19-05-2023 <https://acpss.ahram.org.eg/>

الفصل الاول: الاطار النظري والمفاهيمي للتكامل الاقتصادي و تكتل البريكس

3,236 مليار نسمة بينما بلغ عدد سكان العالم 7,888 مليار نسمة اي نسبة سكان تكتل البريكس 41 % من سكان العالم.¹

ب-مساحة دول تكتل: تشكل مساحة تكتل البريكس حوالي 25 % من مساحة الأرض في العالم، والشكل التالي يوضح ذلك.

الشكل رقم(3): نسبة مساحة تكتل البريكس من مساحة العالم



Source:PM Modi at Brics summit: Here is a primer on what's on the agenda:

<https://www.cnbctv18.com/economy/pm-modi-at-brics>

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن مساحة دول العالم تقدر بـ 510 مليون كم² منها مليون 148 كم² يابسة، بينما تقدر مساحة روسيا بـ 17 مليون كم² و الصين 9.5 مليون كم² و البرازيل 8.5 مليون كم² و الهند 3.2 مليون كم² و جنوب افريقيا مليون 1.2 كم² اي مجموع مساحة دول تكتل البريكس هي 39.4 مليون كم² اي ما نسبته 26 % من مساحة دول العالم .

ثانيا: المقومات الاقتصادية

1-الناتج المحلي الاجمالي:

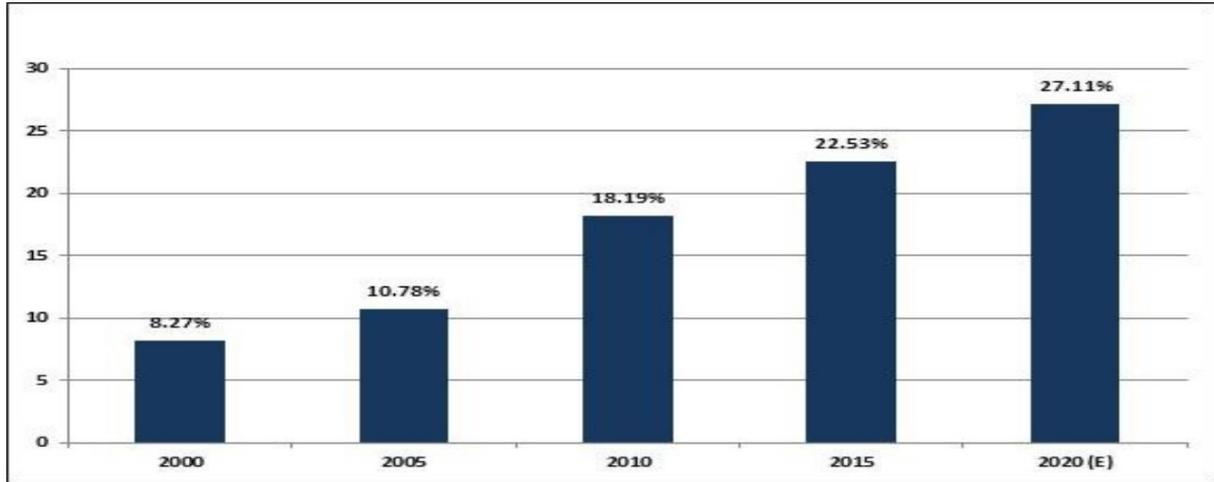
بلغ الناتج المحلي للاقتصادي العالمي 96.1 تريليون دولار في عام 2021 ، وكانت مساهمة دول تجمع البريكس في هذا الناتج 24.2 تريليون دولار، وبما يمثل نسبة 25%.² والشكل التالي يوضح ذلك.

¹ Sources: Banque mondiale, Bureau du recensement des États-Unis https://www.census.gov/glossary/#term_Populationestimates

² موقع الجزيرة، صراع تجمع البريكس ومجموعة السبع الصناعية.. هل نحن أمام نظام اقتصادي عالمي جديد، تم تصفح الموقع بتاريخ: 2023-05-21 <https://www.aljazeera.net/>

الفصل الاول: الاطار النظري والمفاهيمي للتكامل الاقتصادي و تكتل البريكس

الشكل رقم(4): مساهمة دول تكتل البريكس في الناتج المحلي الاجمالي العالمي خلال الفترة 2000-2020



source: Why could the 10th BRICS summit be the key to a larger agenda?:

<https://www.indiaonline.com/article/general-blog/why-could-the-10th-brics-summit>

نلاحظ من خلال الشكل اعلاه ان الناتج المحلي الاجمالي لدول تكتل البريكس في تطور مستمر وملحوظ في اشارة إلى معدلات النمو المرتفعة لدول التكتل بحيث انه انتقل من معدل 8,27 سنة 2000 إلى 10,78 سنة 2005 و 18,19 سنة 2010 اي بعد عام من انشاء التكتل ليصل سنة 2020 إلى غايت 27,11 وهو تطور جد كبير في العشرين سنة من 2000 إلى 2020 .

الشكل رقم(5): الناتج المحلي الاجمالي لدول تكتل البريكس لعام 2021



المصدر: موقع الجزيرة، صراع تجمع البريكس ومجموعة السبع الصناعية.. هل نحن أمام نظام اقتصادي عالمي جديد، تم تصفح

الموقع بتاريخ: 21-05-2023 <https://www.aljazeera.net/2023-05-21>

الفصل الاول: الاطار النظري والمفاهيمي للتكامل الاقتصادي و تكتل البريكس

نلاحظ من الجدول أن اجمالي الناتج المحلي لسنة 2021 لدول تكتل البريكس مجتمعة يقدر ب 24290 مليار دولار، وتعد الصين اكبر مساهم في الناتج بقيمة 17734 مليار دولار، بفارق كبير عن بقية الدول و الهند ثانيا بينما احتلت جنوب افريقيا المركز الاخير بناتج محلي قدره 419 مليار دولار.¹

2-قطاع الطاقة: للتكتل موارد طاقوية كبيرة جدا، وتحتل المراكز الأولى عالميا خاصة روسيا في البترول و الغاز، و الصين في الفحم .

أ-البترول: تحتل دول البريكس مراتب متقدمة في الطاقة، و الانتاج العالمي لها، وكان حجم الانتاج العالمي من البترول خلال سنتي 2020-2021، كما يوضحه الجدول الآتي:²

الجدول رقم (2): انتاج روسيا والصين من البترول خلال الفترة 2020-2021

(الوحدة: 1000 برميل/يوم)

الدولة	2020	2021	نسبة تطور الانتاج نسبة المساهمة من الانتاج العالمي 2021-2020
الولايات المتحدة الأمريكية	16458	16585	0,8%
العربية السعودية	11039	10954	-0,8%
روسيا	10667	10944	2,5%
العراق	4114	4102	-0,3%
الصين	3901	3994	2,3%
نيجيريا	1828	1626	-12,4%
الجزائر	1330	1353	1,7%
بقية الدول	13666	13096	-4,35%
الاجمالي العالمي	88494	89877	1,54%

المصدر: احصائيات بريتش بتروليوم، 2022، بالاعتماد على الموقع www.planete-energies.com/fr/media/chiffres/production-mondiale-petrole

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن روسيا الاتحادية، تعد من أكبر وأهم الدول المنتجة للبترول، وبالتالي فإن أسواق الطاقة وأسعارها ستتأثر بشكل كبير جدا في حالة تغيير هذه الدول من سياستها وتوجهاتها الاستثمارية كما نجد ان تطور الانتاج في روسيا مانسبته 2,5 بين سنة 2020 و سنة 2021 بنسبة مساهمة 12,2 بالمئة بينما الصين في المرتبة السادسة و البرازيل في المرتبة التاسعة .

¹ وكالة سيوتنيك، هكذا توقعت دول "بريكس" على مجموعة السبع، تم تصفح الموقع بتاريخ 19-05-2023 <https://sputnikarabic.ae>

² www.planete-energies.com/fr/media/chiffres/production-mondiale-petrole, 2023/03/02

الفصل الاول: الاطار النظري والمفاهيمي للتكامل الاقتصادي و تكتل البريكس

ب- الغاز الطبيعي: يعد الغاز الطبيعي Natural Gas من مصادر الطاقة الأحفورية الحديثة، التي زاد استخدامها في الأونة الأخيرة، نظرا لما يتسم به من خصائص اقتصادية وبيئية، إذ يدخل كمادة أولية في الصناعات البتروكيمياوية والأسمدة، ما يزيد القيمة المضافة لاستثماره، فضلا عن نسبة الملوثات المنخفضة عند احتراقه ما أدى إلى الاهتمام به في ظل التوجه العالمي نحو تقليل انبعاثات ثاني أكسيد الكربون.¹

أما حجم الانتاج العالمي من الغاز الطبيعي خلال سنتي 2020م-2021م ف جاء كما يوضحه الجدول الآتي:²

الجدول رقم (3): انتاج روسيا والصين من الغاز الطبيعي العالمي خلال الفترة 2020-2021
(الوحدة: مليار متر مكعب/يوم)

الدولة	2020	2021	نسبة تطور الانتاج نسبة المساهمة من الانتاج العالمي 2021-2020
الولايات المتحدة الأمريكية	915,9	934,2	2,0%
روسيا	637,3	701,7	9,2%
ايران	249,5	256,7	2,8%
الصين	194,0	209,2	7,3%
قطر	174,9	177,0	1,2%
العربية السعودية	113,1	117,3	3,6%
النرويج	111,5	114,3	2,5%
الجزائر	81,5	100,8	19,2%
بقية الدول	667,5	671,9	0,6%
الاجمالي العالمي	3861,5	4036,9	4,3%

المصدر: احصائيات بريتش بتروليوم، 2022 بالاعتماد على الموقع www.planete-energies.com/fr/media/chiffres/production-mondiale-petrole

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن كلا من الولايات المتحدة في المركز الأول ثم روسيا وتليها دولة ايران، تعد أكبر وأهم الدول المنتجة للغاز في العالم، بحيث تحتل روسيا المركز الثاني و الصين المركز الرابع و الجزائر التي محتمل انضمامها إلى تكتل البريكس المركز العاشر عالميا.

ج- الفحم: والفحم هو أول مصدر للطاقة في العالم، وتعتبر الصين الأولى عالميا.³ وجاء الانتاج العالمي من الفحم خلال سنتي 2020-2021م، كما يوضحه الجدول الآتي:⁴

¹ نبيل جعفر رضا وأمجد صباح عبد العالي، صناعة النفط والغاز في العراق، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي-دولة الامارات العبية المتحدة، العدد198، ط1، ص7

² www.planete-energies.com/fr/media/chiffres/production-mondiale-petrole 2023/03/02.

³ دهاني عبد القادر عمارة، الطاقة وعصر القوة، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، جانفي 2012، ص48

⁴ www.planete-energies.com/fr/media/chiffres/production-mondiale-charbon، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2023/03/05

الفصل الاول: الاطار النظري والمفاهيمي للتكامل الاقتصادي و تكتل البريكس

الجدول رقم (4): انتاج الصين للفحم في العالم خلال الفترة 2020-2021

(الوحدة: exajoules) حيث: (مليون طن مكافئ نفط) 1exajoule=25Mtep

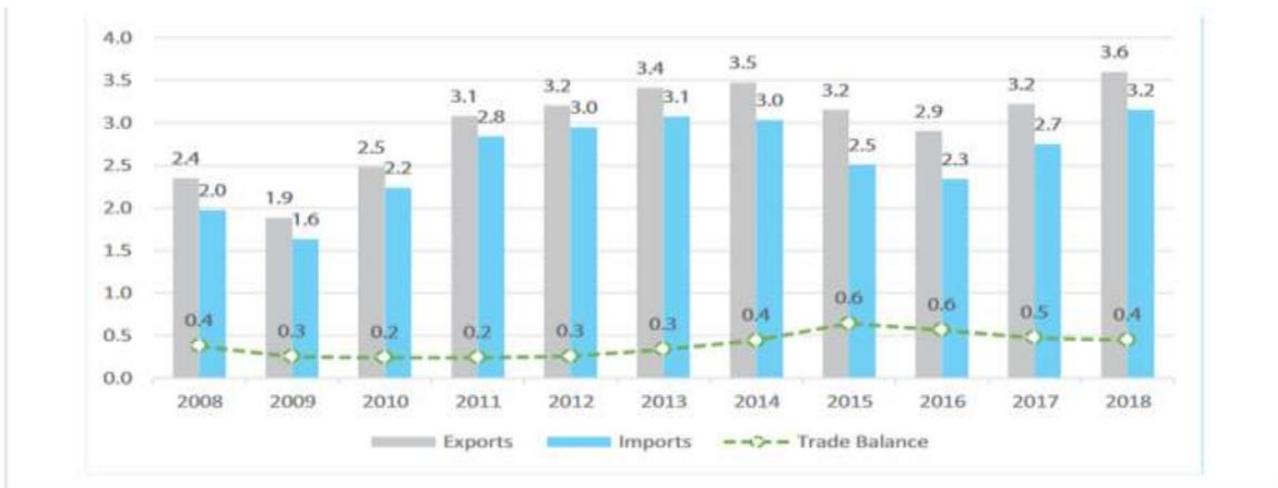
الدولة	2020	2021	نسبة تطور الانتاج نسبة المساهمة من الانتاج العالمي	نسبة تطور الانتاج نسبة المساهمة من الانتاج العالمي 2021-2020
الصين	80,51	85,15	50,8%	5,75%
اندونيسيا	13,91	15,15	9,0%	8,92%
الهند	12,63	13,47	8,0%	6,65%
الولايات م الأمريكية	10,73	11,65	7,0%	8,57%
روسيا	8,42	9,14	5,5%	8,53%
جنوب افريقيا	5,82	5,55	3,3%	-4,61%
بقية الدول	9,22	9,48	5,6%	2,82%
الاجمالي العالمي	158,65	167,58	100,0	5,63%

المصدر: احصائيات بريتش بتروليوم، 2022 بالاعتماد على الموقع www.planete-energies.com/fr/media/chiffres/production-mondiale-charbon

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن الدول الآسيوية هي أكبر منتجي الفحم عالميا تتقدمهم الصين بنسبة تفوق 50%، تليها اندونيسيا والهند، وبالتالي نفهم أن للصين دورا كبيرا، ومهما في التأثير على أسعار الطاقة بصفة عامة والفحم بصفة خاصة، مع العلم أن لتغير أسعار الفحم تأثيرا مباشرا على أسعار النفط والغاز.

3- التجارة العالمية: تعتبر دول تكتل البريكس ليست فقط رائدة في إنتاج مجموعة متنوعة من السلع الرئيسية وتجارة الخدمات، ولكنها تلعب أيضا دورا حيويا في التجارة العالمية، إن تجارة البضائع بين اقتصادات دول البريكس، تحمل نقطة ارتكاز نحو مشاركة أكبر فيما بينها، والشكل التالي يوضح ذلك.

الشكل رقم(6): اتجاهات تجارة تكتل البريكس للفترة ما بين (2008-2018)



Source: Data accessed from ITC Trade Map in January 2020; India Exim Bank Research

الفصل الاول: الاطار النظري والمفاهيمي للتكامل الاقتصادي و تكتل البريكس

زادت مساهمة الصين في إجمالي صادرات بركس من 60.2% في عام 2008 إلى 69.2% في عام 2018، ومن بين الدول الأربعة الأخرى، زادت حصة الهند من 7.7% إلى 9% خلال هذه الفترة، أما فيما يتعلق بالواردات فهناك اتجاه مماثل، حيث نلاحظ زيادة بأكثر من 10 نقاط مئوية للصين خلال العقد الماضي، بينما لوحظت زيادة هامشية في الهند، وتجدر الإشارة هنا بأن واردات اقتصادات تكتل البريكس سجلت معدل نمو سنوي مركب بلغ 6.3% أعلى من صادراتها .

وفي آخر تحديث الذي يظهر أداء تجمع دول تكتل البريكس، أن حصيلة الصادرات السلعية للمجموعة في نهاية عام 2021 بلغت 4.6 تريليونات دولار، وهو ما يمثل 20.7% من إجمالي الصادرات السلعية للعالم، في حين بلغت الواردات السلعية في نفس العام للمجموعة 3.9 تريليونات دولار، وبما يمثل 17% من إجمالي الواردات السلعية للعالم، و الشكل التالي يوضح ذلك

الشكل رقم(7): الصادرات السلعية لمجموعة السبع ودول تكتل البريكس لعام 2021



المصدر: موقع الجزيرة، صراع تجمع البريكس ومجموعة السبع الصناعية.. هل نحن أمام نظام اقتصادي عالمي جديد،:21-05-

<https://www.aljazeera.net/2023>

من خلال الشكل أعلاه نلاحظ أن الصين هي المسيطرة على الصادرات السلعية بقيمة 3363 مليار دولار لسنة 2021، وهذا دليل على قوة الاقتصاد الصيني، تليها الهند و البرازيل، وروسيا، بينما تبلغ قيمة الصادرات الاجمالية ما قيمته 4655 مليار دولار .

أما الواردات السلعية لدول تكتل البريكس قدرت ب 3909 مليار دولار سنة 2021، وتحتل الصين المركز الأول في المجموعة بينما جنوب افريقيا المركز الأخير، والشكل التالي يوضح ذلك .

الفصل الاول: الاطار النظري والمفاهيمي للتكامل الاقتصادي و تكتل البريكس

الشكل رقم(8) الواردات السلعية لمجموعة السبع ودول تكتل البريكس لعام 2021



المصدر: موقع الجزيرة، صراع تجمع البريكس ومجموعة السبع الصناعية.. هل نحن أمام نظام اقتصادي عالمي جديد، تم تصفح الموقع بتاريخ: 21-05-2023 <https://www.aljazeera.net>

ثالثا: المقومات العسكرية.

1- الانفاق العسكري:

تحتل روسيا و الصين و الهند مراتب متقدمة في الانفاق العسكري، وهو ما يوضحه ذلك في الشكل التالي:

الشكل رقم(9): أكبر 5 دول من حيث الانفاق العسكري في عام 2022



Source: CNN

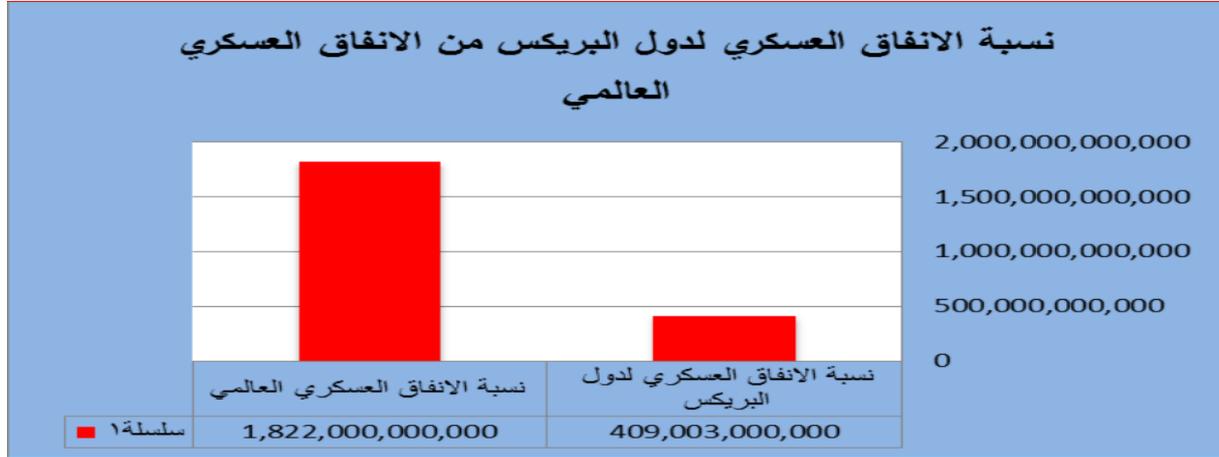
من الشكل نلاحظ أن الصين ثاني أكبر منفق عسكري في العالم، حيث خصصت ما يقدر بنحو 292 مليار دولار في عام 2022، وشكّل هذا زيادة بنسبة 4.2 في المئة على عام 2021، وزيادة بنسبة 63 في المئة على عام 2013 وتحتل روسيا المركز الثالث و الهند رابعا.

الفصل الاول: الاطار النظري والمفاهيمي للتكامل الاقتصادي و تكتل البريكس

2- نسبة الانفاق العسكري لدول تكتل البريكس:

شكلت نسبة الانفاق العسكري لدول البريكس نسبة معتبرة من الانفاق العالمي، والشكل التالي يوضح ذلك .

الشكل رقم(10): نسبة الانفاق العسكري لدول تكتل البريكس من الانفاق العسكري العالمي سنة 2019



Source: Nan tian and others, Trends in World Military Expenditure, SIPRI Fact Sheet April 2019, p1-2.

حسب الشكل أعلاه نجد أن نسبة الانفاق العسكري لدول البريكس تمثل 22 بالمئة من الانفاق العالمي .

المطلب الثالث: الهيكل المؤسس لتكتل البريكس

لأن الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها مجموعة تكتل البريكس هي أهداف طويلة المدى، و لمواجهة فاعل دولي عالمي مثل الولايات المتحدة الأمريكية، فقد حاولت مؤسسة الرؤى الفكرية التي دفتعتها لتشكيل مجموعة تكتل البريكس، و بما أن الاقتصاد هو الحاكم لحركة التفاعلات الدولية، إذ جاءت المتغيرات لتكرس هيمنة القوة الاقتصادية، و تضعها في قمة هرم النظام الدولي، فقد بدأت في تجذير الأسس الاقتصادية بين أعضائها، لأن الترابط الاقتصادي هو مدخل من مداخل تحقيق التعاون¹. من هنا بدأت بتشكيل مجموعة من المؤسسات و الأنظمة لمجموعة بريكس، و أهم هذه المؤسسات:

أولاً: بنك التنمية الجديد New Development Bank

احتل إنشاء مشروع المصرف الإنمائي الجزء الأكبر من نقاشات دول تكتل البريكس، و هو مشروع يفتر أن يشكل منعطفًا حقيقيًا في مسار سحب بساط السيطرة الاقتصادية، حيث يساعد المصرف في التخلص من التبعية للبنك الدولي و احتياطي صندوق النقد، و ارتباط التجارة الدولية بالدولار الأمريكي²، و ذلك لأن البنك الدولي و صندوق النقد الدولي يعملان وفق آلية تقود إلى تبعية اقتصادية و سياسية، و ذلك لأن المساعدات

¹ عبد الناصر حذلي: آثار الحرب الباردة على الاتجاهات و النظام الدولي، القاهرة، مكتبة مديولي، 2011، ص 458.

² علون نعيم أمين الدين: بداية التعددية القطبية في النسق الدولي، 2017، على الرابط: www.tabwalat.net تم الاطلاع على الموقع: 04-04-

الفصل الاول: الاطار النظري والمفاهيمي للتكامل الاقتصادي و تكتل البريكس

المالية و التنمية التي تقدم من قبل هاتين المؤسستين اللتين تهيمن عليها الولايات المتحدة الأمريكية تطرح على البلد المتلقي للمساعدات و القروض خططا تؤدي إلى نتائج سلبية و تدميرية.¹

و لأن من بين أهم أهداف مجموعة بريكس كسر هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على السياسات النقدية و المالية العالمية، و التي تدار من قبل صندوق النقد الدولي و البنك الدولي على أساس التصويت التي تتحدد نسبه بناء على حصة المساهمة لكل بلد في رأس مال الصندوق و البنك الدوليين، و بما أن الولايات المتحدة الأمريكية هي أكبر المساهمين في رأس مال كل منهما، فهي تملك حصة الأسد في التصويت على قرار المؤسستين، حيث تمتلك نسبة 17.08 % من حق التصويت في الصندوق و 16 % من حق التصويت في البنك، و بالتالي فإن أي قرار أو سياسة عالمية تتخذ في هاتين المؤسستين لن يخرجنا إلى الواقع ما لم توافق الولايات المتحدة الأمريكية على ذلك القرار أو تلك السياسية، و هذا ما يعني أنها صاحبة الهيمنة على العالم ماليا، و من هذا المنطلق قررت دول تكتل البريكس إنشاء بديلين للبنك و الصندوق الدوليين كأحد الخطوات المهمة التي لجأ تكتل البريكس لإنشائها في القمة السادسة في يوليو 2014.² و قد تم الإعلان رسميا عن إنشاء بنك جديد للتنمية في القمة التي عقدت في مدينة فورتاليزا البرازيلية عام 2014 من قبل رؤساء البرازيل، روسيا، الصين، الهند و جنوب إفريقيا.³

ثانيا: الترتيب الاحتياطي الاحترازي Contingent Reserve Arrangement

يكون الترتيب احتياطي احترازي من الدول المشكلة لمجموعة تكتل البريكس (البرازيل، روسيا، الهند، الصين، و جنوب إفريقيا) إذ تم تأسيسه في عام 2015 خلال قمة البريكس السابعة عام 2014، فهو إطار يهدف إلى توفير الدعم من خلال السيولة المالية الإضافية و غيرها من الوسائل لبلدان تكتل البريكس في وقت الأزمات الاقتصادية، و يعمل على تقديم الدعم لدول تكتل البريكس من خل أدوات السيولة و الاستجابة الاحترازية لضغوط ميزان المدفوعات الفعلية أو المحتملة على المدى القصير، و سيكون إجمالي الموارد المخصصة له (100) مليار دولار مع الالتزامات الفردية على النحو التالي: الصين (41 مليار دولار)، الهند (18 مليار دولار)، البرازيل (18 مليار دولار)، روسيا (18 مليار دولار) و جنوب إفريقيا (5 مليارات دولار)، و يعد الترتيب الاحتياطي الاحترازي عموما أحد ركائز التنافس مع صندوق النقد الدولي، و ينظر إليه إلى جانب بنك التنمية الجديد بوصفه مثالا على زيادة التعاون مع دول عالم الجنوب.⁴

¹ عبد القادر محمد فهمي: الفكر السياسي و الإستراتيجي ل الولايات المتحدة الأمريكية، ط 1، الأردن، دار الشروق، 2009، ص 103.

² حامد عبد الحسين الجبوري: بريكس و القطبية العالمية، مقال علمي، مركز الفرات للتنمية و الدراسات الإستراتيجية.

³ محمود شحات: تجمع بريكس من أجل نظام دولي متعدد الأقطاب، مجلة التواصل في الاقتصاد و الإدارة و القانون، عناية، العدد 51.

⁴ Treaty for the Establishment of a Brics Contingent Reserve Arrangement. July 15th, 2014, Fortaleza, Brasilia: <https://www.brics.utoronto.ca/docs/140715-treaty.html>

الفصل الاول: الاطار النظري والمفاهيمي للتكامل الاقتصادي و تكتل البريكس

و يرى مؤسسوه بأنه يعوض عن إحباط تكتل البريكس بسبب عدم تجسيد الإصلاحات في صندوق النقد الدولي (IMF) التي وعدت بها الولايات المتحدة الأمريكية منذ وقت طويل، و لم يتم ذلك حتى نهاية عام 2015، و يكشف تحليل الاتفاقية المنشأة بأنه على الرغم من أن جميع دول البريكس تتمتع بالمساواة في اتخاذ القرارات الإستراتيجية إلا أنه يتمثل بشدة في عملية توزيع الاقتراع القائم على الحصص في صندوق النقد الدولي، و مع ذلك فإنه يوفر نظاما للتصويت أكثر توازنا، إذ لا يمكن لأحد الأطراف استخدام حق النقض.¹

ثالثا: نظام الدفع لدول تكتل البريكس Brics Payment System

تعمل مجموعة تكتل البريكس على إنشاء نظام الدفع المالي الموحد، و الذي سيطلق عليه اسم Brics Pay، و يتم استخدامه لدفع أي عملية شراء في أي بلد من بلدان المجموعة، و يعمل الصندوق كمنسق لمجموعة العمل المعنية بالخدمات المالية لمجلس الأعمال التجارية في بريكس، ويرى الشركاء الماليون من الصين و الهند بأن لديهم الخبرة و التكنولوجيا اللازمة لتنفيذ المشروع.

و يعد نظام الدفع المالي المشترك أحد الهياكل الاقتصادية التي تسعى مجموعة تكتل البريكس إلى تشييدها، إذ تعمل على ابتكار طرق و وسائل تمكنها من تقليل اعتمادها على الدولار الأمريكي من خلال استخدام العملات الوطنية في التجارة الدولية، و قال "كيريلد يميرييف" رئيس صندوق الاستثمار المباشر الروسي (RDIF) و عضو مجلس الإدارة للبريكس: "إن زيادة المخاطر للبنية التحتية للمدفوعات العالمية كانت وراء خطة دمج أنظمة المدفوعات الوطنية للمجموعة و أن نظام الدفع الفعال لمجموعة تكتل البريكس يمكن أن يشجع المدفوعات بالعملات الوطنية، و يضمن استمرار المدفوعات و الاستثمارات بين بلداننا، و التي تشكل أكثر من (20%) من التدفق العالمي للاستثمار الأجنبي المباشر". و قد توطدت الفكرة بعد فرض العقوبات على روسيا الاتحادية، إذ بدأت في تطوير نظام دفع وطني كبديل لخدمة الحوالات المالية (Swift) التي تتخذ من بلجيكا مقرا لها منذ عام 2014، و يجري العمل على مناقشة إنشاء عملة مشفرة للدفعات المتبادلة حيث أن المجموعة تعمل على التقليل من حصة المدفوعات بالدولار الأمريكي.

ولقد بدأت الصين في تطوير نظام الدفع الخاص بها و الذي يسمى "نظام المدفوعات عبر الحدود بين البنوك (CIPS)"، و الذي سيكون بديلا لنظام سويفت، و هو نظام مدفوعات بديلة لمخطط سويفت Swift التي من شأنها أن توفر شبكة تمكن الشعوب في جميع أنحاء العالم لإرسال و استقبال المعلومات حول المعاملات المالية في بيئة آمنة و موحدة و موثوقة.²

¹ Aihed. wurdeman: The Brics Contingent Reserve Arrangement: A Subversive Power against the IMF's Conditionality?, The Journal of World Investment and Trade, Volume 19, Issue 3, (Brill/Nijhoff), 2018, p. 57.

² طارق محمد دنون الطائي: تأثير مجموعة البريكس في إعداد تشكيل النظام الدولي، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 19، 2020، ص ص 93-94.

خلاصة الفصل الأول:

في فصلنا هذا تناولنا الإطار النظري ولمفاهيمي للتكامل الاقتصادي، وتكتل البريكس بحيث تطرقنا في المبحث الأول إلى مفهوم التكامل، ولتحقيق التكامل الاقتصادي نحتاج إلى تحقيق شروط لنجاحه، وعليه فإن التكامل يمر بعدة مراحل وما يميز بين هذه الأشكال، هو الدرجة التي يحققها كل منها في القضاء على الحواجز والقيود التي تعترض انتقال السلع وعناصر الإنتاج بين الدول الأطراف، والدرجة التي يحققها كل منها في تخفيف التمييز أو القضاء عليه فيما بين الدول الأطراف، وأيضاً فيما بينها وبين الدول الأخرى التي لم تدخل في عملية التكامل.

وللتكامل الاقتصادي مزايا مختلفة للدول الأعضاء لكنه ينطوي عليه عيوب وتكاليف، فتحقيق الاتحاد الشامل عملية صعب وليست مجانية بل تقتضي تحمل العديد من التضحيات والمصاعب..

اما في المبحث الثاني فقد تطرقنا إلى تكتل البريكس من نشأته وتطوره من سنة انشائه ومرحلة تطوره عبر السنوات وتطوره وتطور مشاريعه التنموية ومقومات الدول المنضمة اليه الطبيعية و الاقتصادية و السياسية و العسكرية ومكونة له نهاية بالهيكل المؤسسي للتكتل من بنك التنمية الجديدة و الترتيب الاحترازي ونظام الدفع لدول تكتل البريكس.

الفصل الثاني

تحليل واقع وتحديات انضمام

الجزائر إلى تكتل البريكس

تمهيد:

إذا نظرنا إلى الاقتصاد الجزائري بين الماضي، والحاضر وخاصة التحولات السياسية في الآونة الأخيرة، بحيث أن الاقتصاد الجزائري الذي تهيمن عليه الدولة، خرج سالماً من الاضطرابات التي شهدتها البلاد على مدار ستة أشهر لسنة 2019، من الحراك وهذا ويشهد الاقتصاد الجزائري تعافياً هشاً، مدعوماً بالانتعاش في إنتاج الهيدروكربونات، وصادراتها، وأسعارها. وإلى جانب ارتفاع أسعار النفط، أدى استمرار انخفاض سعر الصرف وتطبيق سياسات تقليص الواردات إلى تخفيف متطلبات تمويل المالية العامة والتمويل الخارجي، إلا أن كل هذا ساهم في حدوث زيادة كبيرة في معدلات التضخم، وفي خضم الشكوك المحيطة بالوضع الاقتصادي التي طال أمدها، سيكون تسريع وتيرة تنفيذ خطة عمل الحكومة أمراً ضرورياً للحفاظ على التعافي، والتحول بعيداً عن الاعتماد على صادرات الهيدروكربونات واستعادة توازنات الاقتصاد الكلي، مع الحفاظ على ما تحقق من إنجازات اجتماعية، وفتح آفاق كبيرة لانضمام الجزائر إلى تكتل البريكس. انطلاقاً مما تناولناه قسمنا هذا الفصل إلى مبحثين هما:

-المبحث الأول: سيرورة انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس.

-المبحث الثاني: آثار وتحديات انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس .

الفصل الثاني: تحليل واقع وتحديات انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس

المبحث الأول: سيرورة انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس

للاقتصاد الجزائري عدة مقومات و إمكانيات تاهله لينافس الاقتصاديات العالمية وهذا ماتطرقنا إليه في المطلب الأول.

المطلب الأول: مقومات الاقتصاد الجزائري

تعتمد بنية الاقتصاد الجزائري على صادرات المواد الهيدروكربونية، حيث تحتل الجزائر المرتبة 11 على مستوى العالم من حيث احتياطات الغاز الطبيعي التي قُدرت - في عام 2021م، بحوالي 159 تريليون قدم مكعب، كما تملك احتياطات مؤكدة من البترول التقليدي بحوالي 12.2 مليار برميل.

أولاً: المقومات الاقتصادية

تمتلك الجزائر ثالث أكبر اقتصاد في إفريقيا، بعد جنوب إفريقيا ونيجيريا، وأقوى اقتصاد قومي في شمال إفريقيا، قبل مصر، وينبع غنى الجزائر من احتياطاتها الضخمة من النفط.

1-قطاع الطاقة: عرفت سنة 2022 طلباً قوياً على النفط والغاز الجزائريين، في ظل أزمة دولية متعددة الأوجه. عام أعلنت فيه الجزائر عن اكتشافات طاوية ضخمة، ومراجعات في أسعار الغاز، بالإضافة إلى شركات طويلة المدى. ووقعت الجزائر في جويلية 2022 الماضي، مذكرة تفاهم مع نيجيريا والنيجر لمد خط أنابيب للغاز الطبيعي عابر للصحراء، بهدف تعزيز صادرات الغاز إلى أوروبا، بسعة سنوية تبلغ 30 مليار متر مكعب من الغاز بدءاً من نيجيريا ومروراً بالنيجر، حيث توصل مع خطوط الأنابيب البحرية التي تصل الجزائر بأوروبا.¹

2-قطاع الزراعي: يُعد القطاع الزراعي الجزائري عصب التنمية الاقتصادية الوطنية، وهذا جراء تمتّعه بإمكانيات طبيعية، بشرية ومادية ضخمة، وُضعت في إطار البرامج التنموية المتتالية.

وقد أظهرت دراسات زيادة في مختلف المنتجات الزراعية وتنوعها، كذلك الدور الذي تلعبه الزراعة في الاقتصاد الوطني، والذي يُعد محدوداً مقارنةً بإمكانيات القطاع والنتائج المعول عليها في البرامج التنموية المخططة.

ومع مطلع الألفية الثالثة، احتلت منتجات الحبوب مكاناً استراتيجياً في النظام الغذائي وفي الاقتصاد الوطني الجزائري. وحتى عام 2017م احتلت مساحة الحبوب معدّل سنوي يبلغ 40% من المساحة الزراعية المفيدة.

ويُقَدَّر معدّل إنتاج الحبوب خلال العقد الثاني من الألفية بنحو 51.5 مليون قنطار، بزيادة تُقدَّر بـ 57.8% مقارنةً بالعقد الأول حيث قُدِّر معدّل الإنتاج بـ 32.6 مليون قنطار، وقد بلغت مساهمة القطاع الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة تفوق 12.4%، وبقيمة إنتاج عادلّت 25 مليار دولار في عام 2020، مقابل 23 مليار دولار في عام 2019، وحسب مصادر زراعية رسمية، قامت الجزائر بتصدير 50 ألف طن من المنتجات الزراعية خلال الربع الأول من عام 2021. ولتشجيع الاستثمار الزراعي، أعلنت الحكومة الجزائرية عن توجّرها لدعم الاستثمارات في المجال

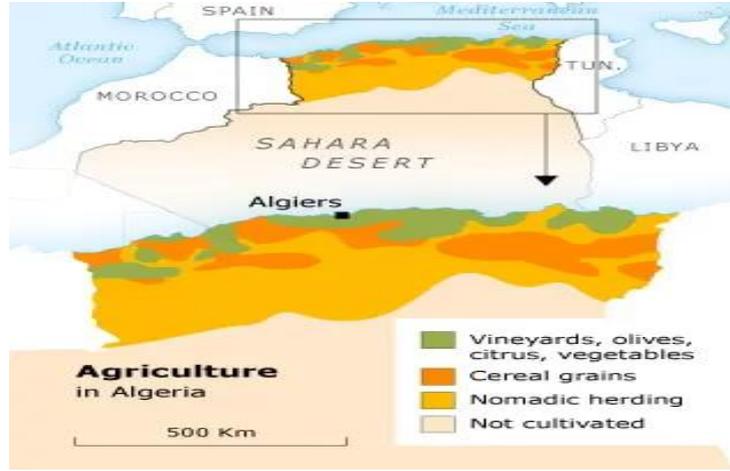
¹ وكالة سبوتنيك، "2022 عام قطاع الطاقة في الجزائر"، تم تصفح الموقع بتاريخ: 10-05-2023

<https://sputnikarabic.ae>

الفصل الثاني: تحليل واقع وتحديات انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس

الفلاحي بدعم يصل إلى 90% من قيمة المشروع الاستثماري¹. والشكل التالي يوضح حجم المساحة الزراعية في الجزائر.

الشكل رقم(11): المساحة الزراعية في الجزائر



ثانيا: المقومات الطبيعية

تمتلك الجزائر مقومات طبيعية ضخمة منها، تتمثل أهمها في التالي.

1_الذهب: تصدرت الجزائر الدول الأفريقية في احتياطات المعدن النفيس، حيث بلغت احتياطياتها 174 طناً، متبوعة بجنوب إفريقيا التي بلغ احتياطي الذهب فيها 125 طناً. والشكل التالي يوضح ذلك

الشكل رقم(12): خريطة احتياطات الذهب في افريقيا



المصدر: World Gold Council <https://ar.tradingeconomics.com>

¹ موقع الفناك، الاقتصاد في الجزائر، تم تصفح الموقع بتاريخ: 2023-05-10

<https://fanack.com/ar/algeria/economy-of-algeria/#1644595867515-085841a4-6cce>

الفصل الثاني: تحليل واقع وتحديات انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس

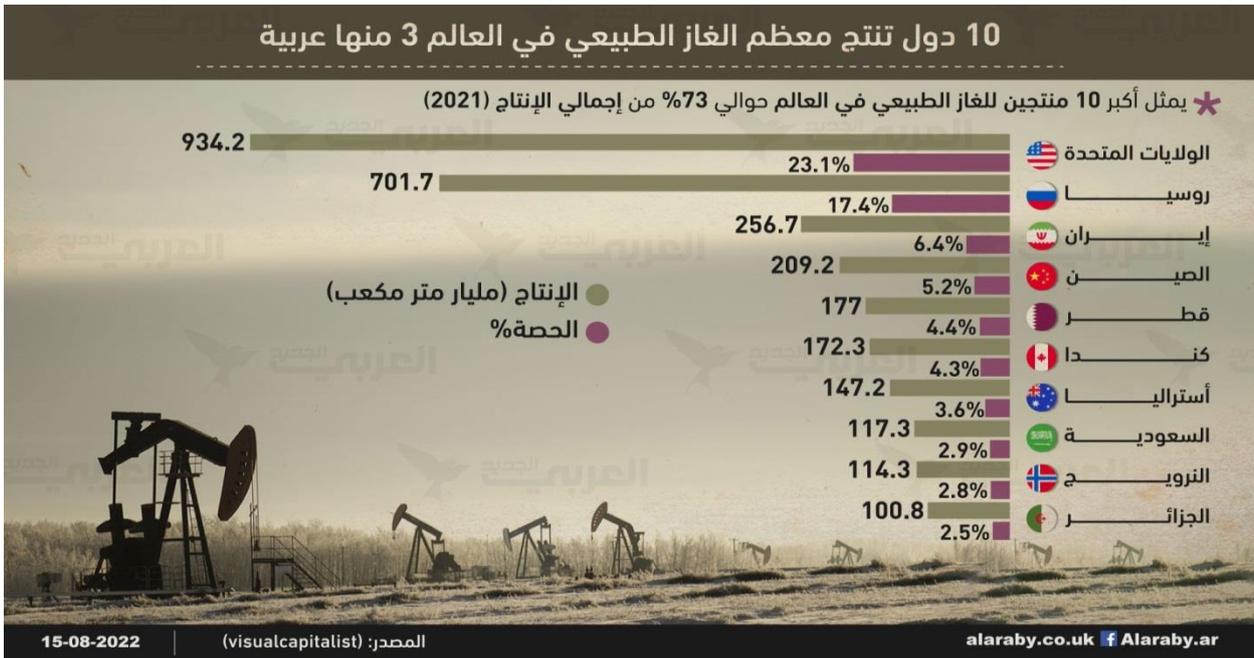
من الشكل أعلاه الجزائر تحتل المركز الأول إفريقيا في الاحتياطي الذهب، متبوعة ب جنوب إفريقيا في المركز الثاني بفارق كبير عن بقية البلدان الإفريقية.

2_الطاقة:

أ-النفط: صنفت الجزائر ضمن ترتيب عشرين دولة على المستوى العالمي من حيث أهمية احتياطات النفط، كما جاءت الثالثة على مستوى القارة الإفريقية بعد ليبيا ونيجيريا، واحتلت الجزائر المرتبة 16 عالميا، باحتياطي نفطي يبلغ 12,20 مليار برميل.¹

ب-الغاز: أن الغاز الطبيعي هو وقود أحفوري، فإنه غالبا ما يتم اعتباره خيار طاقة "أنظف" من الفحم أو النفط، وبلغت احتياطات الجزائر من الغاز الطبيعي نحو 159.05 تريليون قدم مكعبة (4.5 تريليون متر مكعب) بنهاية العام 2022، دون تغيير عن 2021.² والشكل التالي يوضح مرتبة الجزائر عالميا في إنتاج الغاز.

الشكل رقم(13): أكبر منتجي الغاز الطبيعي في العالم



المصدر: الموقع العربي الجديد بالاعتماد على موقع www.visualcapitalist.com

حسب الشكل أعلاه نجد أن الجزائر تحتل المركز العاشر عالميا في إنتاج الغاز الطبيعي، بحصة قدرها 2,5 بالمئة و إنتاج قدره 100,8 مليار متر مكعب وهذا سنة 2021 .

2_الأثرية النادرة: حسب الخبراء صحراء الجزائر تكتنز 20% من المخزون العالمي للأثرية النادرة، بحسب ما أفادت به الجريدة الفرنسية "الرأي (l'Opinion)" الصادرة بتاريخ 30 أغسطس/آب 2022، ويعتبر التراب الجزائري مجال لم

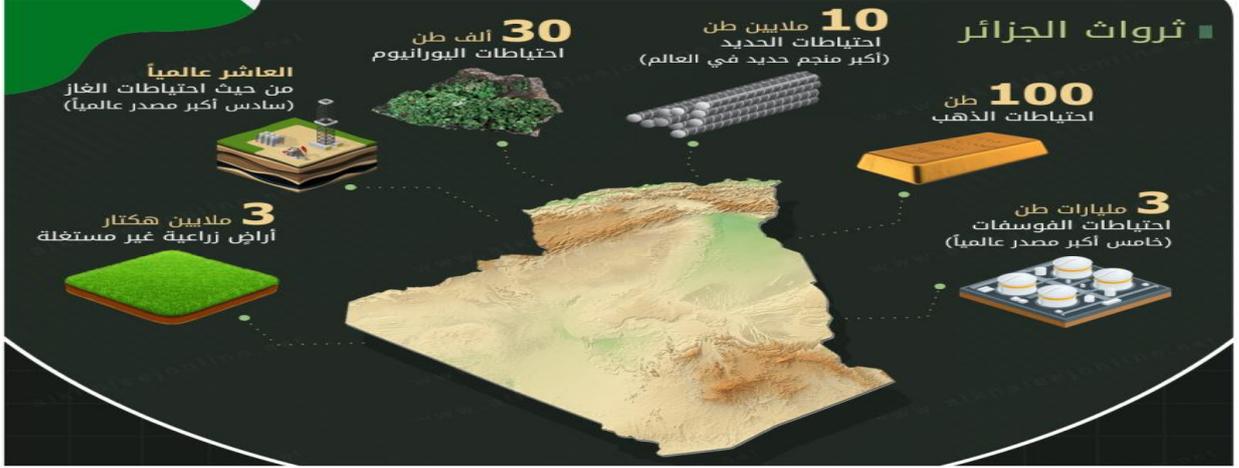
¹ جريدة الخبر الجزائرية، احتياطات النفط.. هذه هي مرتبة الجزائر عالميا، تم تصفح الموقع بتاريخ: 2023-05-21 <https://www.elkhabar.com>

² أحمد عمار، احتياطات الجزائر من الغاز.. كلمة السر في صفقات التصدير الجديدة، تم تصفح الموقع بتاريخ: 2023-05-21 <https://attaqa.net>

الفصل الثاني: تحليل واقع وتحديات انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس

يتم بعد استغلال معادنه، ولا حتى رسم خريطة كل ثرواته المعدنية عموماً، والأترية النادرة منها على وجه الخصوص وهذا و الجنوب الجزائري يزخر بالأترية النادرة¹، أما بخصوص باقي الثروات الشكل التالي يوضح ذلك:

الشكل رقم(14): ثروات الجزائر الطبيعية



المصدر: موقع الخليج اون لاين, الجزائر ثروات مدفونة واقتصاد على حافة الهاوية <http://khaleej.online/eZqwBm>

بالرجوع إلى الشكل أعلاه الجزائر تملك امكانيات كبيرة في جانب المقومات الطبيعية من حديد، بحيث يملك واحد من اكبر المناجم في العالم غار جبيلات واحتياطات كبيرة في اليورانيوم ومساحات شاسعة من الاراضي الزراعية و الفوسفات ومصادر طاقة كبيرة من الغاز و البترول .

ثالثاً: المقومات الجغرافية و البشرية

أ-المقومات الجغرافية: تقع الجزائر في الضفة الجنوبية الغربية لحوض المتوسط، يحتل مركزاً محورياً في المغرب العربي وإفريقيا والبحر الأبيض المتوسط، بفضل طابعها الجغرافي والاقتصادي، ومميزاتها الاجتماعية والثقافية وسمات بفضل طابعها الجغرافي والاقتصادي ومميزاتها الاجتماعية والثقافية، وتترتب على مساحة تقدر ب 2381741 كلم منها مليونان تحتلها الصحراء هذا الامتداد الذي يتشكل منه جزء صحراوي هام يتراعى حتى شبه الجزيرة العربية.

إن هذه المساحة التي تتراوح في المسافات من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب بين 1500 و 2000 متر تجعل من الجزائر أوسع بلد إفريقي عربي².

ب-المقومات البشرية: بلغ إجمالي القوى العاملة في الجزائر (15-64 عاماً) في نهاية عام 2020م، نحو 12.32 مليون نسمة مقابل 12.72 مليون في عام 2019م، وشكّلت الإناث نسبة 20.13%، و19.88% من إجمالي حجم القوى العاملة في البلاد في عامي 2018م و2019م على التوالي، بعدما بلغت ذروتها التاريخية في عام 2017م

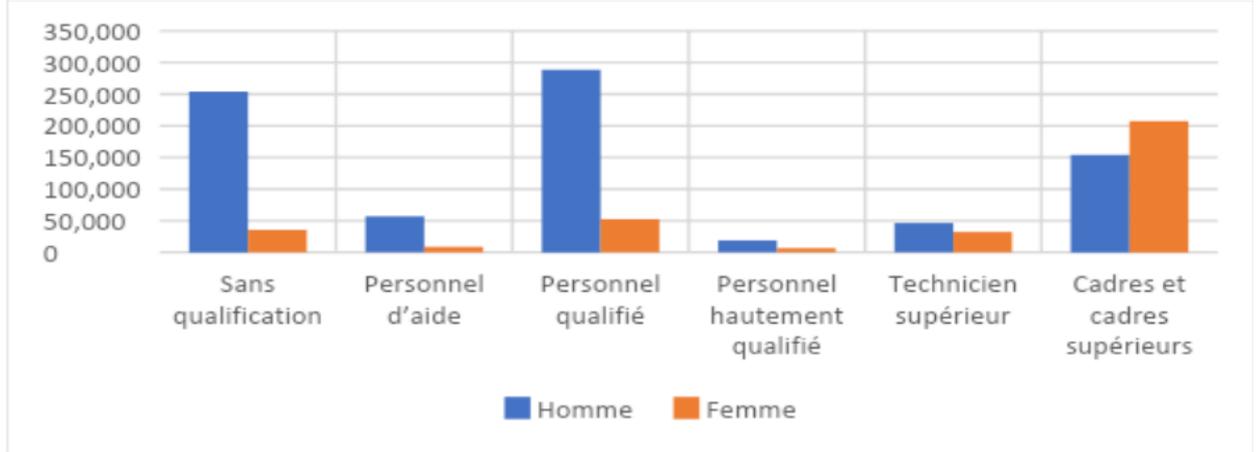
¹ الموقع الرسمي قناة الجزيرة، تملك 20% من المخزون العالمي.. كيف تستفيد الجزائر من الأترية النادرة، تم تصفح الموقع بتاريخ: 2023-05-21 <https://www.aljazeera.net>

² د. خالد كواش، مقومات السياحة في الجزائر، جامعة الجزائر، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، العدد 1، ص 215.

الفصل الثاني: تحليل واقع وتحديات انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس

بنسبة مشاركة بلغت 20.40% ، وقد أظهر مسح لـ الديوان الوطني للإحصاء في عام 2018م أن 16.1% من إجمالي القوى العاملة تعمل في مجال البناء، و16.1% منها في التجارة، و15.8% في الإدارة العامة غير الصحية، و14.4% في الصحة والعمل الاجتماعي، و11.7% في قطاع الصناعات التحويلية، واستوعب القطاع الخاص في البلاد 6.95 مليون عامل أي 63% من إجمالي العمالة في البلاد¹. والشكل التالي يوضح ذلك.

الشكل رقم(15): الطلب على العمالة حسب الكفاءة و حسب الجنس في الجزائر



المصدر: موقع الفتك <https://fanack.com>

من الجدول نلاحظ العمالة الماهرة هي الأكثر طلبا في سوق العمل وخاصة الذكور منها تليها العمالة بدوش شهادة بعدها الاطارات .

رابعا- تطور القيمة المضافة الإجمالية واجمالي الناتج المحلي لمختلف القطاعات الاقتصادية في الجزائر :

1- تطور القيمة المضافة الإجمالية:

يعتبر مؤشر القيمة المضافة أكثر أهمية من حيث الدلالة على حجم الجهد المبذول في خلق الثروة الوطنية، والذي يتم على أساسه ترتيب القطاعات الاقتصادية من حيث الأهمية داخل الاقتصاد الوطني، وسوف يتم تتبع مساهمة كل قطاع من القطاعات الاقتصادية في الجزائر في خلق القيمة المضافة داخل الاقتصاد الوطني. أما فيما يخص سنوات 2018 إلى غاية 2020، فنجد أن تركيبة القيمة المضافة حسب القطاعات، كما يوضحها الشكل التالي.

الشكل رقم 18: تركيبة القيمة المضافة في الجزائر خلال الفترة 2019-2021

¹ موقع الفتك، الاقتصاد في الجزائر، تم تصفح الموقع بتاريخ: 2023-05-10

<https://fanack.com/ar/algeria/economy-of-algeria/#1644595867515-085841a4-6cce>

الفصل الثاني: تحليل واقع وتحديات انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس

تركيبية القيمة المضافة (%)

2020	2019	2018	
14,7	12,8	12,3	الفلاحة
14,6	20,3	23,1	المحروقات
6,5	5,9	5,6	الصناعة
13,6	12,7	11,9	البناء والأشغال العمومية بما في ذلك قطعا على خدمات الأشغال العمومية البترولية
27,3	28,1	27,6	الخدمات السوقية
23,4	20,2	19,4	الخدمات غير السوقية
100	100	100	مجموع القيم المضافة

المصدر: ONS

من خلال الجدول يتضح أن معدل نمو القيمة المضافة في الاقتصاد الوطني سجلت معدل ات متباينة حسب القطاعات الاقتصادية، كما نلاحظ ان قطاع الفلاحة شهد تطور نسبي بحيث انه في سنة 2018 كانت النسبة 12,3 لترتفع في 2019 إلى 12,8 و بعدها 2020 إلى 14,7، وهو مؤشر ايجابي أما قطاع المحروقات فنلاحظ أنه في انخفاض مستمر، وهذا ناتج عن انخفاض أسعار البترول في السوق الدولية، والجدول التالي يوضح ذلك .

2- تطور اجمالي للناتج المحلي حسب القطاعات الاقتصادية في الجزائر:

الجدول رقم (6): تطور اجمالي للناتج المحلي حسب القطاعات خلال الفترة 2018-2021

2018	2019	2020	2021	القطاعات
3	4,9	2,3	-2,4	الزراعة والغابات وصيد الأسماك
5,1	4,3	0,8	2,2	البناء و الاشغال العمومية
1,3	0,2	-3,9	3,1	اجمالي ناتج المحلي
-6,4	-5,3	-13,4	9	المحروقات
3,8	3,3	-0,5	5	الصناعات
3,4	1,8	-2,8	5,4	خدمات تجارية
2,7	2,3	-1,6	1,6	خدمات غير تجارية

المصدر: المؤسسة الفكرية حول الشركات و السياسات الاقتصادية [/https://tbn.care.dz](https://tbn.care.dz)

حسب الجدول نجد أن تطور اجمالي الناتج المحلي متباين حسب القطاعات الاقتصادية، وكذا بنسب متفاوتة ناهيك أنه في انخفاض وارتفاع، وهذا ناتج عن الاحداث الاقتصادية و السياسية بما فيها الحراك سنة 2019 و بعده الأزمة الصحية، وركود الاقتصادي الناتج عن الحجر الصحي بسبب تفشي فيروس كورونا سنة 2020، غير أنه في سنة 2021 نلاحظ تحسن ملحوظ في مجمل القطاعات الاقتصادية، وهذا نتيجة ارتفاع اسعار النفط وكذا الاصلاحات الاقتصادية المتبعة.

المطلب الثاني: علاقة الجزائر بدول تكتل البريكس

تملك الجزائر علاقات جيدة مع دول تكتل البريكس على رأسها روسيا و الصين .

أولاً: العلاقات الروسية الجزائرية

1-العلاقات التاريخية الجزائرية الروسية:

كان الاتحاد السوفيتي من أوائل الدول في العالم التي اقامت علاقات دبلوماسية مع الجزائر المستقلة، وذلك في 23 مارس عام 1962 ، بعد أن كانت الجزائر في علاقتها مع الاتحاد السوفيتي مع الفريق الأول من الدول العربية، الذي ضم كل من الجزائر و مصر وسوريا و العراق و اليمن الجنوبي و ليبيا، التي كانت منحازة للاتحاد السوفيتي من خلال علاقات وصلت لحد شبه التحالف معه دون الانقطاع عن العالم تحت تأثير النموذج السوفيتي¹، أما في المرحلة الراهنة فقد اعترفت الجزائر بروسيا الاتحادية رسميا في 26 ديسمبر عام 1991 ، وتستمد طبيعة العلاقات الجزائرية - الروسية ملفاتها الأساسية من حقيقة الدعم العسكري للجزائر، وملف المصالح الاقتصادية بين البلدين و في مقدمتها ملف الطاقة و من مسيرة 60 عاما من التعاون في العديد من المجالات و بخصوص المجال الأمني، فقد بلورت الجزائر في هذا الشأن استراتيجية آلية مرنة وغير رسمية للتعاون وضعت مع عدة شركاء، من أجل تنظيم و هيكله الحوار والتشاور في مجال مكافحة الإرهاب العابر للأوطان، و التوصل إلى الطرق الكفيلة بتعزيز التعاون الثنائي في جانبه السياسي، والدبلوماسي و القضائي والمالي و المساعدة التقنية، ناهيك عن ميدان الاتصالات خاصة بعد إطلاق روسيا سنة 2002 القمر الصناعي الجزائري أسات-1، و عن العلاقات الاستراتيجية المتميزة في خضم هذه التحولات الدولية والتحديات الأمنية، توج التعاون الاستراتيجي بإعلان الشراكة الاستراتيجية في أبريل 2001 بعد 50 عاما من التعاون الجزائري الروسي، من خلال العديد من الاتفاقيات التسليحية و اقتناء الأسلحة والمعدات العسكرية المصنعة، وانتقال فيها التعاون إلى مجال نقل والصفقات والتكنولوجيا، وصولا إلى توسيع هذه الشراكة الاستراتيجية منذ أبريل 2011 ، بفضل التوقيع على اتفاقات في مجالات التقييس و الدبلوماسية و الاقتصاد و النقل البحري و الطاقة، و تعزيز هذا الاتفاقات في العشر سنوات الأخيرة بعقد قمم رفيعة المستوى واتصالات وتبادل الزيارات بين الطرفين، لتصل العلاقات إلى تعبير بريجنسكي ثنائية "اللاعب الإستراتيجي ودولة الركيزة الجيوسياسية". و لهذه الشراكة الاستراتيجية خلفية تاريخية تطورت بتطور العلاقات السياسية والاقتصادية بين البلدين إلى درجة مطالبة الرئيس الراحل هوارى بومدين في قمة دمشق لجهة الصمود عام 1978، بعقد حلف استراتيجي مع اتحاد السوفيتي للرد على الحلف الأمريكي الاسرائيلي المصري، بعد أن تم التراجع عن ذلك اثر الحياد السوفيتي في قضية الصحراء الغربية.²

¹ نورهان الشيخ، "محددات وآفاق العلاقات الروسية - العربية في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين"، دراسات شرق اوسطية، مركز دراسات الشرق الأوسط بالتعاون مع المؤسسة الأردنية للبحوث والمعلومات، العدد53، 2010، ص54.

² فريق راديو صوت العرب من أمريكا، "روسيا حائرة تجاه أزمة الجزائر: والتطورات تضع العلاقات بين البلدين أمام اختبار حقيقي، 15-04-

2- البعد الاقتصادي للعلاقة الجزائرية الروسية:

ترتكز العلاقات الجزائرية الروسية على شبكة من المصالح الاقتصادية المشتركة، حيث تحظى السوق الجزائرية بأهمية لدى الشركات الروسية من أجل التصدير والاستثمار وخاصة في قطاع الطاقة، وتعول الجزائر على جذب الاستثمارات والخبرات الروسية بهدف تنويع وتطوير اقتصادها.

وتأخذ قضايا الطاقة أهمية بالغة في سلم العلاقات، وجعلت روسيا من الطاقة أولوية في سياستها الشرق أوسطية للحفاظ على استقرار السوق العالمية وتحقيق الاستثمارات في قطاعات الطاقة¹.

وعلى الرغم من أهمية التعاون الاقتصادي في الشراكة الاستراتيجية، إلا أن العلاقات تتطور بشكل بطيء مقارنة بالتعاون بين البلدين في المجالات الأخرى، فالتبادلات التجارية بلغت ما يقارب 1 مليار دولار سنويا، فيما اقتصرت الصادرات الجزائرية لروسيا ما بين 5 إلى 8 مليون دولار، وهي قيمة ضئيلة ومحدودة وذلك عامي 2015 و2016، في حين أن الواردات الجزائرية من روسيا وصلت 800 مليون دولار، والميزان التجاري حقق فائضا لصالح روسيا². وقصد تطوير العلاقات الاقتصادية، أنشأت اللجنة المشتركة للتعاون كآلية لتنفيذ المشاريع وقد عقدت 9 دورات كانت آخرها في موسكو في جانفي 2019، وانتهت إلى عدة توصيات واقتراحات لدعم العلاقات (المساء، 2019). كما تم إنشاء منتدى الأعمال الجزائري - الروسي الذي يقوم بلقاءات تجمع الشركات الخاصة من البلدين للتعاون في عدة مجالات اقتصادية³.

ونالت قضايا الطاقة وتقلبات السوق العالمية اهتماما كبيرا لدى البلدين، لانعكاساتها السلبية بتراجع الأسعار ودخول منتجين جدد إلى السوق واحتدام الصراع على أسواق التصدير، وفي هذا السياق اتفق البلدان على تنسيق المواقف والمشاورات بخصوص تطورات أوضاع سوق النفط العالمية في سياق تنفيذ اتفاق اوبك بلاس⁴ على الرغم من التعاون الوثيق بين البلدين في مجال الطاقة، إلا أن متغيرات السوق العالمية ومشاريع روسيا الضخمة في مجال الغاز وزيادة صادراتها إلى السوق الأوروبية يثير مخاوف الجزائر من تهديد حصتها في السوق الأوروبية، وأصبحت تنظر لروسيا كمنافس أكثر من شريك في مجال الطاقة، لكن الجزائر تسعى للتعاون مع روسيا لإرساء مصالح مشتركة. مما يعزز العلاقات بين البلدين، فالطاقة ستبقى قضية محورية في هيكل العلاقات الاقتصادية الجزائرية - الروسية بالنظر لتحولات سوق الطاقة العالمي. وبصفة عامة نجد ان العلاقات الاقتصادية الجزائرية - الروسية تتطور، ولكن بوتيرة

¹ نورهان الشيخ، "محددات وآفاق العلاقات الروسية - العربية في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين"، مرجع سابق، العدد 53، خريف 2010، ص 53.

² الحدث الاقتصادي 2017 المبادلات التجارية بين الجزائر و روسيا لا تتعدي مليار دولار لصالح موسكو، تم تصفح الموقع بتاريخ 15-04-2023

<https://www.eco-algeria.com/node/1674>

³ وكالة الانباء الجزائرية 2018 روسيا: الجزائر تحصى بالأولوية في مجال التعاون التقني و العسكري تم تصفح الموقع بتاريخ: 15-04-2023

<https://www.aps.dz/ar/algerie/64178-2018-12-19-10-06-19>

⁴ سبوتنيك نيوز عربي 2020 شركة استراتيجية الرئيس الجزائري يزور روسيا بعد انتهاء الجائحة كوفيد 19. تم تصفح الموقع بتاريخ: 15-04-2023

<https://bit.ly/35h7esP>

الفصل الثاني: تحليل واقع وتحديات انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس

بطيئة مقارنة بمستويات أخرى من العلاقات، وذلك للعراقيل والتجاذبات التي تحيط بها، ومن أبرزها المخاوف الأوروبية المبالغ فيها من تحول التعاون الجزائري الروسي في مجال الطاقة إلى تهديد لأمنها الطاقوي، كما أن الحضور الاقتصادي الروسي يهدد المصالح الاقتصادية لبعض الدول الأوروبية في السوق الجزائرية.¹

ثانيا: العلاقات الصينية الجزائرية

تتشارك الصين والجزائر بروابط تاريخية نتيجة عوامل أساسية ميزت علاقاتهما والتي من أهمها مساندة قضايا بعضهما البعض وتكاتفهما في العديد من المواقف السياسية.

1- العلاقات التاريخية الجزائرية الصينية:

بدأت العلاقات الرسمية بين الصين الشعبية وجبهة التحرير الوطني عقب الاعتراف الصيني بالحكومة المؤقتة يوم 22 سبتمبر 1958 حيث خص "شوان الي"، رئيس الوزراء الصيني حينئذ صحيفة المجاهد بحديث قال فيه: "أقدم بكل صدق تهاني الخالصة للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي أعلن قيامها منذ قليل، إن الشعب الصيني لمسرور بإنشاء هذه الحكومة، شأنه في ذلك شأن الشعوب العربية وشعوب العالم المحبة للسالم"،²

بعد انتهاء الحرب الباردة، قدمت الجزائر دعما كثيرا للصين في قضايا حقوق الإنسان وتايوان الخ. كما قدمت الجزائر خلال رئاستها الدورية لمنظمة الوحدة الأفريقية من 1999 إلى 2000، مساعدات كبيرة للأعمال التحضيرية لـ"منتدى التعاون الصيني الأفريقي"، مما أسهم في تأمين إقامة المنتدى في بكين بنجاح في أكتوبر عام 2000 حسب الموعد المحدد.

بعد انتهاء الحرب الباردة، توثقت العلاقات الصينية الجزائرية أكثر، فزاد عدد زيارات القادة الصينيين لأفريقيا عما كان قبل انتهاء الحرب الباردة، ووقعت وزارتا خارجية البلدين <<اتفاقية التشاور السياسي الدوري"> في إبريل 1997. وقد عبر قادة الصين مرارا عن رغبة الصين في العمل مع الجزائر لإقامة علاقات تعاون استراتيجي بين البلدين، وتعزيز التشاور والتنسيق مع الجزائر، من أجل مواصلة الجهود لحماية الحقوق والمصالح الشرعية للدول النامية وترسيخ وتعزيز التعاون الثنائي أكثر. ومن جانبهم عبر قادة الجزائر غير مرة عن أن العلاقات التي تربط بلادهم بالصين جد عميقة وودية، ورغبة الجزائر في مواصلة ترسيخ وتطوير العلاقات الودية القائمة بين البلدين لإكساب تعاون الجنوب-الجنوب المزيد من المحتويات وبشكل متواصل، بعد أن وقع البلدان لأول مرة اتفاقية التجارة والمدفوعات عام 1964، ينمو التبادل التجاري بينهما بشكل متواصل في السنوات الأخيرة، ومع تحسن الأوضاع الداخلية في الجزائر تدريجيا

¹ محمد تسعديت، 2007، مخاوف أوروبا من التعاون الروسي الجزائري مبالغ فيها، تم تصفح الموقع بتاريخ 15-04-2023

<https://bit.ly/2ZmLI1M>

² مجلة المجاهد، العدد 30، بتاريخ 10 أكتوبر 1958، ص 8.

الفصل الثاني: تحليل واقع وتحديات انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس

ونمو اقتصادها، زاد حجم التبادل التجاري بينهما مرة أخرى أن حجم التبادل التجاري الصيني الجزائري قد زاد نحو 2,5 ضعف من عام 2000 إلى عام 2003. وفي نفس الوقت تحسن هيكل المنتجات في التجارة بين الطرفين ففي الفترة من يناير إلى سبتمبر من عام 2003 بلغت قيمة المنتجات الصناعية التي صدرتها الصين إلى الجزائر 295 مليون دولار أمريكي، أي أكثر من نصف الصادرات الصينية إليها¹.

2-العلاقات الاقتصادية بين الجزائر والصين:

أ-المبادلات التجارية: أصبحت الصين منذ سنة 2013 المورد الأول للجزائر، بمختلف السلع لتنتزع بذلك المكانة من بلدان أوروبية، كانت هي المهيمنة على السوق الجزائرية منذ عقود. ويعبر ذلك عن عمق العلاقة الوطيدة ومناخ الثقة الذي يكتنفه صناع القرار في الجزائر للصين التي يحسب لها كونها، لم تتدخل أبدا في الشأن الداخلي الجزائري وكذا احترامها لسيادة هذا البلد منذ حصوله على الاستقلال من المحتل الأجنبي²

وتعد الصين أهم ممول للجزائر ومن أهم الشركاء التجاريين لها، حيث قدر مجموع المبادلات التجارية بينهما بأزيد من 7 ملايين دولار العام 2022.

وبالنسبة إلى قيمة صادرات الصين إلى الجزائر فقد سجلت 6.350 مليار دولار في 2021 مقابل واردات الصين من الجزائر بنحو 1.080 مليار دولار، وعلى مستوى إجمالي المبادلات التجارية البينية بين الجزائر والصين فقد بلغ بنحو 7.430 مليار دولار، حسب ذات المصدر وتصدر الصين للجزائر الآلات والتجهيزات بقيمة 1.08 مليار دولار، تليها المعدات الكهربائية والإلكترونية بـ750.54 مليون دولار والمصنوعات من حديد أو صلب بـ408.26 مليون دولار وبلاستيك بـ261.89 مليون دولار ومصنوعات نسيجية بـ227.51 مليون دولار والأحذية ومنتجات أخرى بـ217.71 مليون دولار والمطاط بـ209.76 مليون دولار، إلى جانب المركبات بـ199.12 مليون دولار والأثاث والمباني الجاهزة بـ187.82 مليون دولار. حسب ما كشفته تقديرات منصة بيانات التجارة الدولية للأمم المتحدة "كومترايد".

من جهة أخرى، فإن صادرات الجزائر إلى الصين تتمثل في المحروقات ومواد الطاقة والمشتقات ومواد التقطير بـ971.48 مليون دولار ناهيك عن أصناف نسيجية أخرى مصنوعة بـ11.14 مليون دولار، ثم الحديد والفولاذ بـ4.00 مليون دولار والمواد الكيميائية العضوية بـ3.74 مليون دولار والفلين ومصنوعاته بـ2.26 مليون دولار.

¹ العلاقات الصينية الجزائرية، موقع الصين اليوم العدد 3 مارس (آذار) 2004، تم تصفح الموقع بتاريخ: 2023-04-16

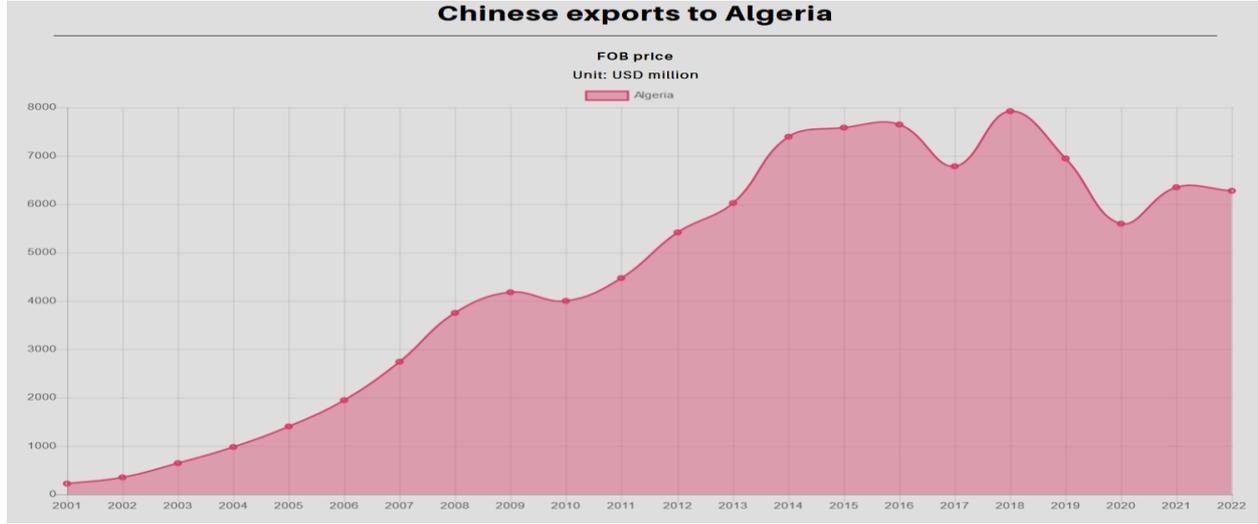
<http://www.chinatoday.com.cn/Arabic/2004n/4n3/3n3n2.htm>

² صالح زباني و يوسف بوعندل، "العلاقات الجزائرية الصينية ومشروع شراكة استراتيجية شاملة واعدة في ضوء مبادرة طريق الحرير الجديد"، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية المجلد 12 /العدد 1 /جانفي 2023 /ص: 64.

الفصل الثاني: تحليل واقع وتحديات انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس

وبالعودة إلى حصة الصادرات الصينية إلى الجزائر فقد قدرت بـ0.19 في المائة من إجمالي الصادرات الصينية مع العالم، بينما قدرت الواردات الصينية من الجزائر بـ0.044 في المائة من مجموع وارداتها من العالم، لتمثل أهم شريك تجاري للجزائر.¹ والشكل التالي يوضح ذلك.

الشكل رقم(16): الصادرات الصينية إلى الجزائر في الفترة بين 2001 إلى غاية 2022



Source: ChinaMed www.chinamed.it

بالرجوع إلى الشكل اعلاه نلاحظ تطور الصادرات الصينية إلى الجزائر بداية من سنة 2001 بصعود متوازن إلى غاية بين سنوات 2014 إلى 2017، لتبلغ مستويات مرتفعة بحدود 7,5 مليار دولار قبل أن تتراجع بشكل طفيف سنة 2017، لتعود وترتفع بشكل قياسي سنة 2018 لتصل إلى 8 مليار دولار قبل أن تتخضع بشكل مفاجي سنة 2019 نتيجة التغيرات السياسية في الجزائر، لتتخضع بشكل اكبر سنة 2020 نتيجة الازمة الصحية كوفيد 19 وركود الاقتصادي نتيجة الاغلاق، و الحجر الصحي لتتعافى بشكل تدريجي 2021 و 2022 .

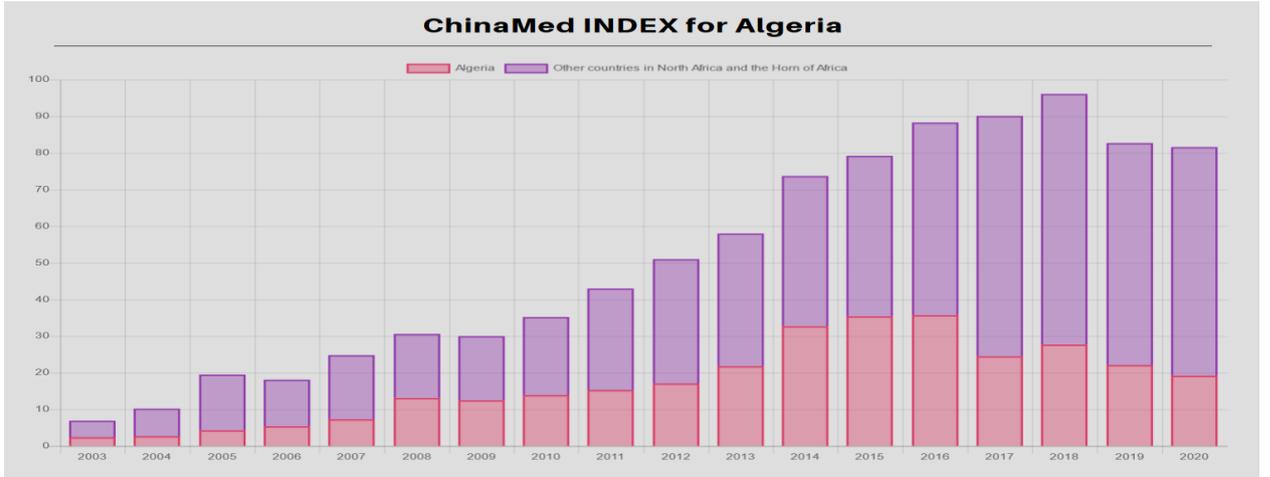
ب. المؤشر العلاقات التجارية الصينية الجزائرية:

الشكل التالي يوضح مؤشر العلاقات التجارية الصينية الجزائرية، مقارنة مع الدول المجاورة في شمال افريقيا في الفترة بين 2001 إلى غاية 2022.

¹ "سهم ميديا" مؤسسة إعلامية، الصين أهم شريك تجاري للجزائر بأكثر من 7 ملايين دولار من المبادلات التجارية، تم تصفح الموقع بتاريخ: 16-04-

<https://www.sahm-media.dz/>، 2023

الشكل رقم(17): مؤشر العلاقات التجارية الصينية الجزائرية خلال الفترة 2003-2021



Source: ChinaMed www.chinamed.it

بالرجوع إلى الشكل أعلاه نجد ان مؤشر العلاقات التجارية الصينية الجزائرية وبمقارنتها مع دول الجوار في شمال افريقي تحصل الجزائر على النسبة الاكبر خاصة سنة 2014 إلى 2017 .

ج-حجم الاستثمارات الصينية في الجزائر خلال الفترة بين 1979 إلى 2022:

مع تنامي الاقتصاد الصيني واحتلاله المرتبة الثانية عالميا بعد الولايات المتحدة الأمريكية من حيث قوة الاقتصاد، اتجهت أنظار الصين نحو السوق الإفريقية للاستثمار، ويقدر نصيب الجزائر من التدفقات الاستثمارية الصينية بنحو 20 مليار دولار متمركزة خاصة في المشاريع الإنشائية وفي بداياتها مشروع الطريق السيار شرق-غرب واستقبلت الدول الإفريقية بما فيها الجزائر الاستثمار الصيني بالترحيب، نظرا لجاذبية النموذج التنموي الصيني كون الصين حققت نجاحات كبيرة وسريعة ترغب الدول النامية في نسخ تجربتها.¹

وتعرف العلاقات الاقتصادية بين البلدين منحى تصاعديا منذ سنوات متبوعا بالنمو المتسارع لرصيد الاستثمارات الصينية في الجزائر، حيث انتقلت من 1.9 مليار دولار أميركي خلال الفترة 1979-2002 إلى 22 مليار دولار خلال الفترة 2005-2016، فقد أنجزت شركات صينية مشاريع جزائرية مهمة مثل: السكنات (في حدود 20 مليار دولار) والطريق السريع شرق غرب (11 مليار دولار)، وجامع الجزائر (نحو مليار دولار) وغيرها، وفي مارس 2022 بدأ الشريك الصيني استثمارا بقيمة 7 مليارات دولار في قطاع الفوسفات لإنتاج 5.4 ملايين طن من المخصبات الزراعية، كما ظفرت 3 شركات صينية بمشروع منجم غار جبيلات لاستخراج خام الحديد بقيمة ملياري دولار في مرحلة أولى، ويعد منجم "غار جبيلات" الجزائري واحدا من أكبر المناجم النائمة على معدن الحديد في العالم، وتقدر

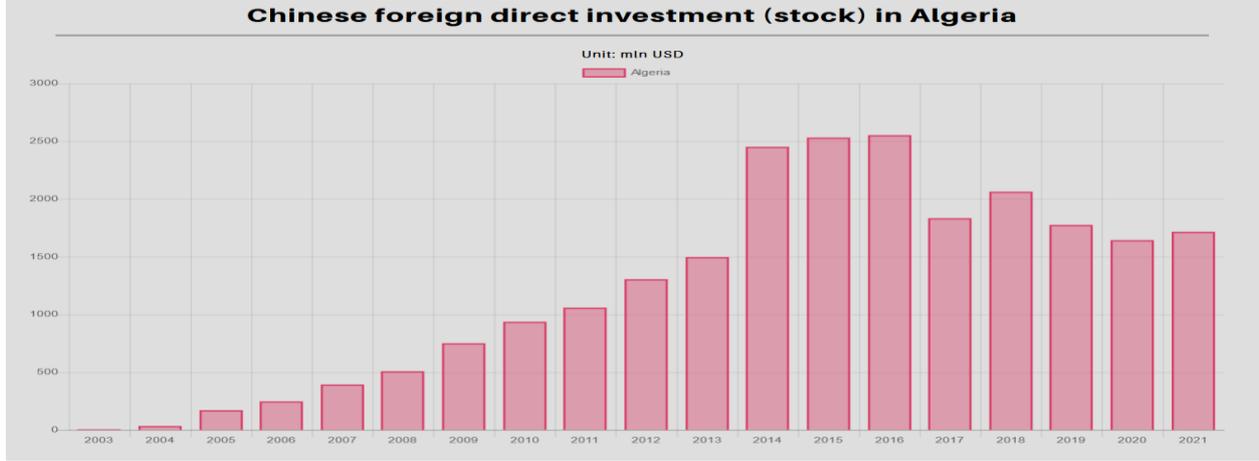
¹ راضية ت. جريدة جازيرس، قيمة الاستثمارات الصينية بالجزائر تجاوزت 20 مليار دولار، تصفح الموقع بتاريخ: 16-04-2023

<https://www.djazairress.com/alfadjr/160153>

الفصل الثاني: تحليل واقع وتحديات انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس

احتياطاته من المعدن الرمادي بين 3 مليارات طن إلى 3.5 مليار طن، بينها 1.7 مليار طن يمكن استغلالها كمرحلة أولى.¹ والشكل التالي يوضح ذلك.

الشكل رقم(18): الاستثمار الأجنبي المباشر الصيني في الجزائر



Source: ChinaMed www.chinamed.it

من الشكل أعلاه نلاحظ أن الاستثمار الصيني المباشر في الجزائر في تطور مستمر بداية من سنة 2001، ليلعب ذروته سنة 2014 إلى غاية 2016 قبل أن ينخفض سنة 2017 من ذلك الوقت، وهو في صعود و هبوط بشكل متوازن إلى غاية 2021 .

ثالثا: علاقة الجزائر بالبرازيل و الهند و جنوب افريقيا

1-العلاقات الجزائرية البرازيلية:

وصف وزير العلاقات الخارجية البرازيلي، أليسيو نونيس فيريرا فيليو، العلاقات السياسية بين بلاده والجزائر بـ"المنسجمة جدا"، مشددا على وجود مسعى لتعزيز الشراكة الاقتصادية وتسهيل الاستثمارات بين البلدين، والبرازيل، الجزائر إلى تعزيز الشراكة الاقتصادية و تسهيل الاستثمارات بين الجزائر و البرازيل مشيرا إلى أن العلاقات السياسية بين البلدين "منسجمة جدا".

وعقدت الجزائر و البرازيل اتفقا على "استكمال بعض الاتفاقات" من أجل السماح للمؤسسات بالبلدين من العمل "بأريحية" و مع توفير "كل الضمانات المرجوة"، كما التزمت الجزائر و البرازيل².

¹ عبد الحكيم حذافة، قناة الجزية القطرية، خطة خماسية بين الجزائر والصين.. ماذا سيجني البلدان من التعاون الإستراتيجي، تصفح الموقع بتاريخ:16-04-2023

<https://www.aljazeera.net/2023>

² جريدة الرائد، العلاقات السياسية بين الجزائر والبرازيل منسجمة، 16-04-2023، <https://elraed.dz>

الفصل الثاني: تحليل واقع وتحديات انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس

2-العلاقات الجزائرية الهندية: تشير العلاقات الثنائية المتنامية بين الجزائر والهند، إلى وجود رابط وتشابه بينهما، فالدولتان جزء من حركة عدم الانحياز. وباعتبارها عضوا في الاتحاد الأفريقي، كما تؤيد الجزائر ترشيح الهند لمقعد دائم في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بعد إصلاحه.¹

3-العلاقات الجزائرية بجنوب أفريقيا :

كانت الجزائر أكبر شريك تجاري للصادرات لجنوب إفريقيا في منطقة شمال إفريقيا بين عامي 2011 و 2015، حيث استحوذت على 43% من إجمالي تجارة جنوب إفريقيا مع شمال إفريقيا. وقدرت صادرات جنوب أفريقيا إلى الجزائر بنحو 13 مليار راند، في حين بلغت صادرات الجزائر إلى جنوب أفريقيا حوالي 463 مليون راند.²

المطلب الثالث: سيرورة انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس

رغم تأكيد الجزائر انضمامها نهاية 2023 لمنظمة "بريكس" بقيادة روسيا والصين، إلا أن ذلك مربوط بموافقة الهند.

أولا: أسباب انضمام الجزائر الي تكتل البريكس

-ترتبط الجزائر بعلاقات قوية على مستوى التعاون الاقتصادي والاستراتيجي مع دول "بريكس"، خاصة الصين وروسيا حيث بلغت قيمة التجارة بين موسكو والجزائر سنة 2021 بـ 3 مليارات دولار.

-خاضت الجزائر تجاريا اقتصادية فاشلة مع العديد من الدول الأوروبية خاصة مع فرنسا، كانت أسبابها ضعف التخطيط الاقتصادي الإستراتيجي، وهو ما دفع بالحكومة الجزائرية الآن لتوجيه اقتصادها نحو الدول الآسيوية وتحديدا الصين.

-ظلت فرنسا تسيطر على الاقتصاد الجزائري على مدار خمسين عاما، وبحلول عام 2012، فتحت الجزائر أبوابها للتبادل التجاري مع الصين، ووقعت معها عدة اتفاقيات شراكة استراتيجية آخرها مشروع منجم غار جبيلات الضخم.

-من الناحية التاريخية فترتبط الجزائر بالصين وروسيا بعلاقات قوية، فبالإضافة إلى التعاون الاقتصادي فإن روسيا تعتبر حليفا إستراتيجيا هاما للجزائر من الناحية العسكرية.

-تتظر دول "بريكس" إلى الجزائر كدولة متحررة من الديون الخارجية، لها احتياطي جيد من العملة الصعبة يفوق الـ44 مليار دولار، وهي ثالث دولة من حيث احتياطي الذهب بـ 173 طنا.³

¹ The Times of India In Algeria, Maruti Suzuki is racing ahead in top gear - Times of India

تم الاطلاع على الموقع بتاريخ: 2023-04-16

<https://web.archive.org>

² South Africa and Algeria strengthen foundation for trade links

تم الاطلاع على الموقع بتاريخ: 2023-04-16

<https://www.thediplomaticsociety.co.za/2295-south-africa-and-algeria-strengthen-foundation-for-trade-links>

³ محمد علال، الجزائر، سكاى نيوز عربية، الجزائر و"حلم البريكس" .. أبرز التحديات ونقاط القوة، تم تصفح الموقع بتاريخ 2023-04-20

<https://www.skynewsarabia.com>

الفصل الثاني: تحليل واقع وتحديات انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس

ثانيا: رزنامة انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس

قالت الجزائر ان كل من روسيا والصين وجنوب إفريقيا والبرازيل أبدو موافقتهم على انضمام الجزائر إلى "بريكس"، كما أن انضمام الجزائر إلى التكتل (روسيا والبرازيل والهند والصين وجنوب إفريقيا) في المرحلة الأولى سيكون كمرقب قبل أن تتال العضوية الكاملة.

ثالثا: موافقة الدول الخمسة

بالرغم من توفر عديد الإمكانيات، إلا أنه من إحدى شروط انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس مرتبط أيضا بضرورة موافقة الدول الخمسة، في السياق رحب المبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ونائب وزير خارجية فيدرالية روسيا ميخائيل بوغدانوف برغبة الجزائر الانضمام إلى مجموعة "بريكس"، وقال في مؤتمر صحافي، "ترحب برغبة شركائنا والأشخاص ذوي التفكير المماثل في الانضمام إلى تنسيقات مثل بريكس ومنظمة شنغهاي للتعاون، وغيرهما". وأبرز أنه "لدينا علاقات ممتازة مع الجزائر، ونحافظ على حوار يقوم على أساس من الثقة المتبادلة"، مؤكداً أنه "يجري بحث هذه المسألة في إطار العمل الجماعي في بريكس.

ورحبت الصين التي تتولى الرئاسة الدورية للمجموعة على لسان وزير شؤون خارجيتها وانغ يي، برغبة الجزائر في الانضمام إلى الـ"بريكس". وأشار إلى أن "الجزائر بلد ناشئ كبير وممثل للاقتصادات الناشئة".¹

وعلا غرار كل من روسيا والصين، أكدت جنوب إفريقيا موافقتها أيضا، فجنوب إفريقيا تعد حليف تقليدي للجزائر في الاتحاد الإفريقي، أما بالنسبة للبرازيل، فإن عودة الرئيس اليساري لولا دا سيلفا، إلى الحكم يخدم مساعي الجزائر للانضمام إلى بريكس، خاصة وأنه تربطه بها علاقات طيبة منذ زيارته لها في 2006، خلال ولايته الرئاسية الأولى، لكن إلى الآن لم يتحدد موافقة الهند لا سلبا ولا إيجابا، ما يعني أن المفاوضات ما زالت متواصلة معها لإقناعها بالموافقة.

المبحث الثاني: آثار وتحديات انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس

انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس له آثار وتحديات .

المطلب الأول: آثار انضمام الجزائر لتكتل البريكس

أولا: الآثار الاقتصادية

إن مجموعة بريكس تهتم الجزائر بالنظر لكونها قوة اقتصادية وسياسية، وأن الالتحاق بهذه المجموعة سيبعد الجزائر عن تجاذب القطبين.

¹ علي ياحي، جريدة انديبانانت العربية، "بريكس" تأخذ ألباب الجزائريين بأحاديث عن مكاسب الانضمام، تم تصفح الموقع بتاريخ: 18-04-

<https://www.independentarabia.com/2023>

الفصل الثاني: تحليل واقع وتحديات انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس

كما تراهن الجزائر على النموذج الاقتصادي لمجموعة بريكس السريعة النمو في تحقيق إقلاع اقتصادي، حيث سوف سيحسن من مستوى المعيشة والأمن لدى لسكان، حيث ستشغل المشاريع اليد العاملة، ومن الفوائد التي ستجنيها الجزائر من التكتل هي كالتالي¹:

- حصول الجزائر على تسهيلات تجارية واقتصادية، وتعميق علاقاتها البينية داخل المجموعة، خاصة مع الصين التي هي أكبر مستورد للطاقة في العالم، وهذا يعني أنها قادرة على استيعاب كل صادرات الجزائر من الغاز والنفط، كما أنه بإمكانها أن تخصص جزءاً من استثماراتها لصناعة النفط والغاز الجزائريين.

- في ظل نظام عالمي أخذ في التحول بسرعة من الأحادية، بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، إلى نظام متعدد الأقطاب قد تقوده الصين وروسيا ودول أخرى، تعتقد الجزائر اليوم أنها قادرة على أن تحول نفسها إلى أكثر من مجرد دولة مصدرة للنفط والغاز، في إطار آفاق جديدة ومزايا كبيرة من خلال التحاقها بمجموعة بريكس². خاصة أن المسار الاقتصادي للجزائر يتوافق مع المسار الذي يتبعه الأعضاء الخمسة في مجموعة «بريكس»، من حيث النمو الاقتصادي، على سبيل المثال.

- إن الاقتصاد الجزائري يحاول ترميم الاختلالات التي حدثت في الأعوام الماضية، وذلك من خلال تهيئة الأرضية القانونية، عبر إصدار قانون مشجع على الاستثمار في البلاد، وأيضاً من خلال الإجراءات التي اتخذتها الحكومة من أجل جلب الاستثمارات الأجنبية إلى الجزائر، و لهذه المنظمة قوة اقتصادية، تتمثل بالصندوق الاحتياطي الذي يحتوي على مبالغ مهمة من النقد الأجنبي، وبنك التنمية الجديد، الذي يمول مشاريع البنية التحتية في هذه الدول المنضوية تحت مجموعة "بريكس". وهذا ما تحتاجه الجزائر لتمويل مشاريعها وخصوصاً أنها ستكون في دور العضو المراقب في البداية .

- وبخصوص المشاريع المنتظرة ، فإن الجزائر تحتاج إلى الخبرة الروسية في المجال الزراعي، وخصوصاً أن روسيا قطعت أشواطاً كبيرة في مجال الزراعة، بعد أن كانت دولة مستوردة للحبوب في التسعينيات. واليوم، تُعدّ من أهم الدول التي تصدر الحبوب. لذلك، تحتاج الجزائر إلى التجربة الروسية من أجل تطوير قطاع الزراعة فيها، وخصوصاً أن الجزائر تمتلك أراضي زراعية تقدر بملايين الهكتارات، ويمكن استغلالها من أجل تلبية حاجات السوق الداخلية، أو حتى التصدير إلى الخارج.

¹ تبون يلح لإمكان انضمام الجزائر إلى مجموعة بريكس، موقع قناة "الحرّة"، تم تصفح الموقع بتاريخ: 2023-04-20

<https://www.alhurra.com>

² خالد عمر بن قفه، تريندز للبحوث والاستشارات، الدول العربية و"بريكس" أي مستقبل مشترك، تم تصفح الموقع بتاريخ: 2023-04-20

<https://trendsresearch.org/ar/>

الفصل الثاني: تحليل واقع وتحديات انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس

-تحتاج إلى الاستفادة من تجربة الهند وخبرتها في مجال صناعة الدواء والصناعات التكنولوجية في هذا المجال، الذي يشهد تطوراً في الهند، وقطعت فيه نيودلهي أشواطاً كبيرة. يمكن الاستعانة بكل دول "البريكس" خصوصاً الصين، من أجل إنشاء البنى التحتية في الجزائر، أو ما يُعرف بعقود البناء والاستغلال ("بي أو تي")، والتي تعتمد على مصادر مالية كبيرة، كإنشاء موانئ وسكك حديدية. وهذه المشاريع تتم عن طريق الصندوق الاحتياطي التابع لمنظمة "بريكس". الاقتصاد في الوقت نفسه، ستساهم هذه الخطوة، في تطوير الاقتصاد الوطني بصفة سريعة، لما تملكه دول المجموعة من تكنولوجيا في القطاعات الاستراتيجية كالطاقة والزراعة والصناعة .

-من جهته فإن دخول الجزائر إلى هذه المجموعة، سيمكّنها من الاستفادة من الميزات التجارية المستقبلية، إذ أنّ هناك استفادة استراتيجية للتجارة والأنظمة المالية والنقدية العالمية خلال السنوات الخمسين المقبلة، كما أنّ الانضمام سيؤهلها إلى التوقيع على مشاريع اقتصادية جديدة، بحسب خصوصيات هذه الدول، وتطوير البنى التحتية، وتسهيل إنجاز المشاريع الكبرى، إضافة إلى التوقيع على اتفاقيات تفضلية تتعلق برفع القيود الجمركية والعراقيل غير الجمركية، والاستفادة من تجارب هذه الدول الرائدة في قطاعات معينة كالصناعة والزراعة والمناجم واستغلال الثروات الباطنية.¹

-يمكن أن يكون لزيادة التعاون في مجال الطاقة الخضراء تأثيرات كبيرة على الكفاح العالمي ضد تغير المناخ، وارتفعت نسبة الكهرباء المنتجة من مصادر متجددة في دول البريكس من 19% في عام 2010 إلى 37% في عام 2020، ومع انتقال البلدان من الوقود الأحفوري إلى مصادر الطاقة الأنظف، هناك العديد من الفرص لبلدان تكتل البريكس لزيادة التجارة عبر الحدود في الكهرباء والتجارة البحرية في الهيدروجين.²

*كما يمكن إنه في السنوات القادمة سيتمكن ممثلو هذه الرابطة من تحقيق توازن القوى في العلاقات النقدية والائتمانية مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، والتغلب على هيمنتهم طويلة الأجل في التمويل العالمي، خصوصاً أن كل ذلك مرهون بتحويل الوحدات النقدية لدول بريكس إلى أصول احتياطية مؤثرة يمكنها الضغط على الدولار الأمريكي واليورو في خدمة العلاقات الاقتصادية العالمية وإنشاء مراكز مالية دولية كبيرة فيها يمكنها التنافس على قدم المساواة مع لندن أو نيويورك.³

¹ علاء الدين عشور، المشهد، انضمام الجزائر إلى بريكس، ما حجم المكاسب، تم تصفح الموقع بتاريخ: 2023-04-23

<https://almashhad.com/>

² سفيان سحنون، الاخبارية، مكاسب كبيرة ستحققها الجزائر بالانضمام إلى "بريكس"، تم تصفح الموقع بتاريخ: 2023-04-23

<https://elikhbaria.dz/>

³ عربي، الجزائر مهمة بالانضمام إليه.. ما تكتل "بريكس"؟ وكيف يقوّض هيمنة الدولار؟، تم تصفح الموقع بتاريخ: 2023-04-23

<https://www.trtarabi.com/>

الفصل الثاني: تحليل واقع وتحديات انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس

وعليه تم انشاء مؤسسات مالية مهمة، تتمثل بالصندوق الاحتياطي الذي يحتوي على مبالغ مهمة من النقد الأجنبي، وبنك التنمية الجديد، الذي يمول مشاريع البنية التحتية في هذه الدول المنضوية تحت مجموعة "بريكس".¹ كما أنه في حال انضمام الجزائر لبركس واستعمالها للعملة الموحدة في المجموعة يساعد في تحرير العملة وسوق صرف و المبادلات مع الخارج.²

ثانيا: الآثار الجيوسياسية

أن تسويق صورة الجزائر ضمن مجموعة الدول الناشئة، سيكون له بُعد جيوسياسي مهم في توقعها، بما يضمن لها التوازن في العلاقات الدولية مع حلفاء إستراتيجيين، ومن الناحية الاقتصادية، فإن الجزائر ستستفيد من تعميق الشراكة وزيادة المبادلات التجارية مع دول التكتل واستقطاب الاستثمارات الأجنبية منها ونقل التكنولوجيا، وبإمكان الجزائر بعد الانضمام للبريكس واستكمال مسار الإصلاحات الاقتصادية الهيكلية ومضاعفة صادراتها خارج المحروقات، أن ترفع سقف طموحها للالتحاق بمجموعة العشرين "جي20" (G20) في آفاق 2035.³

كما أنّ هذه الخطوة تمكن الجزائر من الانخراط في التحول الحاصل عالميًا، وهو استعمال العملات غير الدولار على غرار اليوان والروبل في المبادلات البنينة، ما يحررها من هيمنة البترودولار، وأكثر من ذلك يمكن للجزائر الاستفادة من التجربة الروسية في تحقيق الأمن الغذائي، وتطوير صناعة الأسمدة التي تعتبر عصب حرب الغذاء العالمية المقبلة.⁴ ومن الفوائد السياسية هي تمكن الجزائر من توسيع قاعدتها الاقتصادية ونفوذها السياسي، في أن تكون عضوا في مجموعة تضم الصين وروسيا وتشكل 41 بالمئة من سكان العالم و24 بالمئة من الاقتصاد العالمي و16 بالمئة من التجارة العالمية.

وأیضا بإمكان الجزائر أن تتبع نفضها وغازها بعملة غير الدولار الأمريكي والیورو، وأن تتحول إلى البترو-یوان الصيني في المستقبل ما سيحميها من عقوبات اقتصادية محتملة من قبل الولايات المتحدة، في حال اتخذت الجزائر نهجا سياسيا لا يرضي واشنطن.⁵

¹ علاء الدين عشور، المشهد، انضمام الجزائر إلى برکس، ما حجم المكاسب، تم تصفح الموقع بتاريخ: 2023-04-23

<https://almashhad.com>

² جريدة المصدر مختصون يعددون للمصدر مكاسب الجزائر من العملة الموحدة للبركس، العدد 805، 2023، ص 2

³ الجزيرة، بعد تحسن المؤشرات المالية للاقتصاد.. تطلعات قوية لانضمام الجزائر لمجموعة البريكس، تم تصفح الموقع بتاريخ: 2023-04-23

<https://www.aljazeera.net/>

⁴ علاء الدين عشور، المشهد، انضمام الجزائر إلى برکس، ما حجم المكاسب، تم تصفح الموقع بتاريخ: 2023-04-23

<https://almashhad.com/>

⁵ أمين زرواطي، فرانس 24، ما هي مجموعة "بريكس" ولم تريد الجزائر الانضمام لها وما التداعيات على علاقتها مع الغرب، تم تصفح الموقع بتاريخ 20-2023-04

2023-04

<https://www.france24.com/>

الفصل الثاني: تحليل واقع وتحديات انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس

هذا وقد خاضت الجزائر تجاريا اقتصادية فاشلة مع العديد من الدول الأوروبية خاصة مع فرنسا، كانت أسبابها ضعف التخطيط الاقتصادي الإستراتيجي، وهو ما دفع بالحكومة الجزائرية الآن لتوجيه اقتصادها نحو الدول الآسيوية وتحديدا الصين، ووقعت معها عدة اتفاقيات شراكة استراتيجية آخرها مشروع منجم غار جبيلات الضخم. ومن الناحية التاريخية فترتبط الجزائر بالصين وروسيا بعلاقات قوية، فبالإضافة إلى التعاون الاقتصادي فإن روسيا تعتبر حليفا إستراتيجيا هاما للجزائر من الناحية العسكرية.¹

كما أن رغبة الجزائر في الانضمام إلى المجموعة تدخل ضمن إطار مساعيها لتنويع شراكاتها مع المجموعات الدولية، التي تتوافق مصالحها مع مصالح الجزائر واهتماماتها، بإحلال نظام عالمي متعدد مبني على المساواة وتكافؤ الفرص ويضمن المصالح الاقتصادية المشتركة لكل الدول.

وعليه فحتى وإن انضمت الجزائر إلى بريكس فإنها ستحتفظ بسيادة قرارها في تعاملها مع باقي شركائها، وفق مقاربتها ومساعيها لتحقيق مصالحها السياسية والاستراتيجية، وإن انضمام للجزائر في لتكتل البريكس لن يكون على حساب شراكاتها الاستراتيجية مع باقي الشركاء التي تتعامل معهم، فالجزائر وفقه تتعامل بمنطق التنويع والشراكة لتعزيز مصالحها الاستراتيجية.²

المطلب الثاني: تحديات انضمام الجزائر للبركس

في هذا السياق لابد من إلقاء الضوء على الأنماط السلوكية التي يتبعها الاقتصاد الجزائري، والتي تعتبر أنماطا غير تنافسية تؤدي إلى تراجع منحى إلى الخلف، وهي الاعتماد على تصدير المواد الخام، وعدم القدرة على المنافسة.

1_الاعتماد على تصدير المواد الخام:

إن الدول التي تعتمد على تصدير المواد الخام تبقى دائما تحت رحمة تقلبات أسعار المواد الخام في الأسواق الدولية، ولتوضيح ذلك ننظر إلى صادرات الجزائر من المواد الخام وتحديدا النفط والغاز الطبيعي حيث تمثل حوالي 89% في المتوسط خلال الفترة (2020 - 2022)، وتسعى الجزائر جاهدة إلى تطوير صادراتها خارج قطاع المحروقات لأن البقاء على هذه السمة يعرض الاقتصاد الجزائري إلى خطورة متوقعة ومحتملة في أية لحظة، كما حدث في عام 1986 و1998 و2015 عندما انهارت أسعار النفط إلى أدنى مستوى في الأسواق الدولية مما أثر كثيرا على عوائد الجزائر، والأمر المهم هنا أن الاعتماد على تصدير المواد الخام يجعل من الصعوبة بمكان على أية شركة وضع استراتيجية طويلة الأجل والاكتفاء بمحاولة تسويق إنتاجها من خلال المنافسة على السعر، والجدول التالي يوضح ذلك.

الجدول رقم (7): تطور الصادرات الجزائرية حسب طبيعتها للمدة (2020-الثلاثي الثالث 2022)

¹ محمد علال، الجزائر و"حلم البريكس".. أبرز التحديات ونقاط القوة، تم تصفح الموقع بتاريخ: 2023-04-23

<https://www.skynewsarabia.com>

² أمين حمداوي، لماذا تهتم الجزائر بالانضمام لمجموعة بريكس، تم تصفح الموقع بتاريخ: 2023-04-23

<https://asharq.com>

الفصل الثاني: تحليل واقع وتحديات انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس

(مليون دولار، %)

البيان	2020		2021		2022 الثالث	
	القيمة	%	القيمة	%	القيمة	%
المحروقات	20016	91.29	34058	88.34	25285	89.17
مواد أخرى خارج محروقات	1909	8.71	4495	11.66	3070	10.83
المجموع	21925	100	38553	100	28356	100

Source: promex ; commerce Extérieur de L'Algérie, (2020 -2022)

من خلال الجدول أعلاه يتضح مايلي:

إن الجزائر تعتمد في صادراتها على المواد الخام وبالتحديد النفط والغاز الطبيعي، حيث بلغت الصادرات في المتوسط خلال الفترة 2020-2022 نسبة 89,6 %، أما الصادرات الأخرى خارج البترول - الغاز فإنها ضعيفة جدا، حيث بلغت النسبة في المتوسط 10,4% خلال نفس الفترة، وهذا مايبين الخلل في الصادرات الجزائرية المرتبطة أساسا بأسعار البترول والغاز.

2_ صعوبة منافسة المنتجات الصناعية:

هناك أهمية كبيرة يجب أن تعيها الشركات وتتمثل في ضرورة تحديد موقعها النسبي بين المنافسين، إذ أن عدم المعرفة بقدرات الآخرين يُضعف بشكل كبير السياسات الاستراتيجية التي سيقدمون عليها في المستقبل، و حسب التقرير الاقتصادي العربي الموحد لسنة 2021، احتلت الجزائر المرتبة 21 عربيا و 100 عالميا، كما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم (8): ترتيب تنافسية الجزائر حسب التقرير الاقتصادي العربي الموحد، صندوق النقد العربي 2022

المؤشر	النقطة	الرتبة عربيا	الرتبة دوليا
مؤشر التنافسية الاداء الصناعي	0.014	21	100

المصدر: تقرير مؤشر تنافسية الاداء الصناعي لعام 2021، منظمة الامم المتحدة للتنمية الصناعية .

من خلال الجدول السابق نلاحظ الترتيب المتدني للجزائر - المرتبة 100 عالميا وهذا راجع لمجموعة

من العوامل منها:

- اعتماد الجزائر على صادرات المحروقات.
- صعوبة اقتحام الصادرات خارج المحروقات للأسواق الدولية وذلك راجع لانخفاض الجودة.
- انخفاض الاستثمارات الأجنبية.
- التدخل المفرط للحكومة في النشاط الاقتصادي.
- تدني نوعية البنية التحتية وعدم ملاءمة بيئة المؤسسات.

الفصل الثاني: تحليل واقع وتحديات انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس

- وجود الفساد في الجهاز الإداري للدولة فإنه حسب تقرير منظمة الشفافية الدولية لعام 2022 ووفق مؤشر مدركات الفساد⁽¹⁾ احتلت الجزائر المرتبة 116 من بين 180 دولة برصيد 33%، وهذا ما يظهر عدم فاعلية الهيئات القضائية والرقابة البرلمانية.
 - الضعف في استخدام التقنيات الحديثة في مجال الاتصال والمعلوماتية.
- فحسب تقرير اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا إلى أن التحدي الرئيسي الذي تواجهه الجزائر في عدم وجود احصائية شاملة، ولاسيما بشأن الاستخدام الفعال للخدمات الالكترونية واثرها ويرى هذا التقرير ان هذه المؤشرات تقتصر على البحوث المكتبية و تقتصر صحائف البيانات القطرية، ولا توفر البيانات المجمعة .

الجدول رقم (9): معدلات مؤشر تطوير الحكومة الإلكترونية وترتيب الدول العربية في عام 2018

المؤشر	الرتبة عالميا
مؤشر تطوير الحكومة الإلكترونية	130

المصدر: مقترح الاجندة الرقمية العربية 2019، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)

من خلال الجدول نجد أن الجزائر حصلت على 130 من اصل 193 دولة شملها الاستطلاع وذلك راجع عدة مشاكل وتحديات نذكر منها:

- أ- المشاكل التقنية وهي الاكثر تواترا في الدول النامية وهي البنية التحتية و التدريب و الامن و الخصوصية.
 - ب- تحدي تبني العملية من حيث الدعم الاداري الاعلى من السلطات المحلية لتشجيع المواطنين على استخدام التكنولوجيا و المشاركة فيها
 - ج- مشكل استراتيجية في صياغة الرؤية و المهمة واعداد نظام المعلومات الاستراتيجي .
 - د- التحدي الثقافي بحيث يعد الوعي و التعليم و التنوع الاجتماعي اكثر التحديات تكرارا في الدول النامية
- أما أهم هذه التحديات فهي تلك الواردة في المجموعة الثانية المتصلة بالتبني. وبمجرد تبني الإدارة العليا لبرنامج الحكومة الرقمية ودعم المواطنين له، يصبح من الممكن تخصيص الموارد لمعالجة التحديات الأخرى.

3_ زيادة الناتج الداخلي الخام: إحدى العقبات أمام انضمام الجزائر إلى منظمة بريكس، تواضع ناتجها الداخلي الخام الذي بلغ 163 مليار دولار في 2021، وفق بيانات البنك الدولي، بينما يبلغ الناتج الداخلي الخام لجنوب إفريقيا (أصغر اقتصاد في بريكس) 419 مليار دولار، أي مرتين ونصف ضعف الاقتصاد الجزائري.

⁽¹⁾ يقيس مؤشر مدركات الفساد الصادر عن منظمة الشفافية الدولية مستويات الفساد في القطاع العام في بلد معين. وهذا المؤشر هو مؤشر مركب يعتمد على الدراسات الاستقصائية المتخصصة والمسوحات التجارية. ويحتوي مؤشر مدركات الفساد لعام 2022 على 180 بلدا (وهو نفس عدد الدول التي احتواها مؤشر عام 2022) مرتبة على مقياس من صفر (فاسد جدا) إلى عشرة (نظيف جدا)..
(المزيد من الاطلاع انظر <https://www.transparency.org/en/cpi/2022>)

الفصل الثاني: تحليل واقع وتحديات انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس

ورغم ذلك، فإن الجزائر لا تزال تمتلك أكبر إنتاج محلي إجمالي في شمال أفريقيا، حسب إحصائيات البنك الدولي، ووفق البنك الدولي، فإن إجمالي الناتج المحلي (GDP) في الجزائر وصل في سنة 2020 إلى 145 مليار دولار، وتراجع إجمالي الناتج المحلي خلال السنوات الماضية بسبب انخفاض عائدات المحروقات .

وبحسب التقديرات الرسمية، فإن تعداد سكان الجزائر تجاوز 40 مليون نسمة، ما يعني أن نصيب كل مواطن جزائري يقع في حدود 3,310.4 دولار للفرد الواحد، بحسب معطيات البنك الدولي لعام 2020.¹

فبعد تراجع بنسبة 4,9 بالمائة في سنة 2020، سجل الناتج المحلي الخام ارتفاعا قياسيا فاق نسبة 6 بالمائة خلال الثلاثي الثاني لـ2021، وهي نتائج تظهر التعافي الاقتصادي الذي تشهده البلاد خلال السنة الحالية²

4_ التنافسية العالمية:

تعرف القدرة التنافسية بأنها " قدرة الدولة على إنتاج السلع والخدمات التي تنجح في اختراق السوق الدولية، وفي الوقت نفسه تزيد من الدخل الحقيقي للأفراد وتحقق معدلات نمو مرتفعة ومستدامة"⁽³⁾. وعليه فإن التحدي الأساسي أمام تطور الاقتصاد الجزائري يكمن في تحسين القدرة التنافسية لضمان الاستمرارية في بيئة دولية تشهد تنامي اتجاهات العولمة الاقتصادية المتمثلة في تزايد الترابط بين أجزاء الاقتصاد العالمي المختلفة، وتنامي حجم المبادلات التجارية بين الدول في ظل اتجاهات تحرير نظام التجارة العالمية، وانخفاض القيود الجمركية وغير الجمركية على السلع والخدمات، مما يجعل من الصعب على أية دولة أن تحقق معدلات النمو المنشودة خارج نطاق السوق العالمي، حيث تمثل هذه التطورات الراهنة في الاقتصاد العالمي المتجه نحو التكامل والمنافسة الحادة المستندة بدرجة كبيرة على المعرفة أهم التحديات التي تواجه الصناعة، خاصة وأن الكثير من المنتجات الجزائرية هي منتجات تقليدية. ولا تعتمد في كثير من الأحيان على التكنولوجيا المتقدمة، خصوصا الصناعية منها، التي لا تملك غالبيتها القدرة على النفاذ إلى الأسواق الخارجية، هذا يستدعي ضرورة انطلاق روح الإبداع لإنتاج منتجات ومبتكرات جديدة تتجاوز حدود المنتجات التقليدية إلى المنتجات المتطورة تكنولوجيا، مع ضرورة الحفاظ على الجودة الشاملة للخدمات والسلع المقدمة، كي تستطيع المؤسسات الصناعية غزو السوق العالمية أو على الأقل حماية نفسها من الصناعات الأجنبية⁽⁴⁾.

5-المعلوماتية: تشير الدلائل أن سمة القرن الحادي والعشرين هي المعلوماتية، حيث أن المعلومات ستشكل عنصرا إنتاجيا جديدا سيتفوق على عناصر الإنتاج الأخرى التقليدية: العمل، رأس المال، والأرض، والتنظيم، وستصبح العنصر

¹ أصوات مغربية/ موقع "البنك الدولي"، الجزائر الأكبر مغاربا.. هذه قيمة الناتج المحلي الإجمالي لكل بلد مغربي في 2020، تم تصفح الموقع

بتاريخ: 18-04-2023 <https://www.maghrebvoices.com/>

² خالد. م / ق. وجريدة الشروق، صندوق النقد الدولي يشيد بالتعافي التدريجي، الجزائر في 2021.. مسار نمو وانطلاقة اقتصادية جديدة، تم تصفح الموقع

بتاريخ: 18-04-2023 <https://www.echoroukonline.com/>

⁽³⁾ فادية عبد السلام، "دراسة الأسواق الخارجية وسبل النفاذ إليها"، سلسلة قضايا التنمية، معهد التخطيط القومي، القاهرة، العدد 180، 2003، ص ج.

⁽⁴⁾ وليد زكريا صيام، "فرص نجاح المشاريع الصغيرة في ظل العولمة"، مجلة آفاق اقتصادية، لبنان، العدد 100، ديسمبر 2004، ص 14.

الفصل الثاني: تحليل واقع وتحديات انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس

الحاسم في النمو الاقتصادي الحديث، هذا ما يوضع مؤسسات القطاع الصناعي الجزائري أمام وجوب الاعتماد المتصاعد على تكنولوجيا المعلومات ووسائلها المتقدمة، بقصد توسيع وتطوير خدماتها بما يحقق التأقلم مع الاحتياجات المستقبلية للمتعاملين معها ولا ينصرف الأمر عند هذا فقط، بل أن ثورة المعلومات ليست مجرد إضافة جديدة للإنتاج أو إنتاج "أكثر أو أسرع" وإنما أصبحنا بصدد إنتاج أشكال جديدة تعتمد بدرجة أكبر على المعلومات، إنتاجا وتوزيعا واستخداما فلم تعد الآلة تحل محل الإنسان من الناحية البدنية فقط بل أصبحت تحاكي ذكاءه⁽¹⁾.

(1) حازم البيلوي، دور الدولة في الاقتصاد، (دار الشروق، القاهرة، 1998)، ط1، ص212.

خلاصة الفصل الثاني:

في هذا الفصل تطرقنا إلى واقع وتحديات انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس، بحيث بدأنا المبحث الأول وتكلمنا عن سيرورة انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس بالاستناد على مقومات الاقتصاد الجزائري، و افاقه الكبيرة في الشق الاقتصادي وخاصة مساهمة القطاعات الاقتصادية في الاقتصاد الوطني، وكذا العلاقات التي تربط الجزائر بدول المكونة للبركس وبشكل أكبر على العلاقات الروسية الجزائرية، وكذلك الصينية الجزائرية، وللانضمام إلى هذا التكتل يجب توفر أسباب تدفعنا للدخول إلى هذا التكتل، وهذا ماتكلمنا عنه في المطالب الثالث أما المبحث الثاني و الأخير فقد تطرقنا إلى آثار وتحديات انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس من آثار اقتصادية و جيو سياسية إلى تحديات اقتصادية.

الختامة

الخاتمة:

تمثل التكتلات الاقتصادية مشروع جماعي مبني على إرادة مجموعة من الدول لها جوار جغرافي، يبدأ هذا التكتل باتفاقيات تفضيلية تجمع الدول المشاركة فيه، وقد تتطور إلى اتحاد جمركي ثم منطقة تجارة حرة إلى توحيد السياسات النقدية وقد تصل إلى اتحاد سياسي، فالهدف من هذه التكتلات الاقتصادية هو إقامة فضاء من التعاون بعد إزالة صور التفرقة بين اقتصاداتها. لكن مع ظهور العولمة تلاشت الحواجز الجغرافية وفي ظل الترتيبات الإقليمية الجديدة التي تعكس الاقتصاد الليبرالي والاقتصاد المفتوح، اندمجت اقتصاديات الدول في الاقتصاد العالمي وأصبح العالم سوقا واحدا .

انطلقت مجموعة تكتل البريكس منذ بداية مراحلها كفكرة تجمعها مواقف متشابهة حيال القضايا الدولية، وخصائص هذه المجموعة الدولية من كافة النواحي مبينة أهدافها وتوجهاتها، رغم اختلاف مقوماتها وامكانياتها البشرية و السياسية و الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية وقدرتها على الاستمرارية.

*نتائج اختبار الفرضيات:

-الفرضية الأولى: تم التأكد من صحة هذه الفرضية كون تكتل البريكس الخمس، يملك تأثير كبير في كل المجالات على المستوى العالمي.

-الفرضية الثانية: تم التأكد من صحة هذه الفرضية كون الاقتصاد الجزائري، يملك ثروات طبيعية ضخمة ناهيك عن موقع استراتيجي ممتاز ومقومات الاقتصاد الجزائري، تأهله للمنافسة الاقليمية و الدولية .

-الفرضية الثالثة: تم التأكد من صحة هذه الفرضية كون الجزائر سوف تستفيد من تجارب دول تكتل البريكس في كافة المجالات، و تطوير و تمويل المشاريع الكبرى، عبر بنك التنمية الجديد الخاص بدول تكتل البريكس.

-الفرضية الرابعة: تم التأكد من صحة هذه الفرضية كون الاقتصاد الجزائري سوف يواجه تحديا حقيقيا، أما سياسيا قد تجد الجزائر نفسها في مواجهة غير مباشرة مع الغرب، إذا افترض الغرب أن انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس يعتبر تحيز.

*نتائج الدراسة:

-يعتبر تكتل البريكس من أهم وأقوى التكتلات العالمية، والمنافس الأول لتجمع الدول السبع .

-يملك تكتل البريكس مقومات كبيرة في كل المجالات تجعله يستطيع التأثير على السياسات الدولية الاقتصادية، و السياسية و العسكرية .

-انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس ليس بالمستحيل في ظل العلاقات الاقتصادية الكبيرة بين الجزائر و الصين، و حجم المبادلات التجارية، وكذا العلاقات الجزائرية الروسية الكبيرة و التاريخية .

-الاقتصاد الجزائري يملك مقومات كبيرة ويشهد معدل نمو جيد يأهله للانضمام إلى تكتل البريكس.

-الهيكل المؤسسي لتكتل البريكس يعطي محفزات كبيرة للدول النامية مثل الجزائر .
-الآثار والتحديات التي تواجه الجزائر للانضمام إلى تكتل البريكس متوقعة ومعروفة، و هذا ما ي أهل الجزائر إلى تجاوزها في ظل وجود الإرادة السياسية اللازمة.

التوصيات:

- بناء على ما توصلت إليه هذه الدراسة، ندلي بالاقترحات التالية:
- الدراسات الاستشرافية تؤكد ان تكتل البريكس سوف يتفوق على مجموعة السبع، الذي يملك بلدان التي تملك أعلى معدلات نمو في العالم ومن مصلحة الجزائر الانضمام إلى هذا التكتل، لما له من محفزات وفوائد كثيرة وأن تكون جزء منه.
 - دعم و تطوير القطاعات الرئيسية مثل القطاع الزراعي و الصناعي و السياحي.
 - رقمنة كل القطاعات وتطوير البنية التحتية لتواكب التكنولوجيا الحديثة.
 - العمل على تقوية الاقتصاد الوطني واقامة صناعات وطنية متكاملة خارج قطاع المحروقات، بما يسمح بخلق تنافسية محلة وبعدها دولية.
 - تعبئة الموارد والاعتماد بشكل رئيسي على الإمكانيات الذاتية، فالاقتصاد الجزائري يتوفر على موارد مهمة وإمكانيات معتبرة تستدعي آليات جديدة لتعبئتها.
 - تأهيل وتدعيم القطاع الخاص الإنتاجي الوطني وزيادة مساهمته في جهود التنمية، بإزالة القيود الإجرائية البيروقراطية وإلغاء العراقيل التمييزية.
 - تشجيع إنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، لما لهذه المؤسسات من أهمية في عملية التنمية الاقتصادية وامتصاص البطالة إلى جانب قيام هذه المؤسسات بتنمية مواردها البشرية، لمواكبة متطلبات التكنولوجيا الحديثة، مما يؤدي إلى زيادة إنتاجيتها وتحسين جودتها، وبالتالي قدرتها على التوجه إلى التصدير.
 - إصلاح المنظومة البنكية وذلك بابتعادها عن التسيير الإداري، واتباعها أدوات وقواعد التسيير البنكي الحديث المتعارف عليه دوليا.
 - الاستفادة من التجارب الدولية الناجحة في مجال التنويع الاقتصادي مثل التجربة الصينية و الروسية، والتي انتقلت من مستورد للقمح إلى أكبر المصدرين له.
 - إعادة تقييم سياسات التصنيع لتوفير نمو صناعي قادر على الاستمرار والمنافسة، وخاصة أن الجزائر على وشك الانضمام إلى تكتل البريكس.

آفاق الدراسة:

- انضمام الجزائر إلى تكتل البريكس طموح اقتصادي أم انحياز سياسي.
- أهداف ومكاسب الدول العربية من مشروع بريكس "BRICS"

قائمة المراجع

أولاً: باللغة العربية

أ-الكتب:

1. اسماعيل العربي، "التكتل و الاندماج الاقتصادي بين الدول المتطورة"، ط2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر.
2. اكرام عبد الرحيم، "التحديات المستقبلية للتكتل الاقتصادي العربي"، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2002.
3. براهيم عبد الحميد، أبعاد الاندماج الاقتصادي العربي واحتمالات المستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1980.
4. بكري كامل: الاتحاد الدولي، الدار الجامعية، بيروت، 1988.
5. بيلا بلاسا: نظرية التكامل الاقتصادي، ترجمة: رشيد البراوي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1964.
6. حازم الببلاوي، دور الدولة في الاقتصاد، (دار الشروق، القاهرة، 1998)، ط1.
7. حسين عمر: التكامل الاقتصادي أنشودة العالم المعاصر، ط 1، القاهرة، دار الفكر العربي، 1998، ص 07.
8. حسين عمر: التكامل الاقتصادي أنشودة العالم المعاصر، ط 1، القاهرة، دار الفكر العربي، 1998.
9. دهاني عبد القادر عمارة، الطاقة وعصر القوة، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، جانفي 2012.
10. زينب حسيين عوض الله: الاقتصاد الدولي (نظرة عامة على بعض القضايا)، الدار الجامعية الجديدة، الإسكندرية، 1999.
11. سامي عفيفي حاتم: التكتلات الاقتصادية بين التنظير والتطبيق، ط 4، جامعة حلوان، القاهرة، 2003.
12. سماح احمد فضل، المشروعات العربية المشتركة ودورها في تحقيق التكامل الاقتصادي العربي، مكتبة الوفاء القانونية، الاسكندرية، 2010.
13. السيد محمد أحمد الشربيني: التجارة الخارجية، الدار الجامعية، مصر، 2009.
14. صبحي تاورس فريضة، مدحت محمد العقاد: النقود والبنوك و العلاقات الاقتصادية الدولية، بيروت، دار النهضة العربية، 1983.
15. عبد الرحمان بن يوسف بن حارب: السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، 1999.
16. عبد الغني عماد: التكامل الاقتصادي والسوق العربية المشتركة، أسباب التعثر و شروط الانطلاقة، المستقبل العربي، العدد 250، 1999.
17. عبد القادر دندن: المثلث الإستراتيجي الروسي الصيني الهندي ومستقبل التوازنات العالمية فرص التغيير و جدود التأثير، 2019.

18. عبد القادر ريق المخادمي: تكتل البريكس نحو نظام عالمي جديد، الجزائر، ديوان المطبوعات الجزائرية، 2017.
19. عبد القادر محمد فهمي: الفكر السياسي والإستراتيجي ل الولايات المتحدة الأمريكية، ط 1، الأردن، دار الشروق، 2009.
20. عبد الناصر حذلي: آثار الحرب الباردة على الاتجاهات والنظام الدولي، القاهرة، مكتبة مدبولي، 2011.
21. فادية عبد السلام، "دراسة الأسواق الخارجية وسبل النفاذ إليها"، سلسلة قضايا التنمية، معهد التخطيط القومي، القاهرة، العدد 180، 2003.
22. كامل بكري، "التكامل الاقتصادي"، المكتب العربي الحديث للطباعة و النشر، الاسكندرية، القاهرة، 1984 .
23. ليلى عاشور حاجم، ساليا موفق: تكتل القوى الاقتصادية الصاعدة- مجموعة البريكس نموذجاً، مجلة قضايا سياسية، العراق، العدد 54، جانفي 2016.
24. ماهر بن إبراهيم القصير: تكتل دول البريكس نشأته واقتصادياته و أهدافه، القاهرة، الفكر العربي، 2014.
25. محمد ابراهيم السقا، مجلس التعاون لدول الخليج العربي، المنظمة العربية للتنمية الادارية، بحوث و دراسات، 1998.
26. محمد إبراهيم محمود الشافعي: التكتلات الاقتصادية الإقليمية وأثرها على النظام التجاري العالمي، دار النهضة العربية، القاهرة، 2005.
27. محمد رثيف مسعد عبده: التجارة الخارجية في ظل التغيرات الاقتصادية العالمية، دار الثقافة العربية، القاهرة، 2005.
28. محمد عبد العزيز عجيمة، "الاقتصاد الدولي، دار الجامعية المصرية، " الإسكندرية، 1977.
29. محمد عبد المنعم عمر وأحمد فريد مصطفى: الاقتصاد الدولي، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 1999.
30. محمد هشام خواجكية: التكتلات الاقتصادية الدولية، حلب مديرية المطبوعات الجامعية، 1971.
31. مسعود علي، تكتل البريكس: تحديات الحاضر وفاق المستقبل، مجلة افاق اسبوية، 2018، العدد 2.
32. مصباح: نظريات تحليل التكامل الدولي، 2008.
33. مصطفى العبد الله الكفري: التكتلات والمنظمات الاقتصادية، منشورات جامعة دمشق، 2014.
34. نزيه عبد المقصود مبروك: التكامل الاقتصادي العربي وتحديات العولمة مع رؤى إسلامية، دار الفكر الجامعية، الإسكندرية، 2007.
35. نورهان الشيخ، "محددات وفاق العالقات الروسية - العربية في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، "دراسات شرق اوسطية، مركز دراسات الشرق الأوسط بالتعاون مع المؤسسة الأردنية للبحوث والمعلومات، العدد 53، خريف 2010.

ب-الرسائل العلمية:

1. آسيا الوافي: النكتلات الاقتصادية الإقليمية و حرية التجارة في إطار المنظمة العالمية للتجارة، مذكرة ماجستير (غير منشورة)، جامعة باتنة، 2005.
2. عمورة جمال لمجيد، دراسة تحليله وتقييمية لاتفاقيات الشراكة العربية الاورو متوسطية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، 2006 .
3. بن عنتر عبد الرحمان، نحو تحسين الإنتاجية وتدعيم القدرة التنافسية للمنتجات الصناعية - حالة الصناعات التحويلية بالجزائر، (رسالة دكتوراه، كلية الاقتصاد والتسيير، جامعة الجزائر، 2007).
4. علاء الدين محمد الجعبري: واقع ومستقبل مجموعة البريكس على النظام الدولي، رسالة ماجستير غير منشورة في العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة، 2018.

ج-الابحاث والدوريات:

1. بريكس وإفريقيا: مجلة إفريقيا قارتنا، العدد 4، القاهرة.
2. جريدة المصدر مختصون يعددون للمصدر مكاسب الجزائر من العملة الموحدة للبركس، العدد 805، 2023.
3. د. خالد كواش، مقومات السياحة في الجزائر، جامعة الجزائر، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد 1، ص 215.
4. سجي فتاح زيدان: دراسة في أبرز الأفكار السياسية لمجموعة البريكس، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 14، 2018.
5. سليم سالم السهلي الحربي: أهم الاتجاهات الاقتصادية الحديثة، أطروحة، الدورة السابعة والعشرين، كلية القيادة و الأركان للقوات المسلحة، المملكة العربية السعودية، 2001.
6. صالح زياني و يوسف بوعندل، "العلاقات الجزائرية الصينية ومشروع شراكة استراتيجية شاملة وواعدة في ضوء مبادرة طريق الحرير الجديد"، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 12، العدد 1، جانفي 2023 .
7. طارق محمد دنون الطائي: تأثير مجموعة البريكس في إعداد تشكيل النظام الدولي، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 19، 2020.
8. عبد العزيز المنصور: العولمة والخيارات العربية المستقبلية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية و القانونية، المجلد 25، العدد 02، 2009.
9. علي مسعود: تكتل البريكس: التحديات الحضارة وآفاق المستقبل، مجلة آفاق الآسيوية، العدد الثاني، جامعة بني سويف.
10. مجلة المجاهد، العدد 30، بتاريخ 10 أكتوبر 1958.

11. محمود شحماط: تجمع بريكس من أجل نظام دولي متعدد الأقطاب، مجلة التواصل في الاقتصاد والإدارة و القانون، عناية.

12. نبيل جعفر رضا وأحمد صباح عبد العالي، صناعة النفط والغاز في العراق، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي-دولة الامارات العبية المتحدة، العدد198، ط1.

13. هديل الحربي: مستقبل الصعود الكوني للصين، مجلة قضايا سياسية، العراق، العدد 51، 2018.

14. وليد زكريا صيام، "فرص نجاح المشاريع الصغيرة في ظل العولمة"، مجلة آفاق اقتصادية، لبنان، العدد100، ديسمبر2004.

د-المؤتمرات والندوات:

1. الطيب داودي: بحوث وأوراق عمل الملتقى الدولي المنعقد خلال الفترة 18- 19 ربيع الأول 1425 هـ، و 8-9 ماي 2004 م، دار الهدى للطباعة و النشر، عين مليلة،2005.

2. عبد الجواد هالة، العلاقات المصرية بدول بركس الاقتصادي، ورقة بحثية مقدمة خلال فعاليات المؤتمر الدولي الثالث لكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2018.

ثانيا: باللغة الاجنبية

1. Aihed. wurdeman: The Brics Contingent Reserve Arrangement: A Subversive Power against the IMF's Conditionality, The Journal of World Investment and Trade, Volume 19, Issue 3, (Brill/Nijhoff), 2018, p. 57.
2. Anderw Hursell: Rising Power and the Emerging Global Order, Oxford politics Trove, U. K, 2018.
3. Cedric de Cong and Others: The Brics and Coexistences, Rutledge, Co Lobal Institutions, 1st Edition, London, Rutledge, 2016.
4. Lobert Boyer et al.: Mondialisation au dela des Mythes, Alger, Casbah, Ed, 1997.

أ-الكتب:

ب-المقالات:

Article 08 of Sanya Declaration, Sanya, Hainan, China, April 14, 2011.

H-F. Henner, Convergence et Divergence entre nations au seins d'une intégration économique, colloque A.T.M, Aix en Provence, 29-31/Mai/2001

ثالثا: المواقع الالكترونية

أ-بالعربية:

1. TRT عربي، الجزائر مهتمة بالانضمام إليه.. ما تكفل "بريكس"؟ وكيف يقوض هيمنة الدولار

<https://www.trtarabi.com/>

2. احمد دياب،البريكس تكفل القوى الصاعدة <https://acpss.ahram.org.eg>

3. أحمد عمار، احتياطات الجزائر من الغاز <https://attaqa.net>

4. أصوات مغربية/ موقع "البنك الدولي", الجزائر الأكبر مغربيا.. هذه قيمة الناتج المحلي الإجمالي لكل بلد مغربي في 2020, <https://www.maghrebvoices.com/>
5. إعلان موسكو: قمة البريكس www.chinatoday.com.cn/12
6. أمين حمداوي, لماذا تهتم الجزائر بالانضمام لمجموعة بريكس <https://asharq.com>
7. أمين زرواطي, فرونس 24، ما هي مجموعة "بريكس" ولم تترد الجزائر الانضمام لها وما التداعيات على علاقتها مع الغرب,
8. تبون يلمح لإمكان انضمام الجزائر إلى مجموعة بريكس، موقع قناة "الحرّة"، <https://www.alhurra.com>
9. جريدة الخبر الجزائرية, احتياطات النفط هذه هي مرتبة الجزائر عالميا www.elkhabar.com
10. جريدة الرائد, العلاقات السياسية بين الجزائر والبرازيل منسجمة, <https://elraed.dz>
11. جريدة الشرق الاوسط, هل تصبح الجزائر عضواً في مجموعة «بريكس»، <https://aawsat.com>
12. الجزيرة, بعد تحسن المؤشرات المالية للاقتصاد.. تطلعات قوية لانضمام الجزائر لمجموعة البريكس, <https://www.aljazeera.net/>
13. الحدث الاقتصادي 2017 المبادلات التجارية بين الجزائر و روسيا لا تتعدى مليار دولار لصالح موسكو www.eco-algeria.com
14. خالد عمر بن ققه, تريندز للبحوث والاستشارات, الدول العربية و"بريكس" أي مستقبل مشترك, <https://trendsresearch.org/ar/>
15. خالد. م / ق. و, جريدة الشروق, صندوق النقد الدولي يشيد بالتعافي التدريجي, الجزائر في 2021.. مسار نمو وانطلاقة اقتصادية جديدة <https://www.echoroukonline.com/>
16. راضية ت, جريدة جزايرس, قيمة الاستثمارات الصينية بالجزائر تجاوزت 20 مليار دولار <https://www.djazairss.com/alfadjr/160153>
17. سبوتنيك نيوز عربي 2020 شراكة استراتيجية الرئيس الجزائري يزور روسيا بعد انتهاء الجائحة كوفيد <https://bit.ly/35h7esP>
18. سفيان سحنون, الاخبارية, مكاسب كبيرة ستحققها الجزائر بالانضمام إلى "بريكس", <https://elikhbaria.dz/>
19. سليمان لالإذاعة: الجزائر خفّضت الأمية بـ 7.4 بالمائة في 2022، الجزائر، 2023 . <https://news.radioalgerie.dz/>
20. سهم ميديا" مؤسسة إعلامية, الصين أهم شريك تجاري للجزائر بأكثر من 7 ملايين دولار من المبادلات التجارية <https://www.sahm-media.dz/>
21. صباح بالة, مفهوم التكامل الإقتصادي - The Concept of Economic Integration, <https://political-encyclopedia.org>

22. عبد الحكيم حذاقة، قناة الجزية القطرية، خطة خماسية بين الجزائر والصين.. ماذا سيجني البلدان من التعاون الإستراتيجي، <https://www.aljazeera.net/>
23. علاء الدين عشور،المشهد، انضمام الجزائر إلى بركس، ما حجم المكاسب <https://almashhad.com/>
24. العلاقات الصينية الجزائرية، موقع الصين اليوم،العدد 3 مارس (آذار) 2004 www.chinatoday.com.cn
25. علون نعيم أمين الدين: بداية التعددية القطبية في النسق الدولي، 2017، www.tabwalat.net
26. علي ياحي،جريدة انديبانذانت العربية، "بريكس" تأخذ ألباب الجزائريين بأحاديث عن مكاسب الانضمام، <https://www.independentarabia.com/>
27. فريق راديو صوت العرب من أمريكا، "روسيا حائرة تجاه أزمة الجزائر.. والتطورات تضع العلاقات بين البلدين أمام اختبار حقيقي" <https://arabradio.us>
28. قمة البريكس تصدر إعلان غوا، و تتعهد بدور أكبر في الحوكمة العالمية، موقع شنخوا نيوز https://arabic.news.c.n/2016-10/17/c_13578645.htm
29. كاظم الموسمي: قمة دول البريكس السادسة، جريدة الوطن، www.alwatan.com
30. محمد تسعديت، 2007، مخاوف أوروبا من التعاون الروسي الجزائري مبالغ فيها، <https://bit.ly/2ZmLI1M>
31. محمد علاء، الجزائر، سكاى نيوز عربية، الجزائر و"حلم البريكس" .. أبرز التحديات ونقاط القوة <https://www.skynewsarabia.com>
32. مقالة خاصة: الرئيس "شي" يترأس قمة البريكس لوضع مسار العقد الذهبي القادم للمجموع www.chinatoday.com.cn/
33. موقع الجزيرة،صراع تجمع البريكس ومجموعة السبع الصناعية.. هل نحن أمام نظام اقتصادي عالمي جديد <https://www.aljazeera.net/>
34. الموقع الرسمي قناة الجزيرة، تملك 20% من المخزون العالمي كيف تستفيد الجزائر من الأتربة النادرة، <https://www.aljazeera.net>
35. موقع الفنك، الاقتصاد في الجزائر <https://fanack.com>
36. موقع الفنك، الاقتصاد في الجزائر <https://fanack.com>
37. وكالة الأناضول، هل تحقق الجزائر شروط الانضمام إلى "بريكس" في 2023؟ (تحليل)،المرجع السابق <https://www.aa.com.tr/>
38. وكالة الأنباء الجزائرية 2018 روسيا: الجزائر تحصى بالأولوية في مجال التعاون التقني و العسكري www.aps.dz
39. وكالة سبوتنيك، هكذا تفوقت دول "بريكس" على مجموعة السبع، <https://sputnikarabic.ae>

40. وكالة سبوتنيك, " 2022 عام قطاع الطاقة في الجزائر ", <https://sputnikarabic.ae>

ب-بالغة الاجنبية:

1. Badinger ,Harald. (2019). Growth effects of economic integration. The case of the EU Member States (1950-2000 (<https://core.ac.uk>
2. Brics Information Center: Sanya Declaration. <https://Bit.ly/3mvH9NR>
3. BRICS Information Centre, University of Toronto, BRICS in Africa:
4. BRICS Information Centre, University of Toronto, See Article 07 of Sanya, Declaration, Sanya, Hainan, China, April 14, 2011
5. BRICS Information Centre, University of Toronto, See Article 14 of Joint Statement of the BRIC Countries' Leaders, Yekaterinburg, Russia, June 16, 2009. www.brics.utoronto.ca
6. Brics Information Portal: Fortaleza Dclaration, Brazilia, Brazil, July 15th, 2014. <https://infobrics.org>
7. Collaboration for Inclusive Growth and Shared Prosperity in the 4th Industrial Revolution, See Article 15 and 16 of 10th BRICS Summit Johannesburg Declaration Johannesburg, South Africa, July 26, 2018
8. Fabiano Mieniczuk: The Brics Economic Institution. www.e-ir.info
9. History of Foreign Affairs: 11th Brics Summit- Brasilia Declaration www.iramaraty.gov.br
- Osnago ,Alberto & Ruta ,Michele & Mulabdic ,Alen. (2017). Deep Integration and UK-EU Trade Relations. SSRN Electronic Journal. www.worldbank.org
10. Overman ,Henry & Winters ,L.. (2006). Trade and Economic Geography: The Impact of EEC Accession on the UK. Manchester School. onlinelibrary.wiley.com
11. Parutis ,Violetta. (2011). "Economic Migrants" or "Middling Transnationals"? East European Migrants' Experiences of Work in the UK. International Migration.
12. Sources: Banque mondiale, Bureau du recensement des États-Unis
13. South Africa and Algeria strengthen foundation for trade links
14. The Times of India In Algeria, Maruti Suzuki is racing ahead in top gear - Times of India <https://web.archive.org>
15. Treaty foe the Establishment of a Brics Contingent Reserve Arrangement. July 15th, 2014, Fortaleza, Brasilia: <https://www.brics.utoronto.ca>
16. University of Toronto: Johannesburg Declaration, Brics Information Center www.brics.utoronto.ca
17. Why could the 10th BRICS summit be the key to a larger agenda? www.indiainfoline.com
18. www.brics.utoronto.ca
19. www.brics.utoronto.ca
20. www.census.gov
21. www.onlinelibrary.wiley.com
22. www.thediplomaticsociety.co.za